السنة السادسة - العدد (65) - فبراير 2025

الشرقية

مجلة شهرية تنموية ثقافية
من المنطقة الشرقية بإمارة الشارقة

«الخدمات الاجتماعية في كلباء».. لكي تظل الحياة هانئة رغيدة

مهرجان خورفكان البحري «2».. رياضة وسياحة وثقافة

مجلات دائرة الثقافة عدد فبراير 2025م

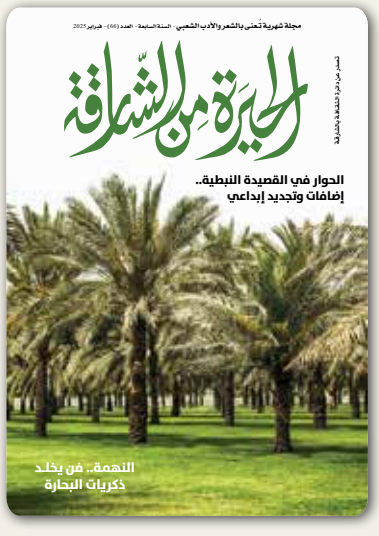

ص.ب: 5119 الشارقة - الإمارات العربية المتحدة
الهاتف: 5123333 6 971+ البرّاق: 5123303 6 971+
البريد الإلكتروني: sdc@sdc.gov.ae
الموقع الإلكتروني: www.sdc.gov.ae
sharjahculture

خدمات اجتماعية

يبذل فرع دائرة الخدمات الاجتماعية في مدينة كلباء، جهوداً مستمرة في إطلاق برامج فاعلة تخدم الفرد والأسرة، وتزيد من قوة التلاحم المجتمعي، بما في ذلك تقديم كل سبل الدعم والرعاية اللازمة للحالات الإنسانية المحتاجة، بهدف مساعدتها على العيش الكريم والهانئ، وتمكينها من المشاركة بفاعلية في المجتمع، وذلك وفقاً لتوجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، الذي يحرص على بناء الإنسان وتنمية قدراته، والحفاظ على اللحمة الأسرية، وتعزيز قيم المجتمع الحضارية والدينية، وتربية النشء على سنن قويم، ويطلق الفرع سنوياً عدداً كبيراً من المبادرات والبرامج التطوعية التي تدعم أهدافه.

وفي ملف «إنجاز» لهذا العدد من مجلة «الشرقية» نسلط الضوء على الخدمات المتنوعة، وجهود الرعاية المجتمعية التي يقوم بها فرع دائرة الخدمات الاجتماعية في مدينة كلباء، والتي تشمل العديد من الخدمات.

ومن اللقاءات المجتمعية نستضيف في باب «درب القمة» الصحافي المخضرم عبدالله سعيد الحريثي النقبي، وهو من أبناء منطقة اللؤلؤية في مدينة خورفكان، وأمضى أكثر من 30 عاماً في مجال الصحافة، وفي «ملامح أصيلة» نحاور غانم سيف عبدالله الزعابي، المولود في منطقة خور كلباء في أسرة اشتهرت بعملها في الزراعة والتجارة، ونلتقي في باب «مربي أجيال» بموزة سالم الكندي، التي استطاعت خلال 22 عاماً من العمل المتواصل في مجال التربية والتعليم أن تكتب قصةً مفعمةً بالشغف والإلهام عن مُعلّمي المنطقة الشرقية، ودورهم الفعّال في بناء الأجيال.

ومن التحقيقات والاستطلاعات نتابع في باب «تحت الضوء» فعاليات النسخة الثانية من مهرجان خورفكان البحري، الذي نظمه نادي الشارقة الدولي للرياضات البحرية، خلال الفترة من 27 ديسمبر وحتى 5 يناير المنصرم، كما نزور في باب «على الرحب» بيت الوالي في الزبارة، والذي شيد في بدايات القرن العشرين، وكان مركز الحياة اليومية لأهلها، كما نتجول في باب «اشتغال» في مقهى الزبارة الشعبي، بتصميمه التراثي الأخاذ، وإطلالته البحرية الخلابة، هذا المقهى الذي أسسه الوالد حسن سالم النقبي قبل أكثر من 40 عاماً، ويدار حالياً بسواعد أبنائه.

ومن اللقاءات الرياضية والشبابية يحدثنا عن تجربته أحمد طارق الحمادي، ابن مدينة خورفكان، وواحد من أبرز مدربي اللياقة البدنية في المنطقة الشرقية، كما نستضيف في «مسار» عائشة خلف حسن الزعابي، ابنة مدينة كلباء، التي قادها شغفها بالتراث إلى الانتقال من العمل في الحقل التربوي إلى هذا المجال، ونتعرف في باب «على الدرب» على تجربة وصال الزعابي، التي تمثل جيلاً جديداً من الفتيات اللواتي يحملن في أرواحهن طموحات لا حد لها، بجهود مؤسسة «سجايا فتيات الشارقة».

كما نقرأ في هذا العدد مجموعة من المقالات التراثية والثقافية المتنوعة، من ضمنها لمحة عن حياة عبيد وناصر العوايسه في باب «سيرة»، ومقال عن بيوت المشتى قديماً في «توصيفات تراثية»، والعديد من المقالات والتحقيقات الشيقة الأخرى.

التحرير

صورة الغلاف:
مهرجان خورفكان البحري

الشرقية

شهرية تنموية ثقافية

من المنطقة الشرقية بإمارة الشارقة - تصدر عن دائرة الثقافة

السنة السادسة - العدد (65) - فبراير 2025

رئيس دائرة الثقافة
عبد الله بن محمد العويس

مدير التحرير
محمد ولد محمد سالم

سكرتير التحرير
محمد بابا حامد

هيئة التحرير
مجتبى عبدالرحمن
مصطفى الحفناوي
عبد الحكيم محمود
أمين الشحات
محمدولحبيب

التدقيق
محمد سالم سنّاد

التصميم والإخراج
محمد باعشن

المحتوى البصري
فواز سلامة

التصوير
مجاهد محمد الطاهر

تنضيد
معتصم التيجاني

التوزيع
محمد حسينون

عبدالله الحريثي: الصَّحفي الناجح يقدم المعلومة البناءة ويُطوّر مهاراته — 16

غانم الزعابي: كان والداي نموذجا للتعاون في بناء حياة أسرية ناجحة — 34

حاكم الشارقة يعتمد الموازنة العامة للإمارة بـ42 مليار درهم — 22

ندوة تحتفي بإكمال مجلة «الشرقية» 5 سنوات من العطاء — 56

عناوين المجلة:

دائرة الثقافة - الشارقة - الإمارات العربية المتحدة

ص ب: 5119 **الشارقة**

هاتف: 97165123333+، **برّاق:** 97165123303+

alsharqiya@sdc.gov.ae

وكيل التوزيع:

شركة توزيع، الرقم المجاني 8002220

• المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

06 «الخدمات الاجتماعية في كلباء».. لكي تظل الحياة هانئة رغيدة

62 موزة الكندي: الأنشطة التفاعلية تجعل العملية التعليمية ممتعة وفعّالة

40 مهرجان خورفكان البحري «2».. رياضة وسياحة وثقافة

80 عائشة الزعابي: حكايات الرواة تجسّد روح المجتمع وقيمه

68 بيوت المشتى.. أنماط معمارية متجانسة مع الطبيعة والطقس

70 مقهى الزبارة الشعبي.. استثمار عصري لتراث المنطقة

48 بيت الوالي في الزبارة.. مركز حياة أهالي المنطقة قديماً

76 أحمد الحمادي: كانت القراءة والتدريب هما طريقي إلى التفوق الرياضي

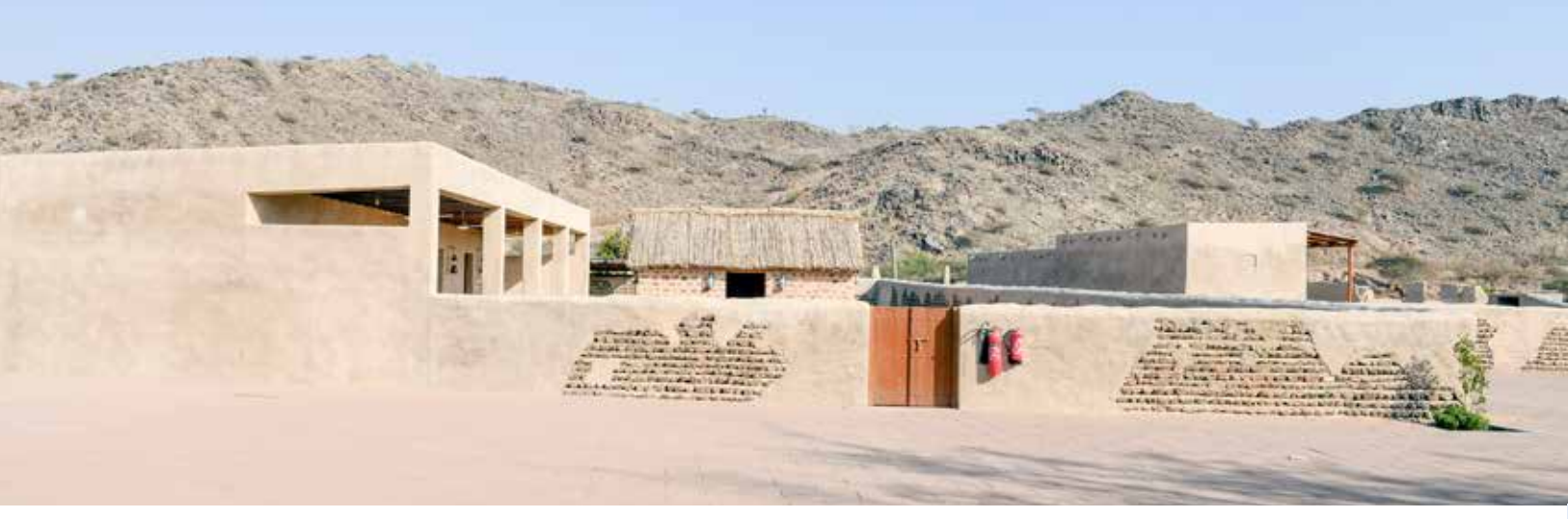

«الخدمات الاجتماعية في كلباء».. لكي تظل الحياة هانئة رغيدة

كلباء - مجتبى عبدالرحمن / عبد الحكيم محمود

يبذل فرع دائرة الخدمات الاجتماعية في مدينة كلباء، جهوداً مستمرة في إطلاق برامج فاعلة تخدم الفرد والأسرة، وتزيد من قوة التلاحم المجتمعي، بما في ذلك تقديم كل سبل الدعم والرعاية اللازمة للحالات الإنسانية، بهدف مساعدة أصحابها على العيش الكريم والهانئ، وتمكينهم من المشاركة بفاعلية في المجتمع، وذلك وفقاً لتوجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، الذي يحرص على بناء الإنسان وتنمية قدراته، والحفاظ على اللحمة الأسرية، وتعزيز قيم المجتمع الحضارية والدينية، وتربية النشء على سنن قويمة، ويطلق الفرع سنوياً عدداً كبيراً من المبادرات والبرامج التطوعية التي تدعم أهدافه.

يبرز الدور الرئيسي لفرع الخدمات الاجتماعية بكلباء فيما يقدمه لكبار السن وطريحي الفراش من المرضى وذوي الإعاقة والأسر المتعففة

وفي ملف «إنجاز» لهذا العدد من مجلة «الشرقية» نسلط الضوء على الخدمات المتنوعة وجهود الرعاية المجتمعية التي يقوم بها فرع دائرة الخدمات الاجتماعية في مدينة كلباء، والتي تشمل الرعاية النهارية والرعاية الطبية المنزلية لكبار السن المواطنين وذوي الإعاقة، وتقديم المساعدات الإنسانية للأسر المتعففة والفئات المحتاجة، فضلاً عن إطلاق البرامج التعليمية المجانية التي تهدف إلى محو الأمية وسط كبار السن، وطرح الفرص التطوعية التي تتيح لكل فئات المجتمع المشاركة في المبادرات المجتمعية والحملات الإنسانية.

تعزيز التنمية المجتمعية

تُعد دائرة الخدمات الاجتماعية في حكومة الشارقة رديفاً أساسياً لقطاعات ومؤسسات التنمية الأخرى في الإمارة، وقد لعبت بجهودها في المجال المجتمعي الإنساني دوراً كبيراً في تعزيز التنمية المجتمعية منذ تأسيسها في عام 1995، وهي تختص بإنشاء دور الرعاية الاجتماعية، وتقديم كل خدمات الرعاية بما فيها الرعاية المنزلية والطبية لكبار السن من المواطنين، وتقديم الدعم الاجتماعي والتأهيل للفئات المحتاجة، وإعداد وتنفيذ الدراسات والبحوث الاجتماعية، كما تضطلع الدائرة بمسؤوليات مجتمعية متعددة نحو كافة فئات مجتمع الشارقة من الأطفال والنساء وكبار السن وذوي الإعاقة، بالإضافة لتقديمها خدمات نوعية تختص بمن هم في ظروف خاصة تتطلب مساعدة اجتماعية، ودعماً نفسياً خاصا مثل الأمهات المعنَّفات والمهجورات والأرامل، وأبناء نزيلات المؤسسات العقابية والإصلاحية، والمرضى النفسيين والعقليين، وأصحاب الأزمات الطارئة، وتنتشر فروع الدائرة في كل المدن والمناطق التابعة لإمارة الشارقة، وتختلف شروط الحصول على الخدمات التي تقدمها من مستفيد إلى آخر، كما تختلف الشروط من خدمة إلى أخرى.

فرع كلباء

يبرز الدور الأساسي لفرع دائرة الخدمات الاجتماعية بمدينة كلباء فيما يقدمه لكبار السن المواطنين الذين تتجاوز أعمارهم 60 عاماً، وطريحي الفراش من المرضى، وذوي الإعاقة، والمرضى النفسيين، وفق برنامج مجدول يضم زيارات أسبوعية أو شهرية من قبل فريق متخصص من الكوادر الطبية والتمريضية، والأخصائيين الاجتماعيين التابعين للدائرة، حسب حاجة كل حالة سواء للرعاية الطبية أو الاجتماعية، ويبذل الفرع جهوداً حثيثة للوقوف على احتياجات كافة الفئات المستحقة للدعم والرعاية الصحية والعلاجية، والحماية والتأهيل النفسي والاجتماعي للأفراد والأسر من ذوي الحالات الاجتماعية

الخاصة، وذلك من خلال عمليات البحث والدراسة التي يجريها المختصون، ويحظى المستفيدون من الأفراد والأسر المسجلين في قوائم الاستحقاق بفرع الدائرة في كلباء، بخدمات صحية واجتماعية تواكب أرقى المعايير العالمية المتبعة في هذا المجال، ويستفيد من تلك الخدمات أيضاً العمال والمتقاعدون، وكذلك الأسر محدودة الدخل، وأسر العمال والموظفين المتوفّين، وفقاً للشروط والقوانين المعمول بها في هذا الجانب.

الرعاية المنزلية

يقدم فرع دائرة الخدمات الاجتماعية في كلباء خدمة الرعاية المنزلية لكبار السن من المواطنين الذين تتجاوز أعمارهم ستين عاماً، ولبعضٍ من ذوي الإعاقة والمرضى النفسيين، حيث تهتم بهم أربع فرق طبية ويضم كل فريق طبيبا عاما، وممرضة، وأخصائية علاج طبيعي، وأخصائياً أو أخصائية اجتماعية، وهناك فريق آخر يضم 65 موظفاً، خصّص لكبار المواطنين الذين يقيمون وحدهم، لمرافقتهم إلى المستشفى، أو تخليص معاملاتهم في الدوائر الحكومية عبر مبادرة «خوي»، كما يتطوع عدد كبير من أبناء مدينة كلباء لرعاية كبار المواطنين في منازلهم، وتُقدم خدمة الرعاية المنزلية وفق برنامج مجدول يضم زيارات أسبوعية أو شهرية من فريق الأخصائيين الاجتماعيين، والكادر الطبي التابعين للدائرة، حسب حاجة كل حالة سواء للرعاية الطبية أو الاجتماعية، وذلك حتى يظل الفريق على اطلاع دائم على وضع المسن، كما يتم توفير طبيب نفسي وطبيب أسنان لبعض حالات كبار السن، أو المعاقين أو المرضى النفسيين، إذ يقوم الطبيب بفحصهم وإعطائهم العلاجات التي تناسب حالاتهم، حيث تم التعاقد منذ سنوات مع طبيب نفسي مكلف بالمرور بشكل شهري على الفرع لزيارة بعض الحالات التي يجب رؤيتها.

> **يقدم نادي الأصالة باقات متنوعة من الرعاية الصحية لكبار السن ويعمل على دمجهم في بيئة تواصلية اجتماعية نهارية**

نادي الأصالة

إلى جانب خدمات الرعاية المنزلية تُقدم دائرة الخدمات الاجتماعية خدمات الرعاية النهارية في أندية الأصالة المنتشرة في مدن: «الشارقة، وكلباء، وخورفكان، ودبا الحصن، والحمرية، والذيد»، ومناطق: «المدام، والبطائح، ومليحة»، وهي مراكز خدمات متكاملة مخصصة لكبار السن المواطنين في الشارقة، تقدم لهم خدمات اجتماعية وصحية وترفيهية نهارية، بهدف تحقيق الاندماج الاجتماعي وتفاعلهم مع المجتمع وأفراده، وجاء تأسيس هذه الأندية ضمن توجيهات صاحب السمو حاكم الشارقة بتوفير الحياة الكريمة للمواطنين لا سيما كبار السن وتقديم الخدمات المجتمعية التي تأتي في أولويات استراتيجية وخطط عمل الدائرة؛ بما يحقق للإمارة الرقي والتقدم والازدهار، وتقدم هذه الأندية على مدار العام أنشطة اجتماعية وترفيهية وجلسات علاج طبيعي تلبي احتياجات المنتسبين العلاجية والترفيهية، وتعمل دائرة الخدمات الاجتماعية من خلال هذه الأندية على تحسين الحياة لكبار السن من المواطنين، وصولاً بهم إلى حياة سعيدة وصحة دائمة، وتعمل هذه الأندية بشكل دائم ومستمر على تطوير الخدمات المقدمة لكبار السن في جميع المجالات التي يحتاجونها، ولم تعد مهام أندية الأصالة مقتصرة على توفير الأدوية والعلاج والتمارين الطبية، بل حدث تحول كبير فيها حمل أبعاداً جديدة، واكبت التطورات التي غطت كل القطاعات والمجالات.

يقدم نادي الأصالة بفرع الدائرة في مدينة كلباء -الذي افتتح في يونيو 2011 - باقات من الرعاية الصحية والاجتماعية والنفسية لكبار السن من 60 سنة فأكثر، وذوي الإعاقة بما يتلاءم مع احتياجاتهم، ويعمل على تحسين نوعية الحياة لهم من خلال خلق بيئة تواصلية اجتماعية نهارية، ويقدم مجموعة خدمات طبية وتمريضية، وعلاجاً طبيعياً لكبار السن، الذين يمارسون فيه الأنشطة المختلفة، وينعمون بمتعة الالتقاء بالأصدقاء والاستفادة من الورش الصحية والثقافية والدينية، وحلقات تحفيظ القرآن الكريم، والبرامج الترفيهية والمجتمعية، والأنشطة الرياضية، بالإضافة إلى برامج توثيق التراث، والبرامج التنموية التي يتم تنظيمها فيه.

> يخصص الفرع مساعدات شهرية لفئات محددة من الأسر المتعففة وعديمي الدخل كما يُقدم خدمة الرعاية المنزلية عبر أربع فرق طبية

برامج تدريبية ترفيهية

وتشمل البرامج التدريبية والأنشطة الترفيهية والتدريبية التي ينظمها نادي الأصالة بفرع دائرة الخدمات الاجتماعية في كلباء ورشا فنية متنوعة مثل؛ ورش الرسم التي تستهدف الأمهات، وتُقام بالتعاون مع مركز الفنون بكلباء، بهدف تعزيز مهارات الرسم لدى المشاركات، وتمكينهنّ من التعبير الفني، وتعكس هذه الورش الفنية التزام نادي الأصالة بدعم وتطوير مواهب أعضائه من الأمهات كبيرات السن لاغتنام وقت فراغهن، والمساهمة في تعزيز دمجهن الاجتماعي، كما يتم تنظيم سلسلة من الرحلات الترفيهية بهدف إدخال البهجة والسرور في نفوس كبار المواطنين، وتعزيز التوعية المجتمعية والدمج الاجتماعي، وتحفل هذه الرحلات بالأنشطة الرياضية والثقافية والاجتماعية لكبار المواطنين، وتساهم في تعزيز الروابط الاجتماعية، ورفع الروح المعنوية لديهم، وتطوف بهم على الوجهات السياحية والترفيهية، والمعالم الأثرية التي تزخر بها دولة الإمارات.

مساعدات شهرية

يخصص فرع دائرة الخدمات الاجتماعية في كلباء مساعدات شهرية يتم صرفها لفئات محددة من الأسر المتعففة وعديمي الدخل، وذلك بحد أقصى يبلغ 21 ألفاً و650 درهماً شهرياً، ومع انطلاق العمل في الفرع انطلقت تلك المساعدات الشهرية التي بدأت أولاً بـ500 مستفيد، وارتفع العدد الإجمالي إلى 1336 مستفيداً في يونيو 2021، ويخصص الفرع فرقاً مختصة لدراسة الحالات المتقدمة للحصول على الدعم الشهري، من خلال دراسة كل حالة بدقة قبل صرف الدعم، لضمان وصول المساعدات إلى مستحقيها، حيث ينفق الفرع المساعدات الاجتماعية بضوابط محددة تحكم صرفها، وتُمنح مساعدة عديمي الدخل لأسر نزلاء المؤسسات العقابية، ومن لا تزال المساعدات الاجتماعية الاتحادية التي تَقدم للحصول عليها من وزارة الشؤون الاجتماعية قيد الإجراءات، إلى جانب العائل الذي لا يعمل، ومن ترك العمل لظرف ما، وأسر المهجورات والأرامل، بحيث تكون المساعدات مؤقتة لمدة ثلاثة أشهر، ثم تمنح بعدها المساعدة الاجتماعية الشهرية التي يوفرها الفرع، وبالنسبة لعديمي الدخل فيصل الحد الأدنى لمساعدتهم 3300 درهم شهرياً، والحد الأقصى 21 ألفاً و650 درهماً شهرياً، بشرط أن يكون المعالون في الأسرة الواحدة 30 فرداً، إلا أن الحد الأقصى لمعظم المستفيدين وصل إلى 9100 درهم فقط.

2573 مستفيداً في كلباء

وقال عبدالرحمن إبراهيم الدرمكي، مدير فرع دائرة الخدمات الاجتماعية في مدينة كلباء: «يصل إجمالي عدد المستفيدين من كافة الخدمات التي يقدمها فرع دائرة الخدمات الاجتماعية في مدينة كلباء إلى 2573 مستفيداً من كبار السن والأرامل والمطلقات

وذوي الإعاقة والمرضى النفسيين والعقليين والأطفال وغيرهم، حيث تتضمن هذه الخدمات مساعدات اجتماعية شهرية، ورعاية منزلية منتظمة ومكثفة، كما يقدم الفرع خدمات اجتماعية للأطفال متمثلة في العيادة الاجتماعية للأطفال، وتعنى بمتابعة حالات الأطفال العلاجية والوقائية، بالإضافة إلى العيادة الطبية التي تقدم كافة الخدمات العلاجية والصحية لكبار السن، والفئات المسجلة ضمن كشوفات الفرع».

وأكد عبد الرحمن الدرمكي، حرص فرع دائرة الخدمات الاجتماعية في مدينة كلباء على تسهيل كافة إجراءات الحصول على الخدمات التي يقدمها لجميع المستحقين، من خلال أجهزته وإداراته المختلفة، وفقاً للقوانين والاشتراطات الموضوعة في هذا الجانب، مثمناً الاهتمام والرعاية التي يوليها صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، لهذه الشريحة من المستفيدين بهدف تأمين الحياة الكريمة لهم.

مبادرة العلم نور

تنفيذاً لرؤية صاحب السمو حاكم الشارقة، الرامية إلى القضاء على الأمية في الإمارة بين فئة كبار السن أطلقت دائرة الخدمات الاجتماعية قبل سنوات «مبادرة العلم نور»، التي تعد برنامجاً تعليمياً مجانياً، يهدف إلى محو أمية كبار السن لغير المتعلمات، اللواتي يتلقين الدراسة في 4 مواد أساسية هي: «اللغة العربية، والرياضيات، والاجتماعيات، والقرآن الكريم وعلومه، والسنة النبوية الشريفة»، وفي سبتمبر 2024 وبالتزامن مع انطلاق العام الدراسي الحالي «2024-2025» انطلقت الدراسة في فصول المبادرة، والجديد في هذا العام الدراسي هو إضافة فصل رابع على الفصول الأخرى للمبادرة، كما أنه سيشهد تخريج الدفعة الأولى للدارسات، واللاتي انضممن إلى المبادرة واجتزن الفصول الثلاثة، وتأخذ الدائرة على عاتقها المسؤولية المالية كافة، بما فيها اللوازم المدرسية والقرطاسية والألواح الإلكترونية والمواصلات.

وتشهد المنطقة الشرقية الإقبال الأكثر للدارسات ممن تتراوح أعمارهن بين 50 و60 سنة، وقد وفرت الدائرة مقرات للفصول الدراسية، وبالنسبة لفصول المنطقة الشرقية؛ ففي مدينة كلباء تم اختيار جامعة كلباء، ومقر فرع دائرة الخدمات الاجتماعية في المدينة لانعقاد الدراسة، وفي خورفكان اختيرت جامعة خورفكان، وفي دبا الحصن اختير فرع دائرة الخدمات الاجتماعية بمدينة دبا الحصن، ويذكر أن المناهج التي يتم تقديمها

"يبلغ عدد المستفيدين من خدمات الفرع 2573 مستفيداً من كبار السن والأرامل والمطلقات وذوي الإعاقة وفئات أخرى عديدة

أعدت خصيصاً لمبادرة «العلم نور»، وعمل على وضعها فريق من أساتذة جامعة الشارقة، ويتم حالياً تحديث المناهج والتدقيق في كافة المواد من قبل إدارة المعرفة بالدائرة، أما الطاقم التدريسي فيتشكل من اختصاصيات في محو الأمية، إلى جانب اختصاصي مساعد مشرف.

خدمات إسناد

تقدم دائرة الخدمات الاجتماعية في كل فروعها عدداً كبيراً من خدمات الإسناد لكبار المواطنين، ومن الخدمات المستحدثة في هذا السياق خدمة «مشوار»، وهي من الخدمات الاجتماعية المنزلية المبتكرة لكبار المواطنين لضمان تطبيق أفضل الممارسات في مجال الرعاية والتمكين الاجتماعي، وهي تقوم على تلبية احتياجات المنتسب في كافة التنقلات التي يرغب فيها، كذلك خدمة «النقل الخاص» التي تقدم خدمة لنقل المنتسبين للمواعيد الطبية من خلال التنسيق مع قسم الإنقاذ التابع للقيادة العامة لشرطة الشارقة، وخدمة «إجابة» وهي من الخدمات الحديثة التي تقدم خدمات حكومية متنقلة للمنتسبين لتلبية احتياجاتهم الأساسية في مناطق سكنهم، مراعاةً لهم ولتسهيل

في العام المنصرم كثّف الفرع جهوده لمساعدة المتضررين من المنخفضات الجوية التي تأثرت بها كلباء وطرح فرصاً تطوعية عديدة

إنهاء المعاملات الخاصة بهم بالتنسيق مع العديد من الجهات المشتركة مثل: تجديد البطاقات الصحية، تجديد بطاقة الهوية، تجديد جواز السفر، إصدار وتجديد بطاقة سند المصرفية، وتجديد البيانات في الصناديق وهيئات المعاشات وجهات منح المساعدات من المنازل، وغيرها، بالإضافة إلى خدمة «توصيل الأدوية» من خلال فريق عمل لا تقتصر مهمته على التوصيل فقط، بل منها تعريف وتوعية المستفيدين بكيفية استخدام الأدوية والجرعات والأوقات المحددة، وكيفية تخزين الأدوية وطرق حفظها ودرجات الحرارة المناسبة لها، لضمان الحفاظ على سلامة كبار السن والقائمين على خدمتهم.

جهود مستمرة في كل الظروف

إلى جانب كل ما ذكر يبرز الدور المميز لفرع دائرة الخدمات الاجتماعية في مدينة كلباء أثناء الظروف الاستثنائية التي تستدعي تدخلاً عاجلاً وبرامج طارئة، وهو يحرص كغيره من فروع الدائرة المنتشرة في كل مدن الإمارة على استمرارية وديمومة خدماته المقدمة للمستهدفين في كل الظروف ضمن الاشتراطات الاحترازية المتبعة، ويتطلع دوماً إلى المساهمة في تحسين الحياة لكبار السن من المواطنين، وصولاً بهم إلى حياة سعيدة وصحة دائمة، وخلال جائحة كورونا اتخذ الفرع العمل عن بعد بنسبة 100 % واستمر في تقديم الخدمات والبرامج اليومية للأعضاء من الآباء والأمهات من كبار المواطنين عن بعد عبر منصة «زووم» ومجموعات تواصل الواتساب، بالإضافة إلى الاتصال اليومي عبر الهاتف لمن لا يمكنه استخدام التطبيقات الذكية، إلى جانب تقديم البرامج الاجتماعية الترفيهية لهم، وذلك تنفيذاً لخطة الدائرة الهادفة إلى ضمان الدمج الاجتماعي، والحفاظ على صحتهم وسلامتهم في ظل تلك الأزمة التي فرضت على الجميع التباعد الاجتماعي والجلوس في البيت.

فرص تطوعية

وعلى صعيد التطوع والخدمة المجتمعية يطرح فرع دائرة الخدمات الاجتماعية في مدينة كلباء، وبشكل مستمر فرصَ تطوع ميداني خاصة لطلبة الجامعات، وأخرى لكل فئات المجتمع عبر مبادرات عديدة، منها «وَنَس لكبار السن، وبركتنا في كبارنا» والتي تتيح لهم فرصة التواصل والتأنس مع كبار السن من خلال تنفيذ برامج اجتماعية وصحية وتعليمية وفنية ودينية ونفسية، ورحلات ترفيهية خارجية، وفي مارس وأبريل من العام المنصرم كثّف الفرع جهوده لمساعدة المتضررين من المنخفضات الجوية التي تعرضت لها الدولة ومدينة كلباء خاصة، حيث شارك بشكل فعّال إلى جانب الفريق المحلي لإدارة الطوارئ والأزمات والكوارث بالشارقة، وطرح فرصاً تطوعية عديدة تحت عنوان «استجابة في مدينة كلباء»، وساهمت تلك المبادرة في تنظيم مراكز الإيواء التي تم تشكيلها نتيجة الأحوال الجوية بالمدينة، وفي الاطمئنان على سلامة الأسر المتضررة وتأمين احتياجاتهم الضرورية.

بذل الخير للناس

خدمة الناس قيمة جليلة، وعمل نبيل، وما تقوم به المؤسسات المعنية بالخدمات الاجتماعية في الشارقة هو امتداد لهذا المعنى الأصيل، والقيمة العظيمة، لأن عملها يتمحور حول إعانة الضعيف وحمايته، ورعاية المريض وعلاجه، والرأفة بكبير السن وتوفير احتياجاته له والعناية بصحته، وجعله في ظروف عائلية يحس فيها بالأنس والراحة، وتساعد الفئات الضعيفة، وكل ذلك تأخذه الخدمات الاجتماعية من تراث المجتمع وقيمه ودينه، بما فيها من محفزات كثيرة، تحث على هذه الفضائل وترفع شأن أصحابها.

لقد تأسست أواصر المجتمع العربي الإسلامي على قيم بذل الخير للناس والرحمة بهم، وشد أزرهم في الملمات، والعطف عليهم في ضعفهم وإعانتهم على أن يحيوا حياة كريمة، ولقد رسخ المجتمع الإماراتي عبر فترات حياته الممتدة تلك القيم ورعاها، وأقام عماده عليها، وفي المنطقة الشرقية كانت تلك القيم من أولوية الأولويات، وليس ما يقوم به فرع دائرة الخدمات الاجتماعية في كلباء اليوم من خدمات لكبار السن والأطفال والمرضى والأرامل والضعفاء، إلا امتدادا لما درج عليه مجتمع المنطقة الشرقية من تلك القيم، وتأسيا بذلك النهج القويم، فهي ترعى كبار السن، وتداوي جراحهم، وتبلسم أحزانهم، وتُسخر لهم كل الإمكانيات التي تدخل السرور على قلوبهم، والطمأنينة إلى نفوسهم، مستلهمة الحديث الشريف: «أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه دينا، أو تطرد عنه جوعا».

دائرة الخدمات الاجتماعية في كلباء هي عنوان من عناوين الخير، بما تقوم به من مبادرات، وما تنفذه من توجيهات، وما تترجمه من توجهات، فصاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، حفظه الله، يحرص على أن تكون هذه المؤسسات رائدة في خدماتها، مجددة في مبادراتها، حريصة على تطوير الأداء.

لذلك، تستقطب هذه المؤسسات المتطوعين، وتتشارك مع الخيرين، في طرح المبادرات، يساعدها في ذلك فريق متميز يؤمن برسالته، فيراعي الله في أداء الواجب، ولا يقصر في خدمة الفئات الضعيفة والأسر المتعففة، يبحث عنها، يتحسس أخبارها، ويقدم العون لها، مراعياً حفظ كرامتها، وصيانة خصوصيتها. ويقدم الرعاية الطبية لمن يحتاجها من دون أن يكشف ستراً، أو يفشي سراً.

ففي كل مجتمع، هناك المطلقات والأرامل والأيتام، ومن فقدوا المعيل وتعثروا في دروب الحياة، وهنا يأتي دور هذه المؤسسات، وينشط عملها فما أجمل ألا يعيش الإنسان لنفسه فحسب، بل يعم خيره على من سواه فتتفشى في المجتمع المحبة وتقوى الروابط، فالمجتمعات المحصنة بالوئام والحب، هي الأجدر بدوام النعم، والأقدر على مجابهة التحديات.

وكما يقولون: في الملمات تظهر معادن الرجال، وقد ظهر الدور الفاعل لدائرة الخدمات الاجتماعية في محنة الفيضانات في العام المنصرم، ولعبت الدائرة دوراً كبيراً في مساعدة الناس، حتى انحسر الماء وعادت الحياة لطبيعتها، كذلك دورها في مساعدة طريحي الفراش، والأسر المحتاجة، وإسعاد كبار السن، وتقديم المعونات الشهرية لمن يحتاجها.

عصام عبيد

عبدالله الحريثي: الصَّحفي الناجح يقدم المعلومة البناءة ويُطوّر مهاراته باستمرار

خورفكان - عبد الحكيم محمود

عبدالله سعيد الحريثي النقبي أحد الصحفيين المتميزين في المنطقة الشرقية، يمتلك خبرة أكثر من 30 عاماً حافلة بالعطاء والإنجازات والتكريمات، وهو حاصل على البكالوريوس في الإعلام بتخصص الاتصال الجماهيري من كلية الآداب بجامعة الإمارات، ولم يثنه العمل في مجال الصحافة بمشاقه اليومية عن مواصلة مسيرته التعليمية، حيث حصل على الماجستير في القانون من جامعة الجزيرة في دبي، ويعتزم قريباً استكمال الدراسة لنيل الدكتوراه، ومؤخراً تم اختياره ضمن أعضاء مجلس إدارة نادي خورفكان للمعاقين، الذي يتولى فيه مسؤولية لجنة الاتصال الحكومي، وهو ضيفنا في باب «درب القمة» لهذا العدد من مجلة «الشرقية».

> كانت أسرتي تمارس الأنشطة التي يمارسها عامة أهل المنطقة وكان أبي بحاراً على سفينة لنقل البضائع بين عدة مدن

> كانت طفولتي جميلة حظيت فيها بأوقات رائعة للعب كما تعلمت فيها المثابرة في الدراسة

في البدء حدثنا عن نشأتك وذكرياتك مع المدرسة؟

- ولدتُ في منطقة اللؤلؤية، ونشأتُ في كنف أسرة تمارس ما يمارسه أهل المنطقة آنذاك من أعمال وأسلوب حياة، حيث كان والدي «رحمه الله» بحاراً على متن إحدى السفن التي تنقل البضائع بين البصرة وخورفكان وموانئ الهند وزنجبار، وغيرها من الدول الأخرى، وكان دائم الترحال والسفر، أما الوالدة فكانت ربة منزل، وانصبّ اهتمامها على تربيتي أنا وأشقائي ورعاية المنزل.

وبالنسبة لمرحلة طفولتي فقد عشتُ طفولة عادية، حيث كنتُ أستمتع بممارسة الألعاب المختلفة مع أصدقائي في منطقتنا، وكانت لديّ علاقات صداقة واسعة مع جميع الأطفال، كما كنت أحب العمل والاعتماد على النفس، حيث كنتُ أذهب مع أشقائي إلى الأسواق في مدينة خورفكان لبيع منتجات مزرعتنا.

وفيما يخص ذكريات المدرسة، فقد درستُ الصف الأول الابتدائي في مدرسة المهلب بن أبي صفرة بخورفكان، وهي من المدارس العريقة في المنطقة الشرقية، وتأسست في عام 1959، وفي عام 1971 سافرتُ مع أبوي إلى الكويت بواسطة قارب خشبي يمتلكه شخص من عائلة «ميرزا» بخورفكان، واستغرق سفرنا نحو عشرة أيام تقريباً، وعقب وصولنا الكويت التحقتُ بمدرسة النجاح، ومنها انتقلتُ إلى مدرسة الرازي في منطقة السالمية، ودرستُ فيها حتى الصف الرابع، ويحضرني أحد المعلمين الرائعين في ذلك الوقت وهو الأستاذ إبراهيم مُعلّم التربية الفنية كويتي الجنسية، الذي حبب إلى المدرسة، حيث كان يشجعني على الاجتهاد من أجل التفوق، ومكثنا في الكويت حوالي أربع سنوات تقريباً، عدنا بعدها إلى خورفكان، وتزامنت عودتنا مع قيام دولة الاتحاد، فالتحقتُ بمدرسة الخليل بن أحمد، ومنها إلى المدرسة الزراعية في رأس الخيمة، التي حصلتُ منها على شهادة الدبلوم الزراعي.

> **تم اختياري مؤخراً ضمن أعضاء مجلس إدارة نادي خورفكان للمعاقين وكُلفتُ بمهام مسؤول لجنة الاتصال الحكومي بالنادي**

وكيف أكملت دراستك الجامعية؟

- بعد تخرجي من المدرسة الزراعية في رأس الخيمة، علمتُ بوجود منحة لبعثة دراسية إلى الولايات المتحدة للطلبة الحاصلين على شهادة الدبلوم الزراعي، وتقدمتُ لها فحصلتُ عليها، وسافرتُ إلى أمريكا، وانخرطتُ في دورة تدريبية لدراسة اللغة في مدينة ساوث كارولينا، ومنها انتقلتُ إلى مدينة آنديانا بلومنغتون للدراسة، لكن وللأسف لم أتمكن من استكمال الدراسة، واتخذت قراراً بالعودة إلى الدولة للانخراط في العمل الوظيفي، وعقب عودتي وبتشجيع ودعم من أصدقائي الدكتور عبدالله محمد بن عبود، وسالم حسن النقبي، وأبوبكر المشتغل، التحقتُ بكلية العلوم في جامعة الإمارات.

وهنا أود الإشارة إلى أنني كنتُ قد حصلتُ عقب تخرجي من المدرسة الزراعية في رأس الخيمة على خطاب تعيين في وزارة الزراعة والثروة السمكية من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، وبالفعل توجهتُ إلى الوزارة، وتم تعييني في المختبرات المركزية في مدينة العين لأني كنتُ مسجلاً في جامعة الإمارات، وكان وزير الزراعة والثروة السمكية وقتها سعيد محمد الرقباني، وكنت فنياً وتخصصتُ في عمليات فحص الأسمدة، وكان يدربني وقتها المهندس الزراعي جابر، وأتذكر أن راتبي كان 3200 درهم، وأصبحتُ أعمل في الوزارة وأدرس في الجامعة في ذات الوقت، وساعدني المهندس راشد الشريقي، وكان آنذاك يشغل منصب مدير عام بوزارة الزراعة في الاحتفاظ بوظيفتي في المختبرات المركزية، وبعد نجاحي في السنة التمهيدية بكلية العلوم، توجهتُ إلى قسم القبول والتسجيل في الجامعة وتقدمتُ بطلب نقلي لدراسة الإعلام أو القانون، وقد وجدتُ صعوبة في بداية الأمر لقبولهم هذا الأمر، ولكن في النهاية تم قبولي في كلية الآداب - قسم الإعلام، واستكملتُ دراستي حتى حصلتُ على البكالوريوس في الإعلام - تخصص الاتصال الجماهيري.

"حصلتُ على الدبلوم في الزراعة وعلى البكالوريوس في الإعلام والماجستير في القانون الخاص وأعتزم الحصول على الدكتوراه

وإلى أين اتجهت عقب حصولك على البكالوريوس؟

- بعد تخرجي من الجامعة كانت لديّ رغبة قوية للعمل في مجال الصحافة والإعلام، وتقدمتُ بأوراقي لعدة مؤسسات إعلامية من بينها «مؤسسة الاتحاد للنشر والتوزيع» سابقاً، «شبكة أبوظبي للإعلام» حالياً، وذات يوم وردني اتصال من عبيد سلطان، رئيس تحرير الاتحاد السابق «رحمه الله» يطلب حضوري إليه لإجراء مقابلة عمل، واستقبلني وقتها الزملاء الأعزاء: «محمد الحمادي، وعلي سعيد الكعبي، ومحمد حسين»، وتم توظيفي في المؤسسة، ثم كلفت بمسؤولية إدارة مكتب جريدة الاتحاد في الفجيرة والمنطقة الشرقية، وظللتُ في هذا المنصب حتى تقاعدتُ عام 2021، وأود أن أشير هنا إلى أنني تشرفتُ بالتدريب لمدة سنة تقريباً في دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر، وقد أضافت لي تلك التجربة مزيداً من الخبرة في مجال عملي لاحقاً، وخلال مسيرتي المهنية حصلتُ على العديد من التكريمات وشهادات التقدير من الجهات المحلية والاتحادية في المنطقة الشرقية.

وجنباً إلى جنب مع عملي في مجال الصحافة والإعلام نجحتُ في الحصول على درجة الماجستير في القانون الخاص من جامعة الجزيرة بدبي، عن بحث قدمته بعنوان «المسؤولية المدنية للصحفي في القانون الإماراتي»، كما انخرطتُ في دورات تدريبية كثيرة في مؤسسات إعلامية رائدة ومعاهد متخصصة، منها وكالة أنباء الإمارات، والمعهد الإداري البريطاني، ومؤسسة فرانس بريس للتدريب، ووكالة الصحافة الفرنسية، ومعهد رويترز، والأكاديمية العربية العالمية، كما حصلتُ على دبلوم متقدم من جامعة دوفر، وعلى شهادة في إدارة الموارد البشرية، وشهادة مدرب في برامج التدريب الشخصي والتطوير الإداري والتنمية البشرية، وشهادة الدبلوم المهني العقاري من جامعة الشارقة، ودبلوم أكاديمية دبي لريادة الأعمال، وأعتزم قريباً استكمال الدراسات العليا لنيل الدكتوراه.

كيف ترى العمل الصحفي، وما هي نصائحك للصحفيين المبتدئين؟

- من الأمور التي لا يعرفها الكثير من الناس أن أوقات الصحفيين ليست ملكاً لهم، لأنهم بمثابة العين التي ترصد الأحداث ليلاً أو نهاراً، لتنقلها إلى القارىء في قالب تحريري مشوق، ولكن رغم الإرهاق والتعب فإن الصحفي العاشق لمهنته لا يشعر بضجر أو ضيق، وإنما يشعر بمتعة لا توصف، ومن جانبي فعندما التحقتُ بالصحافة أحببتُ العمل في رحابها، وأنصح الشباب المبتدئين في مجال الصحافة بضرورة الاجتهاد والحرص على كسب ثقة المصادر والتواصل المستمر معهم، والسعي وراء المعلومة الهادفة والبنّاءة والعمل بشغف، وأقول لهم أيضاً: الصحفي الناجح يجب أن يكون متمرساً في المهنة وفطناً، ويمتلك رؤية ويعمل دائما على تطوير مهاراته الكتابية.

إلى أين اتجهت عقب تقاعدك؟

- بداية أود من خلال منبركم الإعلامي التوجه بجزيل الشكر والعرفان لجميع القائمين على العمل بصحيفة «الاتحاد»، لما قدموه لي طوال فترة عملي، ودعمهم المستمر لجميع العاملين بمكتب الصحيفة بالفجيرة والمنطقة الشرقية، وقد كان تقاعدي إيذاناً ببدء حياة جديدة عنوانها التفاؤل والأمل، وهو بداية حياة جديدة تكون فيها الأسرة على رأس الأولويات، إلى جانب خدمة المجتمع من بوابة التطوع انطلاقاً من المسؤولية المجتمعية، وفي هذا السياق فقد تم مؤخراً اختياري ضمن أعضاء مجلس إدارة نادي خورفكان للمعاقين، بقرار إداري أصدره سمو الشيخ عبدالله بن سالم بن سلطان القاسمي، نائب حاكم الشارقة، وقد تم تكليفي بمهام مسؤول لجنة الاتصال الحكومي بالنادي.

وفي جانب آخر من حياتي فأنا مهتم بالرياضة، ولي تجربة مع فريق كرة اليد بنادي خورفكان «نادي اليرموك» سابقاً، وفي مرحلة لاحقة توجهتُ لمجال التحكيم في ذات اللعبة، وتسنى لي الالتحاق بدورات تأهيلية متخصصة على نفقة اتحاد الإمارات لكرة اليد في «ألمانيا، والولايات المتحدة، والكويت، والبحرين»، وكنتُ قد حصلتُ على لقب أصغر حكم كرة يد في الدولة خلال تحكيمي لمنافسات دوري الدرجة الأولى، كما شاركتُ في تحكيم بطولة الخليج للشباب، التي أقيمت في السعودية، خلال فترة ترؤس بطي بن بشر، اتحاد الإمارات لكرة اليد، ونائبه أحمد الفردان، وأذكر عدداً من زملائي الحكام الذين رافقوني في تلك البطولة منهم: الكابتن خميس سالمين، والكابتن يوسف محمد عبيد النقبي، والكابتن عبدالله الزعابي.

تنوع بحري في كلباء

الرؤية الشمولية التي تمتلكها الجهات الرسمية في مدينة كلباء من أجل إنجاز التنمية المستدامة في المدينة، جعلتها تضع مسألة حماية البيئة البحرية، والتنوع البيولوجي البحري، على رأس أولوياتها، انطلاقًا من إدراكها لأهمية هذه البيئات في الحفاظ على التوازن البيئي ودعم الاقتصاد المحلي والسياحة المستدامة.

وتمثلت أبرز هذه الجهود بمشاركة بلدية مدينة كلباء في مشاريع وطنية واسعة النطاق لاستزراع المرجان، عبر تعاونها مع هيئة البيئة والمحميات الطبيعية في الشارقة لزراعة آلاف الشعب المرجانية في مناطق مختلفة قبالة سواحل المدينة، لتعزيز نمو الشعاب المرجانية وتوسيع مساحتها، مما يساهم في استعادة التنوع البيولوجي البحري، كما تضمنت الجهود في هذا الإطار إنشاء حدائق مرجانية اصطناعية، لتوفير بيئة مناسبة لنمو وتكاثر الشعاب المرجانية والكائنات البحرية الأخرى.

وتنسجم حماية الشعب المرجانية مع خطة التنمية الجارية على قدم وساق في المدينة، حيث تعتبر الشعاب المرجانية عامل جذب سياحي مهم، وتساهم في تنشيط الاقتصاد المحلي من خلال دعم أنشطة مثل الغوص والغطس والسياحة البيئية.

وتعتبر مبادرة «أعشاب البحر» في كلباء إحدى المبادرات البيئية الرائدة في الدولة، والتي أطلقتها هيئة البيئة والمحميات الطبيعية في الشارقة بالتعاون مع بلدية كلباء حيث ساهمت المبادرة في حماية واستعادة بيئات أعشاب البحر من خلال تحديد المناطق المتضررة، وتنفيذ برامج ترميم وإعادة تأهيل، وزيادة الوعي بأهمية أعشاب البحر من خلال تنظيم حملات توعية للمجتمع المحلي والطلاب حول دور أعشاب البحر في الحفاظ على البيئة، بالإضافة إلى تشجيع الممارسات المستدامة من خلال تشجيع الصيادين والمجتمعات الساحلية على تبني ممارسات صيد مستدامة تحافظ على بيئة أعشاب البحر، ودعم البحث العلمي عبر تمويل الأبحاث العلمية لدراسة أعشاب البحر وتأثيرات التغيرات المناخية عليها.

وعلى صعيد متصل تسعى الجهات الرسمية في كلباء إلى حماية المناطق البحرية المحمية، مثل محمية الحفية، والتي تضم تنوعاً بيولوجياً غنياً من الكائنات البحرية، وتتضمن جهود الحماية وضع قوانين ولوائح صارمة لحماية هذه المناطق من التلوث والصيد الجائر.

خالد عوض

اعتماد الموازنة العامة للإمارة بـ42 مليار درهم

اعتمد صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة الموازنة العامة للإمارة بإجمالي نفقات بلغت نحو 42 مليار درهم، وهي الموازنة العامة الأكبر في تاريخ الإمارة.

وتهدف هذه الموازنة لتحقيق الاستدامة المالية، وضمان العيش الكريم والرفاهية الاجتماعية لكافة القاطنين على أرض الإمارة، وتعزيز الأمن والأمان الاجتماعي، واستدامة الطاقة والمياه والغذاء.

كما تهدف إلى تعزيز قدرة الجهات الحكومية على تمويل مبادراتها ومشاريعها الاستراتيجية، وتوفير السكن الملائم لفئات متعددة من المواطنين في أرجاء الشارقة، وتطوير بنية تحتية سياحية تساهم في إنعاش السياحة الثقافية والترفيهية والاجتماعية لزيادة نسبة مساهمة هذا القطاع الحيوي في تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة.

واستندت الموازنة العامة لعام 2025 على العديد من المرتكزات الاستراتيجية والمالية؛ ومنها العمل الجاد على تطوير وتنمية بيئة اجتماعية وحضارية وثقافية وصحية وسياحية، وبنية تحتية رائدة، تضمن للقاطنين في الإمارة التمتع بالمزايا التي يحققها الازدهار الاقتصادي.

أهداف وأولويات

وأشار الشيخ محمد بن سعود القاسمي، رئيس دائرة المالية المركزية إلى أن الموازنة العامة للإمارة تبنت العديد من الأهداف والأولويات الاستراتيجية والمالية، التي عكست التوجيهات السامية لصاحب السمو حاكم الشارقة، ورؤيته الشاملة والمتجددة، وكذلك توجهات المجلس التنفيذي والرؤية الاستراتيجية لدائرة المالية المركزية، والتي تعمل على تحقيق أعلى مستويات الاستدامة المالية، وكفاءة إدارة الموارد المالية الحكومية، وتعزيز تنافسية الإمارة في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والبنية التحتية، ودعم الموارد المالية للجهات الحكومية، وذلك من أجل تقديم الخدمات الحكومية بمعايير عالمية وفق مؤشرات حددتها موازنة الأداء المطبقة في حكومة الشارقة، فضلاً عن تعزيز الشراكات الاستراتيجية مع القطاع الخاص، وتقديم الدعم المتنامي لهذا القطاع الاستراتيجي، وبما يضمن له الاستمرار في دفع عجلة النمو والتنمية والتطور للإمارة.

وقال الشيخ محمد بن سعود القاسمي: «إن الموازنة تعزز التوجه الاستراتيجي للإمارة في تطوير البنية التحتية، في المرافق والمجالات الحيوية، والمحافظة على البيئة والصحة العامة، وتوسيع دور السياحة في الإمارة من خلال المشاريع السياحية والخدمية التي أشرف على تنفيذها صاحب السمو حاكم الشارقة، والتي حققت وستحقق قيمة مضافة للإمارة».

وتبين أرقام الموازنة العامة للعام 2025 زيادة المصروفات بنسبة «2 %» عن موازنة عام 2024، حيث شكلت الرواتب والأجور نسبة «27 %» من الموازنة العامة لعام 2025، أما بالنسبة للمصروفات التشغيلية فقد شكلت «23 %» لعام 2025،

واستمرت الحكومة في دعم موازنة المشاريع الرأسمالية لضمان الاستمرارية في تلبية احتياجات الإنفاق على هذه المشاريع في عام 2025، ولتشكل هذه الموازنة نسبة «20 %» من الموازنة العامة، في حين شكلت موازنة تسديدات القروض وفوائدها نسبة «16 %» من إجمالي الموازنة العامة لعام 2025، وبزيادة مقدارها «2 %» عن موازنة 2024، لتعزز من قدرة الحكومة، ومتانة الملاءة المالية لها في تسديد كافة التزاماتها، أما موازنة الدعم والمساعدات فقد شكلت نحو «12%» من الموازنة العامة، وبلغت المصروفات الرأسمالية نحو «2%» من إجمالي الموازنة العامة لعام 2025.

وتعد عملية تبويب الموازنة على أساس القطاعات الاقتصادية واحدة من أهم الأدوات التي تعكس التوجه الاستراتيجي للحكومة، فقد احتل قطاع البنية التحتية المرتبة الأولى بين قطاعات الموازنة العامة ليشكل نسبة «41 %» من إجمالي الموازنة العامة لعام 2025 وبزيادة مقدارها «7 %» عن موازنة عام 2024، ليعكس الاهتمام الاستثنائي للحكومة في تطوير البنية التحتية للإمارة.

ويأتي قطاع التنمية الاقتصادية في المرتبة الثانية في الأهمية النسبية، فقد شكل نحو «27 %» من إجمالي الموازنة العامة لعام 2025، أما قطاع التنمية الاجتماعية فقد جاء في المرتبة الثالثة؛ حيث شكلت أهميته النسبية نحو «22 %» من إجمالي الموازنة العامة لعام 2024، حيث حافظ هذه القطاع على أهميته النسبية من إجمالي الموازنة العامة، مقارنة بموازنة عام 2024، وذلك من أجل توفير أفضل الخدمات والدعم والمساعدات للمواطنين والمقيمين في الإمارة، في حين شكلت الأهمية النسبية لقطاع الإدارة الحكومية والأمن والسلامة نحو «10 %» من إجمالي الموازنة العامة لعام 2025، وبزيادة مقدارها «8 %» عن موازنة عام 2024.

أما على صعيد الإيرادات العامة فقد اهتمت الحكومة بطريقة استثنائية في تنمية الإيرادات، وتحسين كفاءة التحصيل وتطوير الأدوات والأساليب التقنية والذكية.

اعتماد الهيكل التنظيمي لهيئة الشارقة للثروة السمكية

أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مرسوماً أميرياً بشأن اعتماد الهيكل التنظيمي العام لهيئة الشارقة للثروة السمكية.

ونص المرسوم على أن يُعتمد الهيكل التنظيمي العام لهيئة الشارقة للثروة السمكية المرفق بهذا المرسوم، على أن يُصدر المجلس التنفيذي بقراراتٍ منه ما يلي: الهيكل التنظيمي التفصيلي للهيئة، والقرارات اللازمة لتنفيذ هذا المرسوم بما في ذلك اعتماد التوصيف الوظيفي لمهام الوحدات التنظيمية في الهيئة بما يتفق واختصاصاته، واستحداث أو دمج أو إلغاء أية وحدات تنظيمية تتبع الإدارات المُدرجة ضمن الهيكل التنظيمي العام.

مكافأة شهرية لطلبة أكاديمية الشارقة للنقل البحري

وجه صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، بصرف مكافأة شهرية لجميع الطلبة في أكاديمية الشارقة للنقل البحري في خورفكان، أسوة بالمكافأة التي يحصل عليها طلاب أكاديمية الشارقة للعلوم الشرطية.

كما وجه صاحب السمو حاكم الشارقة بتنظيم مهرجان بحري متكامل في مدينة كلباء ليضم سباقاً لقوارب التجديف وغيره من الفعاليات والمسابقات، على أن يتم تنظيمه قبل شهر رمضان المقبل.

حاكم الشارقة يوجه برفع «المعاش التقاعدي» إلى 17500 درهم

اعتمد صاحب السموّ الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، رفع المعاش التقاعدي لجميع الحالات، إلى الحدّ الأدنى، وهو 17500 درهم، لتوفير الحياة الكريمة للأسر في الإمارة، وذلك من 1 ديسمبر سنوياً، بكلفة بلغت مليوناً و300 ألف درهم.

واعتمد سموّه صرف فَرق المعاش المكمل للحدّ الأدنى، للعيش الكريم لجميع هذه الحالات بأثر رجعي من تاريخ التقاعد، بكلفة أربعة ملايين درهم.

أعلن ذلك عبدالله الزعابي، رئيس دائرة الموارد البشرية في الشارقة في برنامج الخط المباشر.

«تنفيذي الشارقة» يطلع على أداء «الضواحي وأولياء الأمور»

اطلع المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة على تقرير نتائج أداء مجالس الضواحي ومجالس أولياء الأمور لعام 2024م، والذي تناول إحصائيات تعكس دور المجالس في تقوية أواصر الترابط الاجتماعي، وتعزيز الثقافة المجتمعية العامة، وتطرق التقرير إلى الطلبات المقدمة والمبادرات والاستضافات والخدمات التي يستفيد منها المجتمع، إضافة إلى مخرجات مهرجان ضواحي 13، وأبرز الإنجازات والتوصيات خلال الفترة المقبلة.

وذلك في اجتماع ترأسه سمو الشيخ سلطان بن محمد بن سلطان القاسمي ولي عهد ونائب حاكم الشارقة، رئيس المجلس التنفيذي، بحضور سمو الشيخ سلطان بن أحمد بن سلطان القاسمي نائب حاكم الشارقة، نائب رئيس المجلس التنفيذي، وذلك في مكتب سمو الحاكم.

وأشار التقرير إلى استقبال 350 طلباً من أهالي الضواحي، متوزعة بين طلبات عاجلة وعامة وتسوية نزاعات، فيما بلغ عدد المبادرات المتنوعة التي تم تنظيمها على مستوى المجالس 229 مبادرة، واستفاد 557 شخصا من أهالي الضواحي بإقامة مناسباتهم وأفراحهم في المجالس المختلفة، بينما قدمت المجالس 1783 خدمة تنظيم العزاء.

وعلى مستوى مجالس أولياء الأمور، استعرض التقرير أعداد المستهدفين من أولياء أمور وأفراد المجتمع وطلبة؛ والذين بلغ عددهم 12446 فرداً، إضافة إلى عدد من المشاريع والزيارات الميدانية.

واطلع المجلس على تقرير مشروع تنمية قطاع النحل وإنتاج العسل في إمارة الشارقة، والذي يهدف إلى دعم استدامة تربية النحل وإنتاج العسل، وإنتاج الملكات والعسل ومشتقات النحل، وإصدار الموافقات اللازمة لإنشاء مناحل تربية نحل العسل في الإمارة. كما تناول التقرير تحليل الوضع الحالي لسوق العسل المحلي، والتوقعات العالمية للنمو الكبير الذي سيشهده سوق تربية النحل، إضافة إلى التحديات والفرص وآلية العمل والتنسيق بين النحالين والجهات المعنية، ومواقع النحل ومواسم إزهار النباتات المحلية في الإمارة، وأبرز ما سيضمه مصنع ومختبر منتجات العسل العضوي.

وناقش المجلس، خلال اجتماعه، عدداً من الموضوعات التي تُعنى بمتابعة أداء الدوائر والهيئات الحكومية في إمارة الشارقة، وأبرز خططها التطويرية في مختلف القطاعات؛ ما ينعكس على تعزيز جودة الحياة في الإمارة.

تعيين 50 مهندساً ومهندسة في «كهرباء الشارقة»

تنفيذاً لتوجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، أعلن عبدالله الشامسي، مدير عام هيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة، عن تعيين 50 مهندساً ومهندسة من المواطنين والمواطنات في الهيئة مع بداية عام 2025، من بينهم 23 مهندساً و27 مهندسة، وذلك في إطار خطة الهيئة للتوطين.

دائرة الأشغال تنجز مبنى جمعية كلباء للفنون الشعبية

أنجزت دائرة الأشغال العامة بالشارقة مبنى جمعية كلباء للفنون الشعبية والمسرح، والذي يتألف من طابق أرضي وطابق أول، إضافة إلى مسرح يسع 200 شخص، وغرف للخدمات والمرافق الخارجية. ويضم الطابق الأرضي مدخلاً وصالة استقبال ومكتبين ومجلساً ومكتبة واستديو موسيقي، إضافةً إلى الغرف الخدمية من مخازن ودورات مياه، وغرف مراقبة وخوادم، فيما يضم الطابق الأول مكتب مدير وغرفة اجتماعات، و6 مكاتب وصالة انتظار ومسرحاً مع الغرف الخدمية المرافقة، إضافةً إلى الأعمال الخارجية من أسوار وبوابات ومواقف تتسع لـ88 سيارة

ويُعَد هذا المشروع إضافةً مهمةً للبنية التحتية الثقافية والفنية في مدينة كلباء، حيث يُتوقَّع أن يكون مركزاً لإقامة الفعاليات والمعارض الفنية والموسيقية، مما يسهم في إثراء الحياة الثقافية للمجتمع المحلي. ويتميز مبنى جمعية كلباء للفنون بالتصميم الإماراتي التراثي التقليدي الأنيق الذي يجمع بين الأصالة والحداثة في تصميمه، من خلال العناصر الزخرفية والأشكال الهندسية التي تميز الطراز الإسلامي، وتتميز مداخل المبنى وأروقته بالأقواس التقليدية المستوحاة من العمارة الإماراتية التقليدية القديمة.

كما تحتوي بعض أجزاء المبنى على شرفات مزخرفة تضفي رونقاً خاصاً على التصميم، مما يتيح دخول الضوء الطبيعي بشكل جميل ومريح، ويضفي على المبنى جواً من الهدوء والسكينة.

ويجسد مبنى جمعية كلباء للفنون الطراز التراثي الإماراتي بجماله وأصالته، إضافة قيمة للمشهد المعماري في مدينة كلباء، ليصبح مركزاً ثقافياً يربط بين الماضي العريق والحاضر المتطور.

40 مسجداً جديداً دشنتها دائرة الشؤون الإسلامية في 2024

أعلنت دائرة الشؤون الإسلامية بالشارقة أنها دشنت 40 مسجداً جديداً خلال عام 2024م، حيث افتتحت الدائرة 30 مسجداً مع نهاية شهر رمضان الفضيل، وافتتحت 10 مساجد جديدة في الثلث الأخير من عام 2024م، وذلك تنفيذاً لتوجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، حفظه الله، الذي يولي خطة تشييد المساجد في مختلف مدن ومناطق الإمارة اهتماماً خاصاً ومتابعة حثيثة من سموه، باعتبارها مراكز إشعاع ديني وثقافي، تعزز القيم الإسلامية السمحة، وتنشر الطمأنينة والسكينة بين مرتاديها.

وتوزعت المساجد على مدن وضواحي الإمارة؛ منها 26 مسجداً بمدينة الشارقة، و6 مساجد بالمنطقة الوسطى، و8 مساجد بالمنطقة الشرقية، وقد تم تجهيز المساجد بأحدث المرافق والخدمات لتوفير كافة سبل الراحة والطمأنينة للمصلين، مع مراعاة المعايير البيئية التي تحقق الاستدامة، كما تم تعيين نخبة من الأئمة والمؤذنين بها.

وتنوعت المساجد الجديدة بين مساجد فروض، ومساجد جامعة، وتتميز بتنوع تصاميمها المعمارية التي تعكس تنوعًا فريدًا في

الطرز الإسلامية، مما يعزز الهوية الإسلامية للإمارة، ويبرز جماليات العمارة التقليدية والحديثة فيها.

وأعربت الدائرة عن شكرها وتقديرها لجهود فرق العمل، مؤكدةً التزامها بمواصلة تنفيذ خططها الطموحة للارتقاء بالمساجد في إمارة الشارقة، وتحقيق أعلى مستويات الخدمة للمجتمع.

مرافق جديدة في حديقة عائشة بن داود في خورفكان

أنجزت دائرة الأشغال العامة بالشارقة أعمال الصيانة والتطوير في حديقة عائشة داود الواقعة في المديفي بمدينة خورفكان، وذلك ضمن خطة الدائرة التنموية الملبية لاحتياجات المجلس البلدي في خورفكان، وتضمنت الأعمال إضافة منطقتين مظللتين لألعاب الأطفال، إضافة إلى بعض الأعمال الإنشائية والتصحيحية في صيانة المسجد وصيانة سور الحديقة بالكامل مع إضافة مباني خدمات جديدة، وصيانة دوارات المياه القائمة والكافتيريا. وتبلغ مساحة الحديقة نحو 46 ألف متر مربع، وتوّفر بما تضمه من أشجار ووسائل الراحة اللازمة لخدمة الزائرين أجواءً من الترفيه والمتعة والتسلية والفائدة لأهالي المنطقة، مع ممر مطاطي لممارسي رياضة المشي يحيط بالحديقة بطول 750 متراً وعلى عرض 3 أمتار.

افتتاح حديقة حي الدوب في دبا الحصن بحلتها الجديدة

افتتحت بلدية دبا الحصن، حديقة حي الدوب، بعد إعادة تأهيلها وتوسعة مساحتها لتلبية احتياجات الأهالي، وتعزيز المظهر الحضاري للمدينة، وذلك ضمن برنامج شامل لتطوير حدائق الأحياء في المدينة، بهدف توفير بيئة صحية وآمنة للأطفال وكبار السن. وتضمنت مبادرة تأهيل الحديقة زراعة المسطحات الخضراء، وإضافة الأشجار المزهرة التي توفر الظل، وتضفي جمالاً طبيعياً يساعد على الاسترخاء والهدوء النفسي.

كما تمت إضافة مجموعة من المرافق الحديثة، مثل مسارات المشي، وألعاب الأطفال، ومقاعد الاستراحة، لجعل الحديقة ملائمة لجميع الفئات العمرية، وتم تنفيذ المبادرة وفقاً لمجموعة من المعايير التي تضمن الاستدامة البيئية والاجتماعية.

ونظمت خلال فعالية الافتتاح ورشة بعنوان: «أنا أزرع حديقتي»، بهدف تقديم تجربة تعليمية تفاعلية للأطفال حول أساسيات الزراعة بأسلوب بسيط وممتع، هدفت إلى غرس قيمة العناية بالبيئة والطبيعة في وجدان الأطفال، وتعريفهم بدور الزراعة في تحقيق التوازن البيئي، وتحسين جودة حياتنا اليومية.

سكن للعمال ومسجد ومـشتل في وادي الحلو

أعلنت دائرة الأشغال العامة في الشارقة الانتهاء من إنشاء سكن عمال إضافي، ومصلى للعمال في منطقة وادي الحلو، يأتي هذا المشروع ضمن خطة الدائرة لتوفير مرافق سكنية وخدماتية تلبي احتياجات العمال وتوفير مكان مناسب للعبادة، كما اشتملت الأعمال أيضاً على إنشاء مشتل على مساحة 28,114 متراً مع مكتب إداري ومسجد على مساحة 319 متراً، ويتسع لـ227 مصلياً.

وتضمن المشروع إنشاء مبنى سكني مجهز بكافة المرافق الأساسية والضرورية لتأمين راحة العمال وضمان بيئة معيشية كريمة، كما تم بناء مسجد حديث يتسع لعدد كبير من المصلين، ويتميز بتصميم معماري يعكس الطراز الإسلامي المحلي.

ويضم سكن العمال المنجز على مساحة 2660 متراً مربعاً، 20 غرفة نوم تتسع لـ80 عاملاً، مع منطقتي دورات مـــياه وأمـــاكن استحمـــام ومخزن، إضافة إلى مبنى خدمات لسكن العمال يضـــم غرفة طعام، وغرفة غسيل، ومطبخاً ودورات مياه، كما تم إنشاء ورشـــة لصيانة المعدات على مساحة 1,220 متراً مربعاً، ومبنى مخازن بمساحة 353 متراً مربعاً، ويحوي 5 مخازن و3 مكاتب، وغرفة انتظـــار، ودورات مـــياه وغـــرفـــة مضخات.

وأكد المهندس عبدالله الطنيجي، مدير إدارة الأفرع في دائرة الأشغال، أن هذا المشروع يأتي في إطار حرص الدائرة على تحسين مستوى الخدمات والبنية التحتية في المناطق المختلفة بالإمارة، وأضاف أن إنشاء سكن العمال والمسجد في وادي الحلو يعكس التزام الشارقة بتعزيز جودة الحياة وتوفير بيئة متكاملة للسكان والمقيمين.

تعاون مجتمعي بين أمور دبا الحصن وبلدية المدينة

نظم مجلس أولياء أمور الطلبة والطالبات في دبا الحصن التابع لدائرة شؤون الضواحي زيارة ميدانية إلى بلدية مدينة دبا الحصن، وتم خلال اللقاء مناقشة البرامج والأنشطة المستقبلية للعام الجديد، مع اقتراح مبادرات مشتركة على مستوى المدينة في مجالات توعية وتثقيف أولياء الأمور والطلبة. كما تعرف المجلس من خلال الزيارة على أبرز الخدمات الرقمية التي توفرها بلدية مدينة دبا الحصن، والتي يمكن توصيلها لأولياء الأمور عبر الفعاليات التي ينظمها المجلس، ودور البلدية في خدمة المجتمع، وتقوية الروابط بين الجهات الحكومية والمجتمع المحلي.

«موارد الشارقة» تناقش الثقافة المؤسسية الوظيفية

عقدت دائرة الموارد البشرية بالشارقة جلستها الحوارية الرابعة التي نظمتها بمقر مركز الحفية لصون البيئة الجبلية بمدينة كلباء، تحت عنوان «الثقافة المؤسسية الوظيفية»، ضمن سلسلة جلسات وندوات «رؤى نحو ريادة مستدامة»، والتي تهدف من خلالها إلى نشر ثقافة الوعي بتحسين بيئات العمل وتعزيز الإيجابية فيها.

واستضافت الجلسة الدكتورة نورة القصير، مستشارة في التنمية البشرية وتطوير الذات، وتناولت خلالها موضوعات تسعى إلى تعزيز بيئات العمل المؤسسية، وتطوير استراتيجيات السعادة الوظيفية، وتعزيز الإنتاجية والانتماء المؤسسي، وشارك في الفعالية عدد من المسؤولين والموظفين من الجهات الحكومية بالمنطقة الشرقية.

وناقشت الجلسة أهمية بيئات العمل الإيجابية، ودورها في تعزيز الإنتاجية والرفاهية لدى الموظفين، والتواصل الفعال بينهم وبين القيادة، كما تناولت التمكين والتحفيز ودعم المواهب، إضافة إلى تحقيق التوازن بين الحياة المهنية والشخصية.

حظر تأجير المزارع لأغراض غير زراعية

أعلنت لجنة إزالة التعديات في المزارع، أن الأراضي الزراعية والمزارع التي تمنحها إمارة الشارقة للمواطنين، تهدف إلى دعمهم اقتصادياً، والمساهمة في تحقيق الاكتفاء الذاتي، وتعزيز منظومة الأمن الغذائي، من خلال تحقيق الأهداف التي خُصصت من أجلها، واستثمارها بالشكل الأمثل، وفقاً للأنظمة والقوانين المعتمدة والمنظمة لسير العمل، حيث يقتصر النشاط المصرح به في هذه المزارع على استثمارها في الزراعة وتربية الماشية فقط، علماً أن أية أنشطة أخرى تعتبر مخالفة للقوانين وتتنافى مع الغرض من منح هذه المزارع لمستحقيها.

وأكد خالد بن فلاح السويدي رئيس لجنة إزالة التعديات في المزارع، أن الاستثمار الصحيح للأراضي الزراعية والمزارع ككل يساهم في تحقيق تطلعات ورؤى وأهداف إمارة الشارقة، في تحقيق التنوع الاقتصادي، وتعزيز الأمن الغذائي، وترجمة أهداف التنمية المستدامة، مشيراً إلى أن تخصيصها للزراعة يعزز من إنتاج محاصيل متنوعة ترفد السوق المحلي بمختلف المنتجات الزراعية، وتحقق مكاسب مادية اقتصادية مهمة لأصحاب المزارع.

وأوضح رئيس لجنة إزالة التعديات في المزارع، أنه يُحظر ممارسة أية أنشطة أخرى لا تتماشى مع الأنظمة والقوانين المعمول بها لتنظيم الأراضي الزراعية، وأفاد بأن اللجنة تكثف

جهودها الرقابية والتوعوية، للتعامل الفوري مع مثل هذه الممارسات والتصدي لها بحزم، لما تسببه من أضرار وإزعاج وأذى، بما يتنافى مع الأنظمة المعمول بها، ومع جهود الإمارة في جعل المزارع بيئة مثلى للإنتاج الزراعي والحيواني فقط.

مواقف كلباء العامة تفعل الرسوم

أعلنت بلدية كلباء، أن المواقف العامة في المدينة، ستصبح مدفوعة من 1 فبراير الجاري، بالتنسيق مع بلدية الشارقة، وقال أحمد المزروعي، مدير بلدية كلباء في برنامج «الخط المباشر» مع الإعلامي محمد خلف، المدير العام لهيئة الشارقة للإذاعة والتليفزيون: «من المقرر إخضاع 6 آلاف موقف للرسوم، التي يمكن سدادها عبر الرسائل النصية على رقم «5566»، أو عبر «68» جهاز دفع في المدينة، أو عبر «تطبيق الشارقة الرقمية»، وأوضح أنه يستثنى من الرسوم ذوو الإعاقة، وكبار المواطنين ممن تجاوزوا 60 عاماً.

«الشارقة الرياضي» يتفقد أعمال صيانة في نادي دبا الحصن

زار وفد من مجلس الشارقة الرياضي نادي دبا الحصن الرياضي الثقافي، لمتابعة أعمال الصيانة والتطوير التي تشهدها مرافق النادي، حيث تم استعراض الوضع الحالي لمرافق النادي ضمن خطة صيانة شاملة؛ تستهدف تحسين جودة المنشآت الرياضية والخدمية.

وترأس الوفد المهندس خليفة السويدي من قسم متابعة المنشآت الرياضية، إلى جانب كل من عمر الكاف، وخليفة آل علي، حيث كان في استقبالهم علي محمد بن يعروف النقبي، أمين السر العام للنادي.

واطلع الوفد على تطور الأعمال المنجزة، وجاهزية المرافق الرئيسية، كما قام بجولة تفقدية داخل الصالة الرياضية المغلقة والمسرح، حيث تم الوقوف على أبرز الاحتياجات الفنية، ومعاينة بعض المشكلات التي تواجه الصالة الرياضية وأكد الوفد حرص مجلس الشارقة الرياضي على ضمان إنجاز أعمال التطوير وفق أعلى المعايير، مع الإشارة إلى أن الصالة الرياضية سيتم تسليمها بشكل كامل بعد استكمال الملاحظات الفنية المتبقية، لتكون جاهزة لاستقبال الأنشطة الرياضية والفعاليات الثقافية.

وفي ختام الجولة، أثنى علي محمد بن يعروف النقبي على الجهود المبذولة من مجلس الشارقة الرياضي، وحرصه على متابعة احتياجات الأندية بما يعزز من جاهزيتها لاستضافة مختلف الفعاليات والأنشطة، مؤكداً أن أعمال الصيانة والتطوير ستسهم في تعزيز دور النادي كمرفق رياضي وثقافي يلبي تطلعات المنتسبين وأبناء المدينة.

نادي دبا الحصن يستعد لانطلاق مهرجانه الرياضي الثاني

في إطار التحضيرات الخاصة بمهرجان نادي دبا الحصن الرياضي الثاني، عقد النادي الاجتماع الثاني بحضور ممثلي الدوائر الحكومية في مدينة دبا الحصن، وعدد من الشركاء الاستراتيجيين للمهرجان، وممثلين عن دائرة الثقافة بمكتب دبا الحصن، إضافة إلى ممثلين عن الشرطة والبلدية.

وفي الاجتماع، تم تحديد واعتماد رؤساء اللجان الفرعية للمهرجان، إضافة إلى تقسيم المهام وآلية العمل الخاصة بالتحضير للفعالية، بعد ذلك قام المشاركون في الاجتماع بجولة ميدانية في القرية التراثية التي ستستضيف المهرجان، وذلك لمعاينة التحضيرات والمرافق المتاحة.

نادي كلباء يظفر ببطولة الإمارات للجري والرماية

توج نادي كلباء بالمركز الأول في الترتيب العام لبطولة الإمارات للجري والرماية «ليزر رن»، التي نظمها اتحاد الإمارات للخماسي الحديث، على الملعب الرئيسي لنادي كلباء بمشاركة أكثر من 100 لاعب من مختلف أندية الدولة، واستطاع خلالها لاعبو كلباء إظهار تفوق واضح عبر الظفر بالمراكز الأولى في جميع الفئات العمرية.

وأعرب راشد سعيد بن فريش الكندي رئيس مجلس إدارة نادي كلباء، عن فخره واعتزازه بفريق ألعاب القوى بفضل النتائج المشرفة التي يحققها في العديد من المسابقات، مقدماً شكره لاتحاد الإمارات للخماسي الحديث، على اختيار نادي كلباء لاستضافة البطولة بفضل البيئة الرياضية المتميزة التي يوفرها النادي، كما أثنى على دور مجلس الشارقة الرياضي في دعمه المستمر للرياضة والرياضيين، وأندية الإمارة.

تكريم لاعبي دبا الحصن المميزين في دوري الأكاديميات

كرم نادي دبا الحصن الرياضي الثقافي مجموعة من اللاعبين المميزين في النادي، وذلك خلال الحفل الذي أقيم في مقر النادي، لتحفيزهم على الاستمرار في عطائهم الرياضي، حيث تم تكريم كل من عبد الله خالد المرزوقي «هداف الدوري الحالي لفئة تحت 15 سنة ب»، الذي قدم أداءً مميزاً خلال الموسم الحالي، وكان له دور كبير في تصدر فريقه جدول الترتيب.

كما تم تكريم راشد عبيد راشد خصاو، الذي جاء في المركز الثاني في قائمة الهدافين لـ«دوري تحت 15 سنة ب»، وذلك لما أظهره من مهارات عالية وروح تنافسية، أما اللاعب الثالث الذي تم تكريمه فهو حمدان مهدي حراش، الذي حقق المركز الثالث في ترتيب الهدافين لدوري تحت 11 سنة ج، وذلك بعد أن أظهر إمكانيات لافتة تؤهله ليكون أحد اللاعبين الذين يُعول عليهم النادي في المستقبل.

وأكد أحمد مراد علي الأميري، عضو مجلس إدارة نادي دبا الحصن الرياضي الثقافي، ورئيس لجنة أكاديمية كرة القدم ومدرسة الكرة، أن هذا التكريم هو تشجيع للاعبين على بذل المزيد من الجهد والعمل على تطوير مستواهم في كرة القدم، كما نبعث برسالة للجميع مفادها أن التفوق والإنجاز يُحتفى بهما، ونقدر جهود جميع لاعبينا في جميع الفئات العمرية.

8 أندية في التجمع الأول لألعاب القوى لذوي الإعاقة

استضاف نادي خورفكان للمعاقين التجمع الأول لألعاب القوى الذي نظمته اللجنة البارالمبية الوطنية الإماراتية، وشهد مشاركة 8 أندية وأكثر من 140 لاعباً ولاعبة، وتضمن مسابقات متنوعة في المضمار والميدان، وتميز الحدث بمشاركة واسعة من اللاعبين الناشئين، وهو ما يعكس حرص اللجنة على بناء جيل جديد من الرياضيين الموهوبين.

ومثل التجمع محطة مهمة ضمن سلسلة الجهود التي بذلتها اللجنة لدعم ذوي الإعاقة، كما مثلت مشاركة اللاعبين الناشئين خطوة نوعية لبناء قاعدة رياضية قوية، وضمان استدامة الإنجازات على المستويين المحلي والدولي.

وأكد ذيبان سالم المهيري الأمين العام للجنة البارالمبية الوطنية الإماراتية، أن التجمع يعكس التعاون بين الأندية؛ الشريك الاستراتيجي للجنة البارالمبية الوطنية، لتحقيق أهداف رياضية سامية، ضمن استراتيجية إعداد اللاعبين للمنافسة في البطولات العالمية، وصولاً إلى دورة الألعاب البارالمبية في لوس أنجلوس 2028.

40 برنامجاً وورشة في معسكر «أحلى شتاء»

اختتمت «أطفال الشارقة» التابعة لمؤسسة ربع قرن لصناعة القادة والمبتكرين معسكر «أحلى شتاء»، والذي انطلقت فعالياته خلال الفترة من 14 وحتى 26 ديسمبر الماضي، في 12 مركزاً من مراكزها المنتشرة على مستوى إمارة الشارقة، بمشاركة ما يقارب 1400 طفل وطفلة، مستهدفة الفئة العمرية من 6 إلى 12 سنة. وتضمنت فعاليات المعسكر نحو 40 برنامجاً وورشة عمل متخصصة تم تنفيذها بإشراف خبراء ومتخصصين في مجالات مختلفة من أبرزها: ورشة «صندوق العلوم» والتي تعرف فيها الأطفال على عدة مشاريع تستهدف موضوع الاستدامة، وكيفية إنشاء نظام الري الذكي والمزرعة والطاحونة الذكية، بالإضافة إلى ورش علمية متخصصة في التجارب العلمية والروبوتات المتحركة. واكتسب الأطفال المشاركون العديد من المهارات المسرحية من خلال الورش المتنوعة كورشة «خيال الظل» التي تهدف إلى تنمية الخيال لدى الأطفال، وصناعة شخصيات مختلفة، والقيام بأدائها مسرحياً، كما تعرفوا كذلك على كيفية استخدام الدمى المتحركة في العروض المسرحية.

كما استمتع الأطفال في ورشة غابة الحكايات بتجربة اكتشاف جمال وتنوع عالم الحيوان من خلال قراءة قصص ملهمة عن الحيوانات، وتمثيل أدوارها وصنع مجسماتها؛ كما قام الأطفال باكتشاف مجموعة متنوعة من القصص من خلال خوض تحديات تجمع بين المتعة والتعلم الفعال، وذلك في ورشة «بنغو» القصص؛ بالإضافة إلى مشاركتهم في برامج قرائية ممتعة، وذلك في ورشة تذوق الكتب ومدونتي والثقافة الكورية، كما شارك الأطفال في العديد من الورش الفنية الإبداعية، والعديد من البرامج الرياضية.

ورش متنوعة في المخيم الشتوي لنادي سيدات كلباء

نظم نادي سيدات الشارقة، فرع كلباء، فعاليات وأنشطة مخيمه الشتوي الذي استهدف منتسباته من السيدات والأطفال، واستمر حتى نهاية ديسمبر الماضي.

وتضمن المخيم عدة ورش تدريبية في مجالات الرياضة، والإبداع، والطبخ، كما هدف إلى استثمار العطلة الشتوية للأطفال لتعزيز معارفهم، وتنمية مهاراتهم في عدة مجالات مختلفة.

كما تضمن بعض المحاضرات التوعوية حول الصحة العامة، والعناية بها، وورش الرسم والتلوين، وصناعة الدمى، بالإضافة للبرنامج الرياضي الهادف لتحسين لياقتهم، كما أشرف متخصصون من النادي على تدريب الأطفال على صناعة بعض الأطباق الخفيفة التي ترضي ذائقتهم، وتناسب إمكانياتهم البسيطة.

«سياحة بأمن وسلامة» تحط رحالها في بحيرة الحفية

نظمت إدارة شرطة المنطقة الشرقية في استراحة بحيرة الحفية بمدينة كلباء، فعاليات حملتها التوعوية «سياحة بأمن وسلامة»، لتعريف الأهالي والزوار بتدابير الأمن والسلامة.

وتأتي الحملة ضمن استراتيجية القيادة العامة لشرطة الشارقة، الهادفة لتعزيز الأمن والأمان في مختلف مدن ومناطق الإمارة.

ويستمر برنامج الحملة حتى نهاية فبراير الجاري، حيث انطلقت من الحدائق المعلقة بكلباء، وستجوب العديد من المواقع، وتهدف لتعزيز التواجد الأمني في الوجهات والمرافق العامة والسياحية، وتعريف مرتاديها بتدابير الأمن والسلامة خلال جولاتهم وأنشطتهم السياحية البحرية والجبلية.

«سباق النمور للعقبات» ينطلق من مدرج خورفكان

ينظم المكتب الإعلامي لحكومة الشارقة في الأول من فبراير الجاري «سباق النمور للعقبات» الذي ينطلق من مدرج خورفكان، ويضم مستويين أساسيين للعدائيين؛ وهما مستوى 8 كيلو مترات، و4 كيلو مترات، للبالغين من المحترفين والهواة، بالإضافة إلى سباقات للعدائين الصغار الذين تتراوح أعمارهم بين 4 و14 عاماً للتنافس على مسافة 600 متر و1200 متراً.

ويتضمن السباق تحديات تنافس مثيرة بين فئات العدائيين المختلفة لاجتياز الحواجز، وسط أجواء تتسم بالمغامرة والتشويق والمتعة مع الطبيعة الساحرة التي تتميز بها مدينة خورفكان، ويحظى الفائزون الثلاثة الأوائل في السباق بجوائز نقدية.

ويأتي السباق تماشياً مع رؤية إمارة الشارقة الرامية إلى تشجيع الأفراد على تبني الأساليب والعادات والممارسات الصحية والتحفيز على ممارسة الرياضة.

غانم الزعابي:
كان والداي نموذجا للتعاون في بناء حياة أسرية ناجحة

كلباء - عبد الحكيم محمود

ينحدر الوالد غانم سيف عبدالله الزعابي -المولود في منطقة خور كلباء- من أسرة اشتهرت بعملها في الزراعة والتجارة، وكان والده يملك مزرعتين في منطقة الساف، زرعوا فيهما أصنافاً عديدة من الخضروات والفواكه، ومزرعة ثالثة في منطقة الدحيات خصصوها للنخيل، أما أمه فقد كانت بارعة في البيع والشراء وعقد الصفقات واكتساب الزبناء، ومنها تعلم مبادئ التجارة، وانطلق منذ شبابه في هذا المجال ليصبح واحداً من أشهر التجار في منطقة خور كلباء.

التقينا بالوالد غانم الزعابي في باب «ملامح أصيلة» لهذا العدد من مجلة «الشرقية» ليحدثنا عن محطات حياته وحياة الأهالي في منطقة خور كلباء.

الطفولة والشباب

بدأنا الحوار مع الوالد غانم سيف عبدالله الزعابي بسؤاله عن نشأته، فرد قائلاً: «ولدتُ في منطقة خور كلباء القديمة، في أسرة كانت نموذجاً للتعاون وبناء حياة مشتركة على أسس الأخلاق الأصيلة والمثابرة في العمل، فقد تعاون والداي على تسيير شؤون حياتنا بشكل رائع، وانخرطنا نحن الأبناء معهما في ذلك التعاون منذ الصغر، وكان والدي يعمل فيما يُعرف اليوم بمجال البيع بالتجزئة، وتخصص في مجال المواد الغذائية التي كان يستجلبها من أسواق المدن الساحلية، ويبيعها هنا في كلباء، كما كان أيضاً له نشاط زراعي كغيره من أبناء منطقة خور كلباء آنذاك، فكان يملك ثلاث مزارع، منها مزرعتان في منطقة الساف، زرعنا فيهما أصنافاً عديدة من الخضروات والفواكه منها: «البطيخ، والملفوف، والكوسا، والقرع، والجرجير، والكسبرة، والبقدونس، والبطاطا، والفلفل، والطماطم، والورقيات بجميع أنواعها»، أما المزرعة الثالثة فكانت في منطقة الدحيات وقد خصصها الوالد للنخيل.

هذا عن والدي أما والدتي خديجة بنت سالم -رحمها الله- فقد كانت تضطلع بأدوار كبيرة في حياتنا، إلى جانب مسؤولياتها في التربية وتدبير شؤون المنزل، فقد كانت تتولى أيضاً مسؤولية إدارة العمل في الدكان الخاص بنا في منزلنا، والذي كنا نبيع فيه المواد الغذائية بكل أصنافها لأهل المنطقة، إلى جانب مسؤولية الحسابات المتعلقة بكل تجارة والدي، وبالعودة إلى نشأتي ففي طفولتي تلقيتُ تعليماً أولياً في حلقات «المطوع»، ودرستُ على يد المطوع العُماني حمدان بن سعيد، وخلال فصل الصيف كان

> ولدتُ في منطقة خور كلباء القديمة في مجتمع بسيط تسوده المودة وحظيت بفرص جميلة للعب وتكوين صداقات قارة

كان والدي يستورد المواد الغذائية ويبيعها في كلباء وكانت أمي تتولى البيع في دكاننا الملحق بمنزلنا وكانت لنا مزارع في الساف والدحيات

يجمع طلبته داخل أحد العرشان في منطقة الدحيات، وفي الشتاء داخل منزله الكائن بمنطقة خور كلباء، وكان لا يتهاون أبداً مع أي طالب يتكاسل في حفظ السور المقررة عليه، ولذلك كنتُ أحرص عقب الانتهاء من الدرس على المراجعة والحفظ الجيد تجنباً للعقاب، وكان أهل المنطقة يمنحون المطوع «الخميسية»؛ وهي مكافأة أسبوعية يعطيها أهل كل طالب للمطوع، ومقدارها غير محدد، وتكون إما نقودا أو مؤونة غذائية».

الحياة قديماً

وحول طبيعة الحياة في منطقة خور كلباء قديماً، وكيف كان الناس يدبرون احتياجاتهم اليومية يقول الوالد غانم الزعابي: «كانت الحياة في منطقة خور كلباء بسيطة، وكان أكثر ما هو متاح لهم من العمل، أن يعملوا في الصيد أو الزراعة، وكان عملاً قليل المردود لا يكاد يلبي حاجتهم اليومية، ولذلك اضطر كثير من الأهالي، لا سيما الشباب منهم، للسفر إلى الخارج بهدف البحث عن فرص عمل لمساعدة أسرهم وتوفير احتياجاتهم، وفيما يخص المسكن وأشكال البيوت التي كانت سائدة وقتها فخلال فصل الشتاء كان الأهالي يسكنون في بيوت شتوية مبنية من الطين والحصى، وكانت متراصة ومتلاصقة بالقرب من ساحل البحر، وتمنح قاطنيها الدفء والسكينة، وعندما يأتي الصيف كانوا يتوجهون إلى منطقتي الساف والدحيات للعيش في بيوت العرشان التي تُبنى من خوص وسعف النخيل، ولم تكن هناك كهرباء ولا مكيفات أو أجهزة تبريد، وكانت الأحوال الجوية الاستثنائية مثل العواصف والرياح الشديدة والأمطار الغزيرة تُصيب الأهالي بالذعر والهلع حال وقوعها، حيث كانت مياه الأمطار تتسلل في بعض الأحيان إلى داخل المنازل، كما كانت أسقف البيوت تتعرض للضرر جراء الرياح القوية، ما يتسبب في حدوث خسائر كبيرة».

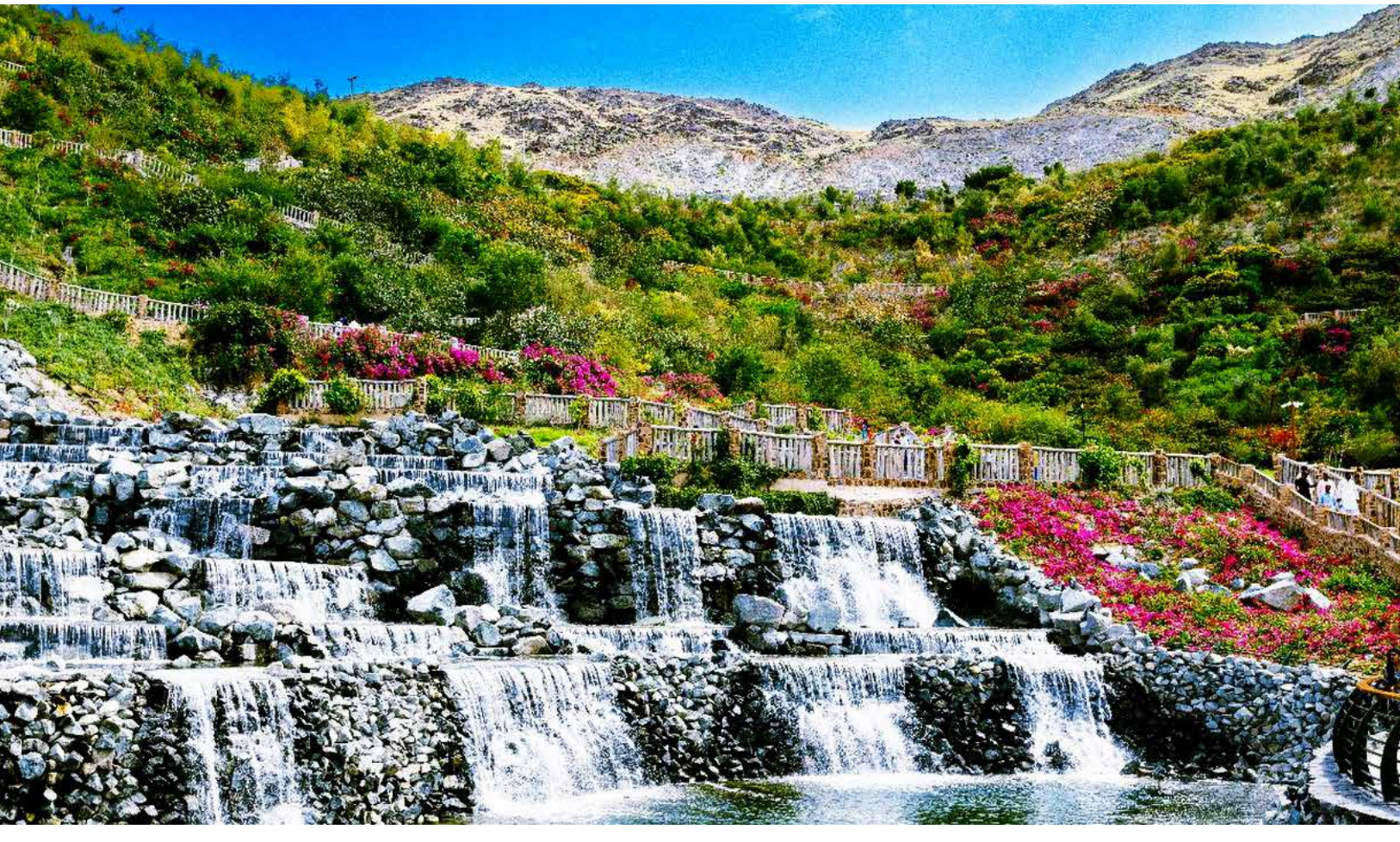

ويتابع الوالد غانم سيف الزعابي حديثه عن الذكريات قائلاً: «ما زلتُ أتذكر تلك المشاهد الجميلة عندما كان الأهالي يتوافدون من منازلهم في منطقة خور كلباء إلى عرشانهم في منطقة الدحيات عند حلول فصل الصيف، حيث كانوا يقومون بجمع أغراضهم في الصباح الباكر في مشاهد مبهجة، ثم يحملونها على ظهور الإبل والحمير، ويسلكون طرقاً وعرة، ولدى وصولهم إلى مواضعهم المنشودة في الدحيات يتعاونون على تهيئة المكان، الذي سيمكثون فيه نحو أربعة أشهر تقريباً، ومع نهاية الصيف يعودون إلى منطقة خور كلباء بالقرب من البحر تاركين خلفهم أجمل الذكريات في تلك المناطق، على أمل العودة إليها في العام المقبل.

كانت فترة «المقيض» من أجمل الفترات التي استمتعتُ بها في حياتي، نظراً لكثرة جلسات السمر، التي كانت تعقد بشكل يومي بين جميع السكان وسط أجواء مليئة بالسعادة والبهجة، وقد تميز المجتمع بقوة ومتانة نسيجه، ما جعل الناس يعيشون في ألفة ومحبة وتراحم».

محطات مهنية

وحول المهن التي انخرط فيها منذ طفولته يقول الوالد غانم الزعابي: «حقق والدي نجاحات كبيرة في مجال التجارة، ما جعله يتوسع في مشاريعه، حيث اشترى دكانين بالقرب من منزلنا، خصص واحدا منهما لبيع المواد الغذائية مثل: «السكر، والقهوة، والأرز، والطحين، والزيوت»، وغيرها من المواد الغذائية التي كنا نستجلبها من أسواق الشارقة، وكذلك من سوق بندر طالب في دبي، حيث كنا نشتري من أحد التجار الإيرانيين اسمه محمد، أما الدكان الثاني فقد خصص لتخزين البضاعة، وكنا نتناوب أنا وشقيقي أحمد -رحمه الله- على مساعدة والدتي في البيع داخل الدكان، الذي كانت -كما ذكرتُ آنفاً- مسؤولة عن إدارة العمل فيه، وكان ملحقا بمنزلنا، إلى جانب مسؤوليتها عن الحسابات المتعلقة بكل تجارة والدي، وبالحديث عن شقيقي أحمد الذي رافقني في تلك الرحلة، فقد كان خلوقاً وعطوفاً، مخلصاً ومجتهداً في عبادته، وكان يصلي بالناس في المصلى الذي شيّده والدي في منطقة خور كلباء، وقد توفي -رحمه الله- في حادث سير أليم عقب خروجه من المسجد بعد أدائه أحد الفروض، ورحيله ترك فينا جرحاً غائراً لم يندمل.

وبالعودة إلى المهن التي عملتُ فيها، فبحكم الأجواء التي نشأتُ فيها فقد مارستُ التجارة في كنف والدتي رحمها الله وأنا في الثامنة من عمري تقريباً، وخلال مرافقتي لها تعلمتُ منها الكثير من الدروس، واكتسبتُ منها قيماً رفيعة منها القناعة والرضا، والبُعد عن الجشع والاحتكار والمبالغة في رفع الأسعار، وكذلك تعلمت منها الصبر واللين عند التعامل مع الزبناء، وعدم تحميلهم فوق طاقاتهم، وهي قيم إنسانية نبيلة يحثنا عليها ديننا الحنيف، لقد كانت مجتهدة في حياتها، وحظيت باحترام وتقدير أهل المنطقة، وقد ذاع صيتها في ستينات القرن المنصرم، حتى

"أصبحت أساعد أمي في الدكان منذ الثامنة من عمري وتعلمت منها الصدق والمثابرة ثم عملت مساعدا «معيون» في سيارة أبي التي تحمل البضاعة

"كانت والدتي سيدة مجتهدة في حياتها وحظيت باحترام وتقدير الأهالي حتى لقبوها بـ«تاجرة خور كلباء»

ما زلتُ أتذكر تلك المشاهد الجميلة عندما ينتقل الأهالي من خور كلباء في بداية الصيف صوب عرشانهم في منطقة الدحيات لقضاء المقيظ فيها

أطلق عليها الأهالي لقب «تاجرة خور كلباء»، لبراعتها في البيع والشراء وإجراء العمليات الحسابية المختلفة، على الرغم من عدم معرفتها بالقراءة والكتابة، وكانت -رحمها الله- سيدة فاضلة كريمة لا تتردد في إقراض الأهالي ما يحتاجونه من مال، لا سيما أولئك الذين كانوا يرغبون في السفر والعمل بالخارج لمساعدة أسرهم، حيث كانت تقرضهم المبالغ اللازمة لسفرهم، وكانت تمهلهم في السداد حتى يستقروا ويحصلوا على عمل، ولم تكن تأخذ فوائد على الدين النقدي لأنه ربا وهي مؤمنة تخاف ربها، وكانت تتكفل بتوفير ما يحتاجه أهل المسافر من مؤونة غذائية، وتكون في غاية الرضا والسعادة عندما تقدم لهم تلك التسهيلات والمعونات، إلى أن يبعث لها بمقابله من النقود، وكانت تتمتع بذاكرة قوية، إذ كانت تُحصي ما تقرضه من أموال للأهالي عن طريق حبات القهوة أو الحصى، التي كانت تضعها في حِزم ولفافات قماش صغيرة، وكانت تخصص لكل شخص حِزمة بالمبلغ الذي اقترضه، وعندما يُسدد ما عليه تقوم على الفور بفك رباط اللفافة».

ويضيف الوالد غانم الزعابي قائلاً: «وعندما أصبح عمري أحد عشر عاماً عملتُ في مهنة «معيون» أي مساعد سائق على متن سيارة اشتراها الوالد من نوع لاند روفر، وأصبحنا نستخدمها لنقل محاصيل مزارعنا إلى الأسواق لبيعها، ونقل المواد الغذائية التي نشتريها من تلك الأسواق للتجارة، وكان الوالد قبل ذلك يستأجر سيارة من نوع «عريبي» من أسرة «جانيه» في الشارقة، لنقل بضاعته من دبي أو الشارقة إلى مدينة كلباء والعكس، وكانت التكلفة عالية، وخلال تلك الفترة تعلمت سياقة السيارات، وكنت من أوائل الحاصلين على رخصة قيادة السيارات الثقيلة في منطقة خور كلباء، وكان ذلك في عام 1969، وكنتُ خلال تلك الفترة أقوم بنقل محصول الطماطم من مزرعتيْ والدي في منطقة الساف لبيعه في أسواق الشارقة ودبي، أو تصديره إلى أسواق سلطنة عُمان وقطر، وكنتُ أقوم بالعملية ثلاث مرات يومياً في موسم الحصاد، وكان العائد من المبيعات كبيراً».

نصائح للشباب

استناداً إلى تجربته الطويلة في مجال التجارة قدم الوالد غانم الزعابي نصائح عديدة للشباب المبتدئين في التجارة قائلاً: «أنصح أبنائي الشباب أولاً بالتوكل على الله في كافة أمورهم، وعدم الخوف من الخسارة في مستهل حياتهم التجارية، وعليهم التحلي بالصبر والانخراط في العمل التجاري دون خوف، لا سيما وأن التجارة تحتاج في كثير من الأحيان إلى الشجاعة واتخاذ قرارات حاسمة، كما يجب عليهم متابعة مشاريعهم التجارية بأنفسهم، ولا يسندوا إدارتها إلى أشخاص آخرين إلا إذا كانوا واثقين ثقة تامة بأنهم سوف يتصرفون بأعلى درجات المسؤولية».

كلباء مدينة عصرية

وختم الوالد غانم سيف الزعابي حديثه بالإشادة بالمشروعات التنموية الضخمة التي أطلقها صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، في مدينة كلباء، والتي أحالتها إلى مدينة عصرية حديثة، تتكامل فيها كل الخدمات.

اللهجة الشعبية الإماراتية

اللهجات الشعبية في إقليم ما تمثل تنوعاً وغنى ثقافياً، وهي أشكال لغوية تتطور ضمن مناطق جغرافية معينة، تحمل في طياتها هوية ثقافية وتاريخية خاصة بسكان تلك المناطق، منبثقة في الأصل من اللغة الأم السائدة في كامل الإقليم، وتتأثر هذه اللهجات بالعوامل الجغرافية، والتاريخية، والاجتماعية.

واللهجة الإماراتية كنز لغوي وثقافي، تعكس خصوصية المجتمع الإماراتي وثقافته وتاريخه، وهي جزء من اللهجة الخليجية العربية إلا أنها صنعت خصوصيتها بفعل عوامل جغرافية واقتصادية، ودخلتها بعض المفردات من لغات أخرى، نتيجة للتفاعل التاريخي مع الشعوب المجاورة، وضمن إطار اللهجة الخليجية يتميز كل قطر خليجي بلهجاته التي يعرف بها، فبمجرد سماع اللهجة تعرف هوية المتحدث بها، وكذلك الأمر بالنسبة للإمارات، فنجد أنه بمجرد تحدث الإماراتي بلهجته يُعرف من خلالها كونه من دولة الإمارات العربية المتحدة، كما يعرف الإماراتيون لهجات بعضهم؛ فيعرف أن هذا من هذه المدينة أو الإمارة أو المنطقة، وحتى القبيلة والقرية، كما أن أبناء مجموعة القرى المتقاربة لديهم فروقات باللهجة يعرفون بها بعضهم بعضا.

ومن ملامح اللهجة الإماراتية أنها تتميز بالتنوع في استخدام العبارات، فلكل منطقة طريقتها الخاصة في نطق واستخدام العبارة، ومن ملامحها أيضا الأصالة والحداثة، حيث تحتوي على مفردات عربية قديمة وأخرى جديدة، كما دخلتها مفردات من الإنجليزية والهندية والفارسية شكلت لها ثراء.

وتعتبر اللهجة الإماراتية جزءاً لا يتجزأ من الهوية الوطنية الإماراتية، وهي تعبير عن الانتماء لهذا الوطن، وهي وسيلة للتواصل بين أفراد المجتمع الإماراتي، كما تحافظ على التراث الثقافي الإماراتي، وتنقل العادات والتقاليد والأشعار الشعبية من جيل إلى جيل.

وتختلف اللهجة الإماراتية من منطقة إلى أخرى رغم كونها نسيجاً واحداً بالشكل العام تنضوي جميع هذه الاختلافات تحته، فلكل منطقة بيئة خاصة بها «ساحلية، جبلية، صحراوية»، كما تأثرت اللهجة الإماراتية بالاتصالات التجارية والهجرات، وهذا التنوع اللغوي يعتبر ثروة ثقافية كبيرة، ويعكس عمق الجذور التاريخية للشعب الإماراتي وتنوع بيئته، كما أنه يعزز الهوية الوطنية ويقوي الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع.

ختاماً تعتبر اللهجة الإماراتية كنزاً ثميناً، بل هي ثروة ثقافية لا تقدر بثمن، يجب علينا الحفاظ عليها ونقلها إلى الأجيال القادمة، فهي جزء من هويتنا الوطنية وتراثنا الثقافي.

سليمان محمد بن جمعوه

مهرجان خورفكان البحري «2».. رياضة وسياحة وثقافة

خورفكان - أمين الشحات

احتضنت مدينة خورفكان على مدى عشرة أيام متواصلة عرساً بحرياً تراثياً، تمثل في النسخة الثانية من مهرجان خورفكان البحري، الذي نظمه نادي الشارقة الدولي للرياضات البحرية، تحت رعاية سمو الشيخ سلطان بن محمد بن سلطان القاسمي، ولي العهد نائب حاكم الشارقة، وأقيمت هذه النسخة على شاطئ خورفكان خلال الفترة من 27 ديسمبر الماضي وحتى 5 يناير المنصرم، واستقطبت آلاف الزوار، الذين استمتعوا بتجربة تمزج بين عبق الماضي البحري، ودهشة الرياضات البحرية الحديثة، وروعة العروض الثقافية والتراثية.

> نظمه نادي الشارقة الدولي للرياضات البحرية خلال الفترة من 27 ديسمبر الماضي وحتى 5 يناير المنصرم على شاطئ خورفكان

فعاليات متنوعة

تضمن المهرجان أنشطة وفعاليات متنوعة، تراوحت بين عروض الحِرف البحرية التقليدية كصناعة السفن والمراسي البحرية، وصناعة الشباك والأشرعة، وصناعة القراقير، وهي من أنواع شباك صيد السمك، وكذلك مسابقات صيد الأسماك، على هامش بطولة الإمارات للشواحيف، وبطولة الفورمولا 4، والتجديف الحديث والأولمبي والكاياك، وشاركت في المهرجان أكثر من 40 جهة حكومية وخاصة، قدموا كذلك مجموعة متنوعة من الفعاليات الثقافية والتراثية والترفيهية، ما جعل منه منصة مثالية للتفاعل من خلال العروض الحية، التي أبرزت خصوصية الموروث البحري المحلي، إلى جانب عروض موسيقية وورش عمل ومعارض، مما جعل هذه الدورة تجربة ثقافية وترفيهية مميزة لجميع الزوار، وتوزع في ساحة المهرجان عدد كبير من الأجنحة المشاركة التي عرضت الصناعات التقليدية، ونوادر المتاحف البحرية، والمنتجات الغذائية والصناعية التراثية.

"استقطب آلاف الزوار الذين استمتعوا بتجربة فريدة تمزج بين عبق الماضي البحري ودهشة الرياضات البحرية الحديثة

احتفاء بالتراث البحري

وأكد خالد جاسم المدفع، رئيس مجلس إدارة نادي الشارقة الدولي للرياضات البحرية، أن: «مهرجان خورفكان البحري يعد احتفالاً بالثقافة والتراث البحري، الذي يعكس تاريخ الدولة العريق، ويُعبّر عن رؤية إمارة الشارقة في تعزيز مكانتها في هذا المجال للحفاظ على الهوية الثقافية، وفق رؤى وتوجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة؛ إذ يتيح المهرجان للزوار الاستمتاع بعروض بحرية مثيرة، وحِرف يدوية أصيلة، وفعاليات رياضية بحرية حديثة، إلى جانب وجود أنشطة ثقافية وترفيهية تجسد هوية مدينة خورفكان الجميلة، وقد كانت مشاركة ثمانية دول في المهرجان، إضافة نوعية بأبعاد جديدة للحدث، وساهمت في تعزيز روابط الصداقة والتعاون بيننا. لقد كان المهرجان حدثاً فريداً يجمع بين الثقافة والتراث والرياضة البحرية، فهذه النسخة كانت علامة بارزة في تعزيز مكانة خورفكان التاريخية، كما أتاح لنا المهرجان الفرصة

لتكريم شركائنا والمشاركين الذين بذلوا جهداً كبيراً لإنجاح هذا الحدث، ونؤكد على أن مثل هذه الفعاليات تسهم في دعم المجتمع المحلي، وتعزز من ارتباطه بالبحر والتراث العريق، وتنشر الوعي بالتراث البحري الغني لدولة الإمارات، وترسخ مكانة خورفكان كوجهة سياحية وثقافية رائدة».

عروض فنية تحاكي الحياة البحرية

واستمتع الحضور في اليوم الأول من المهرجان بعرض مسرحي بعنوان «لؤلؤ في قلب الإمارات» قدمته سجايا فتيات الشارقة، وأوبريت بعنوان «محاكاة الحياة البحرية في مدينة خورفكان»، حيث جسدت هذه العروض جوانب من الحياة البحرية في المدينة، وأبرزت العلاقة الوثيقة بين الإنسان والبحر في هذه المنطقة، وقد أضافت هذه العروض بعداً ثقافياً وفنياً مميزاً للمهرجان، ونالت استحسان الحضور.

منافسات رياضية بحرية

شهد المهرجان خلال فترة انعقاده منافسات رياضية بحرية حماسية، من بينها بطولة الإمارات للشواحيف الخشبية السريعة، حيث توج القارب «المشخص 33» بلقب الجولة الأولى من البطولة، وسط أجواء تنافسية حماسية على مياه خورفكان، وشارك في هذه البطولة 22 متسابقاً من الإمارات، والكويت، والسعودية، مما يعكس أهمية البطولة على المستوى الإقليمي، كما اختتمت على شاطئ خورفكان منافسات الجولة الثانية من بطولة الإمارات لزوارق الفورمولا 4، حيث حقق سالم اليافعي المركز الأول، وحل ثانياً عبيد مبارك، وكلاهما من فريق مبارك مارين، وحل ثالثاً خالد محمد الزرعوني من فريق الشارقة.

وقال أحمد عيسى الحوسني، عضو مجلس إدارة اتحاد الإمارات للرياضات البحرية، مدير عام نادي الشارقة الدولي للرياضات البحرية: «نعتز في نادي الشارقة الدولي للرياضات

> **تضمن أنشطة وفعاليات متنوعة منها عروض الحِرف البحرية التقليدية ومسابقات صيد الأسماك وعروض فنية تحاكي الحياة البحرية**

البحرية بتنظيم بطولة الإمارات لزوارق الفورمولا 4 كجزء من مهرجان خورفكان البحري الذي يعكس حرصنا المستمر على دعم وتطوير الرياضات البحرية في دولة الإمارات، وشهدت البطولة مشاركة قوية من أفضل المتسابقين المحليين والدوليين، مما يعكس مكانة الإمارات كوجهة رياضية رائدة في المنطقة، ونؤكد على أن نجاح هذه البطولة يبرز الالتزام بتوفير منصات رياضية متميزة تعزز من روح المنافسة والتعاون بين عشاق الرياضات البحرية».

ختام حافل وتكريم للشركاء

وفي اليوم الختامي لفعاليات مهرجان خورفكان البحري في نسخته الثانية، كرّم خالد جاسم المدفع، رئيس مجلس إدارة نادي الشارقة الدولي للرياضات البحرية شركاء النجاح من الجهات الحكومية والخاصة، الراعية والداعمة والمشاركة في

شهد منافسات رياضية بحرية حماسية عديدة منها بطولة الإمارات للشواحيف وبطولة الفورمولا والتجديف الحديث والأولمبي والكاياك

المهرجان، وذلك تقديراً لجهودهم المبذولة وإسهاماتهم في دعم فعاليات المهرجان، وحضر حفل التكريم كلٌ من الدكتور عبدالله سليمان الكابوري، مدير دائرة شؤون الضواحي بالشارقة، وأحمد عيسى الحوسني، عضو مجلس إدارة اتحاد الإمارات للرياضات البحرية، مدير عام نادي الشارقة الدولي للرياضات البحرية، والمهندس عبدالرحمن النقبي، مدير بلدية خورفكان، والمهندس علي النقبي، عضو المجلس البلدي لمدينة خورفكان، وعدد كبير من الشخصيات والمسؤولين ورؤساء وفود الدول الخليجية المشاركة في المهرجان.

أكثر من 70 ألف زائر

وسجل المهرجان حضوراً كبيراً من عشرات الآلاف من الزوار الذين استمتعوا خلال 10 أيام بأجواء مميزة؛ جمعت بين التراث البحري، والمتعة والمرح والتجارب الغنية، حيث يحرص المهرجان على الاحتفاء بالتراث البحري، والحفاظ على الهوية الوطنية، وتعزيز استراتيجية صون التراث الإماراتي، وتعريف جميع أفراد المجتمع المحلي والعالمي بالعادات والتقاليد المرتبطة بالبحر، وأعرب زوار المهرجان عن إعجابهم بالتنظيم المميز وتنوع الأنشطة، مشيرين إلى أن المهرجان قد نجح في أن يكون وجهة ترفيهية مثالية للعائلات والأفراد على حد سواء، حيث أصبح جزءاً من جهود الشارقة في تعزيز الثقافة البحرية، ومنصة توفر تجربة ترفيهية استثنائية للمجتمع المحلي، والزوار والسياح من داخل وخارج الدولة.

وقالت موزة الخيلي: «العروض الفنية في المهرجان كانت بمثابة نافذة فُتحت على تاريخ أجدادنا وحياتهم البسيطة العامرة، لقد شعرتُ وكأنني في رحلة عبر الزمن، أعيش معهم لحظات صيد اللؤلؤ، وبناء السفن، والتحديات التي واجهوها في البحر، والأهم من ذلك أنها تُعلّمنا أهمية صون هذا التراث الغني؛ لكي تدرك الأجيال القادمة جذورها، وكيف أسس الأجداد هذه الحضارة العريقة».

دور المرأة الاقتصادي قديماً

يسود تصور يوحي باقتصار دور المرأة في مجتمع الإمارات في فترة ما قبل قيام الاتحاد، على النطاق الأسري وتربية الأبناء فقط، ويطغى الاعتقاد بأنهن لم يبدأن لعب أدوار اقتصادية وقيادية إلا حديثاً، ولكنّ الشواهد التاريخية تؤكد أن المرأة في مجتمع الإمارات عموماً، وفي المنطقة الشرقية خصوصاً، كانت لها إسهامات هامة على صعيد الاقتصاد المحلي، إلى دورها كربة بيت، واكتسب الدور الاقتصادي للمرأة أهمية خاصة في توفير النقود، وتحسين ظروف العائلة المادية أثناء غياب الأزواج إما للصيد أو الغوص أو التجارة البحرية، لمدد كان أقصرها يصل إلى أربعة أشهر، فتضطلع النساء خلال تلك المدة بتسيير أمور أسرهن، وليست هذه هي الفترة الوحيدة التي تدبرت فيها المنزل، فقد عاش المجتمع فترة قاسية إثر تدهور تجارة اللؤلؤ، والكساد العالمي الذي حدث بعد الحرب العالمية الثانية، مما حتم على العديد من الرجال الهجرة إلى الدول الخليجية المجاورة، بحثاً عن فرص عمل، فكانت المرأة تتولى مسؤولية البيت كاملة، وكذلك في حال ترمل المرأة أو طلاقها.

كانت المرأة في مختلف البيئات منتجة ومؤثرة في محيطها، ولقد عاشت حياة عصامية بامتياز، واستفادت من نظام الأسرة الممتدة، حيث كانت الجدة أو العمة أو الخالة، وحتى الجارة يعتنين بالصغار في وقت غيابها عن البيت لحاجة، وكانت البيوت مفتوحة على بعضها من دون خوف ولا ريبة، وقد برز دور المرأة، وتجلّت مواهبها وقدراتها التي ترجمتها إلى أدوات للعمل والكسب في أمور مختلفة، ونواحي متعددة كحياكة المنسوجات التي تفنّنت فيها، وأضفت عليها لمساتٍ جماليةً، بالإضافة إلى ذلك برعت النساء في خياطة الملابس لأسرهن وللآخرين، وأعجب بعملها الشعراء وذكروه في أشعارهم، من ذلك البيت المشهور:

بنشدك يا الكندورة
عن من خاط ودرز
قالت حسين الصورة
لي في الرايح برز

كما عملت أيضاً في مجال تربية المواشي والاستفادة من منتجاتها، فكانت تخضّ اللبن وتُخرج زبدته وتصنع منه السمن، وتصنع من اللبن الجامي والأجبان المصنعة محليا وتبيعه، وكانت تعد تلك الصناعة من التجارات المربحة، كما عملت المرأة قديماً في مجال تربية الدجاج، حيث كانت تربي الدجاج وتبيع بيضه، وكانت بعض النساء أصحاب مزارع يعملن في جني المحاصيل لا سيما النخيل، حيث كانت تقوم عليها صناعات متنوعة، مثل تجفيف التمر وبيعه وتسويقه، واستخلاص الدبس من التمر، والاستفادة من سعف وجذوع النخل، وكلها منتجات للمقايضة التجارية مقابل سلع استهلاكية أخرى، كما عملت النساء أيضا في مجال تجفيف السمك وطحنه لصناعة «السحناة»، وهو سمك مطحون كان يستهلكه الأهالي، ويصدر إلى الدول المجاورة، وبعض النساء كانت تقف في السوق لبيع المنتجات المختلفة.

كما اشتغلت بعض النساء أيضاً بالطب الشعبي؛ بما في ذلك التداوي بالأعشاب والقيام بعمليات علاجية كالمعالجة بالكي والحجامة وتوليد النساء، وقد كنّ يعالجن الرجال والنساء على السواء، ويحظين بالاحترام في المجتمع، كما كان للمرأة دورٌ رائدٌ في مجال التعليم من خلال نظام الكتاتيب «المطوعة»، حيث تقوم بعض النساء بالمهمة نفسها التي يقوم بها «المطوع»، وكان الأطفال الصغار ذكوراً وإناثاً يجلسون أمامها في حلقة العلم الواحدة.

ختاماً على الرغم من الظروف التي فرضتها الحياة الاجتماعية في المجتمع آنذاك إلا أن المرأة استطاعت بصبرها وحشمتها ومحافظتها على قيمها؛ أن تساهم في تنمية المجتمع الذي تعيش فيه.

د.عبدالله سليمان المغني

بيت الوالي في الزبارة.. مركز حياة أهالي المنطقة قديماً

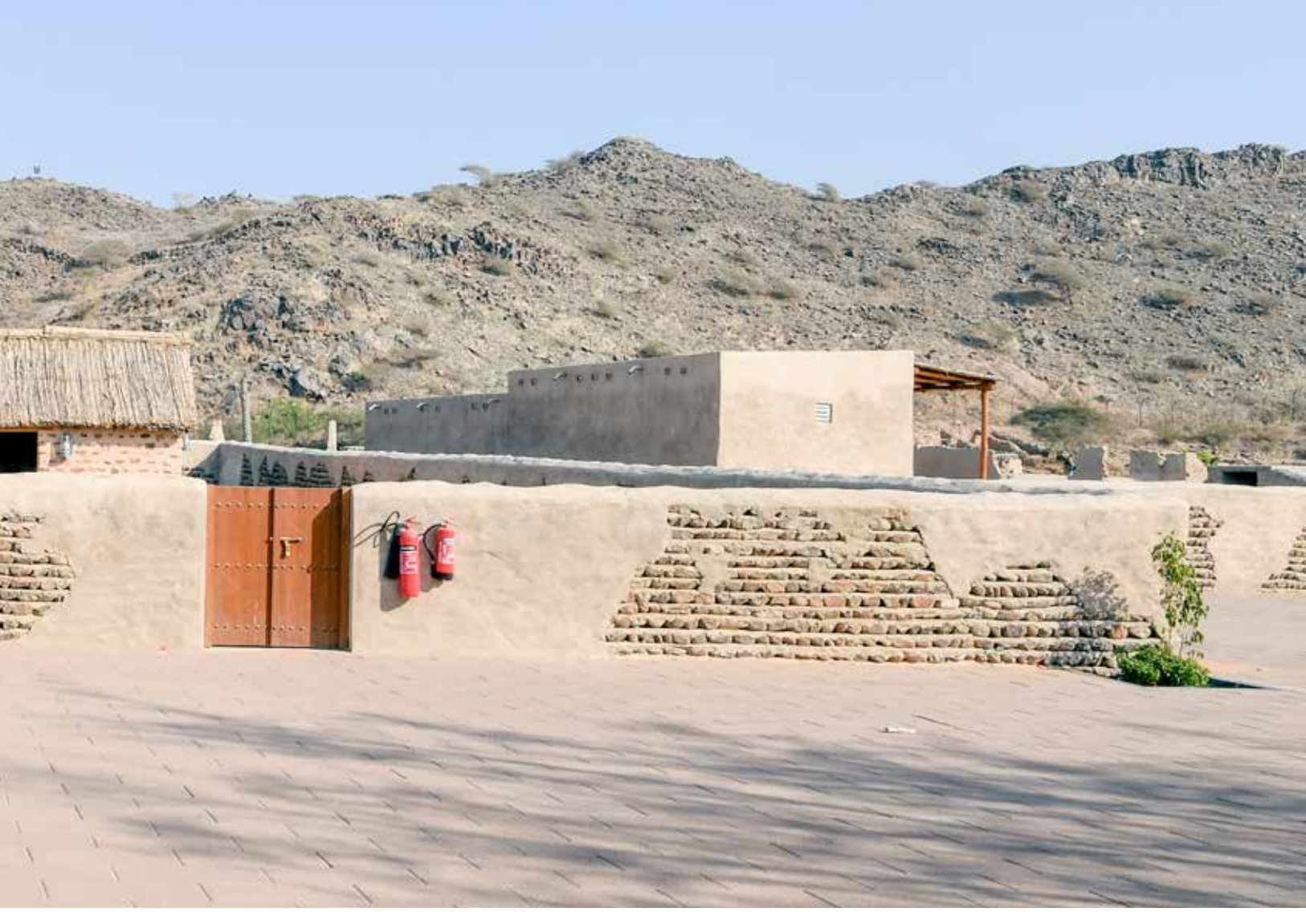

خورفكان - مصطفى الحفناوي

الزائر لمنطقة الزبارة بمدينة خورفكان، تأسره طبيعة المنطقة التي يرسم الجبل فيها باستدارته بطول المنطقة إلى أن يلتقي بالبحر هلالاً جميلاً، يحتضن بداخله بيوت الناس ومزارعهم وحكاياتهم وذكرياتهم التي لا تعدّ ولا تحصى، ويجد الزائر خلال جولته تلك شواهد وأطلالاً لبيوت الأهالي القديمة أسفل الجبل، وكذلك البيوت التراثية التي ما زالت شاهدةً على حياةٍ ممتلئة بالتفاصيل عاشها الناس في الزبارة، ومن أبرز هذه البيوت التي لا تخطئها العين، بيت المرحوم صالح محمد بن علي النقبي، والي الزبارة سابقاً، الذي لا يزال يقف متحديا عاديات الزمن، رغم أن الوالي تحول عنه في نهاية السبعينيات إلى بناية حديثة في ذلك الوقت بنيت إلى جانب البيت القديم، ولا تزال معالم ذلك البيت تروي حكايات كثيرة عن الزبارة وناسها خلال قرن ونيف من الزمان.

وسنتعرف في باب «على الرحب» من هذا العدد من مجلة «الشرقية» على قصة هذا البيت والحياة التي قامت حوله لعقود عديدة.

> شيد بيت الوالي القديم في بدايات القرن العشرين وكان مركز الحياة اليومية لأهل الزبارة يجتمعون عنده لمناقشة قضاياهم وحل مشكلاتهم

بين الجبل والبحر

كي نتعرف على حكاية بيت الوالي صالح محمد بن علي النقبي، علينا أن نتجه شرقاً نحو الجبل، فهناك كانت بيوت أبناء الزبارة في مطلع القرن المنصرم، وحتى منتصفه، وكان الجبل يحتضن البيوت مباشرةً، وقد أطلق السكان على المنطقة اسم «الحاضن»، وهي تسمية تعكس طبيعة المكان الذي بدا كأنه يحتضن سكانه بين الجبل والبحر، وفي تلك المنطقة كانت البيوت تمتد إلى أن تصل للبحر، حيث عاش الأهالي فيها حياةً بسيطةً، متنقلين بين بيوت الطين التي تُسكن في الشتاء، وبيوت العريش على البحر، والمخصصة للصيف، وقد كان بيت الوالي واحداً من تلك البيوت البسيطة أسفل الجبل، إلى أن جاءت السبعينيات ونشأة الدولة، فانتقل الأهالي تدريجياً إلى الضواحي القريبة منهم وأسسوا حياً جديداً، وتلك الضواحي تعني في قاموس أهل المنطقة؛ المناطق الزراعية، ففيها بنوا بيوتهم مع اختلافات قليلة في طريقة البناء والتشييد.

البيت القديم

كان البيت القديم للوالي صالح محمد بن علي النقبي كما ذكرنا يقع أسفل الجبل، وآثاره المتبقية - التي أخذنا إليها ابنه محمد صالح بن علي النقبي - تشير إلى أن البيت كان يتكون من غرفة كبيرة، ومطبخ ومجلس صغير في الخارج، بالإضافة إلى بئر للماء، كانت عنصراً أساسياً في حياة السكان، حيث تجد

اتسم ببساطة البناء وتكون من مجلس خارجي صغير وغرفة كبيرة ومطبخ وبئر للماء

معظم البيوت القديمة في الزبارة بداخلها بئرٌ «طوي»، ويفرقون بينها وبين «البدي»، إذ أن البدي بئر ذات فتحة صغيرة، بينما «الطوي» فتحتها تكون أكبر، وكان بيت الوالي مركز الحياة اليومية لأهل الزبارة يجتمعون عنده لحل مشكلاتهم، وأخذ الرأي والمشورة ومناقشة قضاياهم وتدبير شؤون حياتهم، وكانت البيوت ومن ضمنها بيت الوالي مبنية من الحجارة المرجانية المستخرجة من البحر، وحجارة الصحراء والجبال، ويخبرنا محمد صالح النقبي عن هذا الأمر فيقول: «عندما ينحسر البحر، كنا نذهب رجالاً ونساءً وشباباً وفتية للبحر ونسحب الحجارة المرجانية منه، ثم نتركها على الشاطئ حتى تجف، ثم ننقلها على الحمير إلى حيث سنبني بيوتنا، كما ننقل كذلك الحجارة من

السيح «الصحراء» والجبال، وفيما يخص طريقة البناء وتحضير الأسمنت المستخدم لربط الحجارة بعضها ببعض «الصميت»، فكنا نحفر في الأرض حفرة عميقة، ونضع فيها كمية كبيرة من الأحجار المرجانية، مع جذوع الأشجار ونضرم فيها النيران، ونتركها ثلاثة أيام، حتى تتحول إلى رمادٍ، ثم نأخذ هذا الرماد ونخلطه برمل البحر، ونصنع منه الأسمنت الذي نستخدمه في البناء، وكان هناك شخصان مشهوران بالبناء هما أحمد الغاوي، وسالم بن حسن».

عبقرية التصميم

حين نتأمل تلك الآثار المتبقية من البيت القديم لوالي الزبارة سابقاً سنجدها تتسم بتصاميمها العملية رغم بساطتها، حيث سيرى الزائر فتحة صغيرة أسفل الجدار عند باب المنزل، وهذه الفتحة تسمى «القنطرة»، ووظيفتها تصريف مياه الأمطار القادمة من ناحية الجبل الذي يقف خلف المنازل، وفي منازل الضواحي يجد الزوار أنابيب لتصريف مياه الأمطار التي تستقر على أسطح البيوت، ومن الأشياء الملفتة للنظر تلك

كانت بيوت أهالي الزبارة تقع عند سفح الجبل وهي مبنية من الحجارة المرجانية المستخرجة من البحر وحجارة الصحراء والجبال

الأبواب القديمة المزينة بالنجوم والأهِلة، والتي يخبرنا عنها أنهم كانوا يستوردونها من البحرين والعراق، ويستخدمونها كديكور وزينة، لإضافة لمسة جمالية بسيطة على مداخل وبوابات بيوتهم.

البيت الجديد

في سبعينيات القرن المنصرم، ومع انتقال الحياة إلى الضواحي، قام الوالي ببناء بيت جديد يواكب التغيرات التي حصلت، والتي كانت انعكاساً لعصر الاتحاد لا سيما مع دخول خدمات الكهرباء والماء، ويتألف ذلك البيت من ست غرف، غرفة في مدخل البيت وهي مجلس كبير مخصص لاستقبال كبار الشخصيات، وباقي الغرف للأبناء وغرفة للوالي، إلى جانب غرف أخرى للمرافق المتعددة، منها غرفة مخزن للدبس، والأسماك المملحة، ومطبخ وغيرها.

تميزت ساحة البيت الجديد بأنها ملتقى لأهالي المنطقة، حيث كان النساء يقمن بأعمال السفافة والخياطة والتطريز وصناعة الحبال، ويرددن أغانيهن البسيطة، بينما كان الرجال يجلسون في زاوية مخصصة لهم يمارسون حِرفهم التراثية، ويتبادلون الحكايات والذكريات، وفي مساءات الخريف والشتاء المنعشة، كان الأطفال والرجال يفرشون الساحة بالحصر، وينامون في الهواء الطلق تحت سماءٍ مرصعة بالنجوم، مستمتعين بالنسائم الباردة القادمة من الجبل والبحر والمزارع.

شيد بيت جديد في السبعينيات إلى جانب البيت القديم وكانت ساحته ملتقى لأهالي المنطقة الذين يراجعون الوالي في شؤون حياتهم

ويذكر الدكتور محمد راشد النقبي الباحث في تراث المنطقة أنه في سبعينيات القرن المنصرم، عندما تشرف مجلس الوالي بزيارة أداها له صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، وكان الأطفال الصغار ينتظرون موكب سموه حاملين أعلاماً وأغصاناً من الأشجار، وفور وصول سيارة سموه بدأوا يلوحون بتلك الأعلام والأغصان، في مشهد احتفالي جميل، حيث كانوا يعرفون أن بمجيئه ستحل البركة والخير على المنطقة.

البناية الحديثة

وفي مطلع الثمانينيات من القرن المنصرم، ورغبةً منه في توفير مساحة أكبر وأكثر راحة لاستقبال الضيوف الكبار، شيد الوالي بناية حديثة من طابقين، خصص الطابق الأول منها للمجلس، الذي يستقبل الوالي فيه الضيوف، وتجري فيه الأحاديث والنقاشات التي تقام عادة في مجالس الوالي، وهي ذات شجون، بينما صُمم الطابق الثاني لاستضافة الضيوف القادمين من خارج خورفكان.

نافذة جديدة للريادة

في خورفكان، حيث البحر يحكي قصص الكفاح، اجتمع أصحاب الأحلام والطموح في ورشة استثنائية نظمتها دائرة التنمية الاقتصادية بالشارقة، كان الجميع هناك يبحث عن مفتاح جديد للتميز، وها هي الإجابة: «علامة التميز للمشاريع الريادية الوطنية».

علامة لا تشبه أي علامة أخرى، إنها أكثر من شهادة أو تكريم؛ إنها هوية، انطلاقة، وجسر للعبور نحو المستقبل، تقدمها دائرة التنمية الاقتصادية، لكنها لا تُمنح بسهولة؛ إنها تُهدى فقط لأولئك الذين يصنعون الفارق، لأولئك الذين يؤمنون أن الجودة ليست مجرد خيار بل أسلوب حياة.

الورشة لم تكن مجرد عرض لمعايير أو شروط الانضمام، بل كانت نافذة مفتوحة تطل على فرص بلا حدود، لأصحاب رخص «اعتماد» والمتاجرة الإلكترونية وأصحاب المشاريع المنزلية، الذين حضروا ليسمعوا، وليسألوا، وليروا مستقبلاً تتألق فيه منتجاتهم على رفوف الأسواق المحلية والعالمية، وقد أكدت دائرة التنمية الاقتصادية أن «علامة التميز» وسيلة لتمكين المشاريع الريادية من تحقيق استدامة اقتصادية، بما يعزز الاقتصاد المحلي ويرفع من مستوى جودة الحياة في الإمارة، وهذه المشاريع الريادية تُجسد الرؤية الاستراتيجية لصاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، الهادفة إلى دعم ريادة الأعمال وتحفيز الابتكار.

وهذه الورشة، ليست إلا بداية لسلسلة من المبادرات التي تعتزم دائرة التنمية الاقتصادية إطلاقها، بهدف تمكين المشاريع الصغيرة من تحقيق إنجازات تضعها على خارطة الريادة.

خورفكان، التي تحتضن هذه الفعاليات، أثبتت أنها مكان مناسب لبدء المشاريع الريادية، وحاضنة جيدة لمن يبحث عن آفاق جديدة للاستثمار، ويريد أن ينجح بمشروعه، ويتجاوز حدود المكان المعتادة، ويبتكر مشاريع تسهم في تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة.

العلامة التجارية هي شهادة ثقة، إنها تقول للعالم: هذا المنتج مختلف، وأن هذا المشروع يقف على أرض صلبة من الجودة والابتكار، ومن هنا، تبدأ رحلة المشاريع من محليتها المحدودة إلى رحابة الأسواق الدولية، وفي خورفكان، المدينة التي تحتضن الحلم، لم يكن الحديث فقط عن الاقتصاد، بل كان عن الأشخاص، عن تلك العزيمة التي لا تستسلم، وعن الإبداع الذي يولد من أبسط الإمكانيات.

«علامة التميز» ليست مجرد مبادرة، إنها وعدٌ بأن الشارقة ستكون دائماً الحاضنة للأفكار، والمنصة للأحلام، والطريق نحو النجاح، وهي دعوة دائما لأولئك الشباب المتحفزين الذين يريدون أن ينبذوا الكسل، ويرتقوا بأدائهم وأفكارهم ليصنعوا لأنفسهم غداً باهراً من الإنجاز والنجاح.

محمد عيد

ندوة تحتفي بإكمال مجلة «الشرقية» 5 سنوات من العطاء

نظمت دائرة الثقافة في الشارقة ندوة ثقافية بعنوان «مجلة الشرقية.. واجهة تنموية واجتماعية»، في مجلس خورفكان الأدبي، بحضور راشد محمد الزعابي مدير إدارة المنطقة الشرقية في الدائرة، ونخبة من القامات الاجتماعية والعلمية والثقافية في المنطقة الشرقية، احتفاءً بإكمال المجلة خمس سنوات من العطاء الثقافي، ورصد الحراك التنموي الكبير الحاصل على كافة المستويات بالمنطقة الشرقية.

معرض صور

استُهلّت الندوة بافتتاح معرض لصور أغلفة المجلة على مدى أعوامها، حيث عرضت أبرز الموضوعات التنموية والمشروعات الكبرى التي افتتحها صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، وأثارت الأغلفة إعجاب الحضور الذين عبّروا عن فخرهم بما تم إنجازه على مدار كل هذه الأعوام.

بعد ذلك بدأت الندوة بتقديم للإعلامي عبدالله أحمد علي، مقدم الفعاليات والبرامج بدائرة الثقافة، معرفاً بالضيوف المتحدثين، وبمجلة الشرقية التي تعد منبراً تنموياً واجتماعياً وثقافياً، وتصدرها دائرة الثقافة في الشارقة وكواجهة إعلامية للمنطقة الشرقية.

تأسيس وأهداف

وكان أول المتحدثين الصحفي محمد ولد محمد سالم مدير تحرير المجلة، الذي تحدث في كلمته عن نشأة المجلة وأهدافها ومسيرتها، وأوضح أنها أنشئت بتوجيه من صاحب السمو حاكم الشارقة، ووضع عبدالله العويس رئيس دائرة الثقافة بالشارقة

الخطوط العريضة لعمل المجلة من أجل أن تكون واجهة تنموية واجتماعية في المنطقة الشرقية، وتابع عمل الفريق الصحفي إلى أن صدر العدد الأول من المجلة في أكتوبر 2019، وعبر مسيرتها على مدى أكثر من خمس سنوات ركزت على متابعة وإبراز المشاريع التنموية الكبرى التي أطلقها صاحب السمو حاكم الشارقة بشكل متواصل، وجعلت من المنطقة وجهة تنموية وسياحية جاذبة، وأحدثت نهضة كبيرة فيها، على جميع المستويات، كالمشروعات السكنية والسياحية والخدمية المختلفة، وبالأخص المشروعات التعليمية، المتمثلة في جامعة خورفكان، وجامعة كلباء، وأكاديمية الشارقة للنقل البحري، والمدارس التعليمية المتعددة، باعتبار أن تكوين المواطن وتزويده بالمعارف والخبرات يمثل أولوية الأولويات بالنسبة لصاحب السمو حاكم الشارقة، كما ركزت المجلة أيضاً على حياة المجتمع والإنسان في المنطقة ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، لإبراز الغنى الإنساني والقيمي والتاريخي لهذا المجتمع، وإبراز نماذجه الملهمة، كما عرف ولد سالم بتبويبات المجلة المختلفة، وأثنى على أهالي المنطقة، وأريحيتهم في التجاوب والتعاون المثمر مع طاقم التحرير لإنجاز مثل هذا العمل المهم.

الصحافة والواقع التنموي

من جانبه تحدث الصحفي مصطفى الحفناوي محرر أول بالمجلة، عن الصحافة وربطها بالواقع التنموي، وكيف قدمت مجلة «الشرقية» على مدار 63 شهراً من العمل المتفاني موادّ صحفية تعرّف القراء على المشاريع الضخمة التي أنجزتها حكومة الشارقة، محولةً الإحصائيات والأرقام والميزانيات والتفاصيل الفنية من وراء كلّ مشروع، لمادة صحفية مبسطة وواضحة. وتحدّث عن مواكبة المجلة للحركة السياحية المتنامية في المنطقة، وأخذ ضيوف الندوة في جولة ممتعة داخل باب «على الرحب» الذي يُحتفى فيه بمعالم المنطقة الشرقية السياحية، وكل ما يندرج تحت التراث المادي، من حصون وقلاع وأبراج وبيوت تراثية وأسواق قديمة، وتطرق كذلك للحديث عن باب «اشتغال» الذي يسلط الضوء على تراث المنطقة الشرقية اللامادي، كالتقاليد الشفهية وفنون الأداء، والصناعات التقليدية كالسدو، والتلي، وشق الأفلاج، ومشغولات النخيل، وغيرها.

ثراء مجتمعي

وركّز الصحفي عبد الحكيم محمود، محرر أول بالمجلة، حديثه على الجانبين الثقافي والاجتماعي اللذين تميزت بهما المجلة في تقديم حوارات صحفية ثرية، سلطت الضوء على هذه الثروة الإنسانية الممتلئة بالدهشة والجمال.

وأشاد محمود بالدور الكبير الذي تلعبه الدوائر الحكومية في الشرقية، ومؤسسات المجتمع في إنجاح العمل بالمجلة.

وشهدت الندوة مداخلات من عدد من الحاضرين أعربوا فيها عن ارتباطهم العميق بالمجلة منذ انطلاقها، لكونها تعبر عن حياتهم بكل تفاصيلها، فهي مجلة المنطقة الشرقية بحق، والتي استطاعت أن تبرز إنسان المنطقة، وتعبّر عن واقعه وقيمه وتراثه، وتستشرف آفاق مستقبله.

استُهِلّت الندوة بافتتاح معرض لصور أغلفة المجلة على مدى أعوامها حيث عرضت أبرز الموضوعات التنموية والمشروعات الكبرى

«سفر في الذاكرة.. تكريس للقيم» في النحوة

نظّمت إدارة المنطقة الشرقية بدائرة الثقافة في منطقة النحوة فعاليات قافلتها الثقافية الثانية للعام المنصرم، تحت شعار «سفر في الذاكرة.. تكريس للقيم»، وشهد فعاليات القافلة، الشيخ هيثم بن صقر القاسمي نائب رئيس مكتب سمو الحاكم في كلباء، بحضور عبد الله خلفان النقبي والي منطقة النحوة، ومحمد خميس النقبي نائب والي منطقة شيص، وراشد الزعابي مدير إدارة المنطقة الشرقية بدائرة الثقافة، وحشد من المسؤولين والأهالي.

شملت أنشطة القافلة الثقافية العديد من الورش الفنية والتثقيفية، والعروض والأهازيج الفلكلورية.

وانطلقت القوافل الثقافية من منطقة شيص، لتحط رحالها في النحوة، وتضمنت العديد من الفعاليات بداية بمعرض للتصوير بعنوان: «خورفكان عروس الساحل الشرقي» للمصور مبارك محبوب، وتهدف فعالياتها إلى نشر الوعي وتعزيز المعرفة لدى مختلف شرائح المجتمع، في كافة مناطق الإمارة.

الصحافة كنافذة على الثقافة والمجتمع

نظم مجلس كلباء الأدبي التابع لدائرة الثقافة بالشارقة جلسة حوارية حول الصحافة كنافذة على الثقافة والمجتمع، بحضور الشيخ هيثم بن صقر القاسمي نائب رئيس مكتب سمو حاكم الشارقة، وذلك في مجلس كلباء الادبي.

تحدثت في هذه الجلسة فضيلة المعيني، رئيسة مجلس إدارة جمعية الصحفيين الإمارتية، حيث أكدت دور الصحافة في بلورة ثقافة أفراد المجتمع، سواء كانت الإعلام التقليدي أو الرقمي، كما سردت سيرتها الذاتية وتجاربها الخاصة في مجال الصحافة، والتي ساهمت في إثراء المحتوى الإعلامي، كما أشادت بدور الإعلام في التأثير الإيجابي في إسعاد المجتمع.

وأشارت المعيني إلى أهمية التركيز على المحتوى الهادف لصناع المحتوى، وتوجيهه بشكل يتماشى مع المهنية الصحفية، والمصداقية في النشر على وسائل التواصل الاجتماعي، وتأهيل الشباب لمواصلة المسيرة الناجحة للإعلام الإماراتي، والاهتمام باللغة العربية في النشر.

«مسابقة حروف» في نادي دبا الحصن لتعزيز القراءة

نظم نادي دبا الحصن الرياضي الثقافي فعالية ثقافية متميزة بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية، وجاءت الفعالية، التي حملت عنوان «مسابقة حروف»، في إطار حرص إدارة النادي على ترسيخ أهمية القراءة، وتنمية المهارات الإبداعية لدى منتسبيه من موظفين، إداريين، ومدربين. وهدفت المسابقة إلى تعزيز الوعي بدور اللغة العربية، باعتبارها أداة أساسية لاكتساب المعرفة وتطوير الفكر والقدرات الإبداعية، وقدمها محمد راشد رشود الحمودي، عضو اللجنة الثقافية، بأسلوب مشوق اتسم بالتشويق والتحدي، مما أضفى على الفعالية أجواءً من الإثارة والحيوية، وجعلها تجربة ممتعة وجاذبة لجميع المشاركين.

وتأتي هذه المبادرة الثقافية تأكيداً على التزام النادي بمسؤولياته المجتمعية، وسعيه المستمر لتحقيق رؤيته في بناء مجتمع مستنير يولي اهتماماً كبيراً للغة العربية باعتبارها أحد عناصر الهوية الوطنية، والوسيلة الأبرز لاكتشاف عوالم الفكر والمعرفة.

كما حرص مجلس إدارة النادي على أن تكون الفعالية نموذجاً عملياً يعكس سياساته الهادفة إلى دمج الثقافة ضمن الأنشطة الرياضية والترفيهية، دعماً لمسيرة التنمية الثقافية التي تؤمن بها دولة الإمارات العربية المتحدة.

ترفيه ومعرفة وتحديات للأطفال في خورفكان

نظمت «أطفال الشارقة»، التابعة لمؤسسة ربع قرن لصناعة القادة والمبتكرين، برنامج مخيم مغامرات لمنتسبيها، وذلك بالمنطقة الشرقية في مدينة خورفكان.

وهدف البرنامج إلى إكساب المنتسبين المهارات العلمية والعملية وتعريفهم بالطبيعة الجغرافية والتضاريس الجبلية والبحرية للإمارات والتعايش معها في رحلة ممزوجة بالترفيه والمغامرة والمعرفة؛ بالإضافة إلى تشجيعهم على العمل بروح الفريق الواحد، وتعلم الاستجابة للظروف غير المتوقعة وكيفية مواجهتها

وشارك 80 طفلاً وطفلة من أعضاء شورى أطفال الشارقة والمنتسبين المتميزين من مراكز مدينة الشارقة، والمنطقتين الوسطى والشرقية، تجربة المغامرات في محطتين رئيسيتين تمكنوا من خلالهما من تعلم التخطيط المسبق لمغامراتهم من خلال استخدام الخرائط لمعرفة المناطق، وخط السير، وكذلك استخدام الأدوات والاحتياجات اللازمة لرحلتهم.

في زيارتهم لقرية شيص تعرفوا في مسارهم الجبلي على أسرارها وتاريخها البشري والطبيعي؛ من خلال حياة الأجداد وأهالي المنطقة، والبناء القديم للقرية، وكذلك استكشاف عيون المياه والمزارع والأفلاج والأودية؛ بالإضافة إلى زيارتهم إلى القرية التراثية، والتعرف على تاريخ وثقافة المنطقة. كما حظي الأطفال بتجربة ممتعة في التنزه على شاطئ خورفكان، والذهاب في رحلة بحرية إلى جزيرة القرش، واكتشاف أسرار الساحل من المرجان والصخور والخط الساحلي، وكذلك تعلم مهارة الصيد.

«فرديس الشرق».. لوحات تشكيلية تحتفل بجمال المنطقة الشرقية

يأخذك كتاب «فراديس الشرق.. إبداعات فنية للمنطقة الشرقية بإمارة الشارقة» للفنان محمد الاستاد في رحلة وأنت بين الكتب إلى المنطقة الشرقية، بدءً من الغلاف الذي يغريك بالإبحار على متن صفحاته، حيث استطاع رسم تفاصيل البيوت القديمة بما فيها من أبواب ونوافذ وأسوار قديمة، وكذلك مساجد وأسواق وحصون وأبراج وسدود وشوارع وأنفاق وجبال وسواحل وأمواج، وسفن وعيون وأشجار وحدائق ومحميات.. وصولاً إلى ملحق الكتاب الذي يضم عدداً من لوحات الاستاد الشخصية.

جاء الكتاب في 147 صفحة من القطع الكبير، وهو صادر عن معهد الشارقة للتراث ضمن سعيه لتكوين «مكتبة الموروث» كمكتبة متخصصة في التراث الثقافي العربي والعالمي.

رحلة في المنطقة الشرقية

يضم الكتاب لوحات لأماكن متعددة يخيل لمن يشاهدها، أنه في رحلة سياحية في المنطقة الشرقية تبدأ من استراحة سد الرفيصة، التي تعد وجهة سياحية وترفيهية تعرف بجمالها الساحر الذي يخطف الأنظار، وقد تم تشييدها بين جبال شاهقة، بتوجيهات من صاحب السمو الشيخ سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، وافتتحت عام 2018 وأصبحت إحدى أهم الوجهات السياحية في المنطقة، ثم ينتقل إلى لوحات تصور الطبيعة الخلابة «لوحة السمر بين جبال خورفكان»، ويعرج بنا على الوادي الذي يعد أحد معالم خورفكان القديمة، وكان يفصل بين الحارة الغربية «الفريج الغربي»، والحارة الشرقية «فريج السوق»، فقد كانت معظم البيوت قريبة من الوادي آنذاك، فهو يمتد من البحر إلى قرب الجامعة، وعلى جانبي الوادي نخيل أهالي خورفكان، وقد كانت له ذكريات جميلة بين الكثير من العائلات التي استوطنته.

كذلك هناك «لوحة المبخرة في ميدان خورفكان» و«لوحة المسجد القديم في مدينة كلباء» و«لوحة المنامة في المدينة الأثرية في مدينة خورفكان» و«لوحة البارزة في منطقة وادي الحلو» و«لوحة عين الماء في منطقة شيص»، ويشرح عند لوحة «حصن المقصار» أنه يقع في الجهة الشرقية للمنطقة، وهو أصغر بقليل من حصن وادي شيْ، وبني سنة 1700م، ومادته من الحجر الجبلي الحاد والطين وبعض الأخشاب، ويبلغ ارتفاعه خمسة أمتار، وبه مدخل مرتفع، يتم الدخول إليه بصعوبة، فهو حصن وبرج في آن واحد، كما يضم الكتاب لوحة «قناة دبا المائية» في مدينة دبا الحصن، ولوحة «كورنيش مدينة كلباء» ولوحة «برج العدواني» الذي يقع في الجهة الشرقية

> **كتاب للفنان محمد الاستاد يغريك بالإبحار على متن صفحاته حيث استطاع رسم تفاصيل البيوت القديمة بما فيها من تفاصيل**

> **يضم الكتاب لوحات لأماكن متعددة يخيل لمن يشاهدها أنه في رحلة سياحية في المنطقة الشرقية تبدأ من استراحة سد الرفيصة**

لمدينة خورفكان، على قمة الجبل المطل على مدخل الميناء الطبيعي «البندر» وهو فريد في بنائه، وجمال هندسته، وروعة تشكيله، وقد قام ببنائه الشيخ كايد بن حمود العدواني في شهر ربيع الآخر، الموافق لشهر فبراير عام 1623، وظلت آثاره باقية إلى أن أعيد بناؤه بالشكل الذي كان عليه قديما، بتوجيهات صاحب السمو حاكم الشارقة.

أسواق ومساجد

ولكي تكتمل الرحلة لا بد من المرور عبر الأسواق والمساجد في المنطقة الشرقية، وهي كثيرة فتشاهد في الكتاب «لوحة المسجد القديم في مدينة كلبـاء» ولوحـة «مسجد سالم المطوع، وهو من أوائل المساجد التي تم تشييدها في خورفكان، ويعود بناؤه إلى قرنين من الزمن، فهو جامعها الوحيد في الماضي، ويتميز بتصميمه المعماري الفريد، وهو الذي توجد صورته على ورقة خمسة دراهم، ولوحة «نصب المقاومة» الذي يروي بطولات وتضحيات أهالي المدينة إبان الغزو البرتغالي عام 1507، وقد تم تشييده بأمر من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، تكريماً لأهالي المدينة، وليكون رمزاً ملهماً للبطولة والشجاعة والإقدام.

بـيـوت فديمة

كما استطاع الفنان الاستاد أن يرسم البيوت القديمة بتفاصيلها الدقيقة وأبوابها ونوافذها، من جميع الزوايا، بالأسلوب المبسط السريع، فبدا أحد البيوت القديمة في منطقة الزبارة جزءاً من الطبيعة، وكذلك «لوحة البيت القديم في منطقة وادي الحلو» ولوحة «مقطع من البيت القديم في خورفكان» و«لوحة من زوايا البيت القديم في مدينة خورفكان»، ويحوي الكتاب أيضاً لوحات عدة «للنافذة القديمة» من مدينة خورفكان، بالإضافة إلى لوحات الفنر «الفانوس».

ولوحات الأبواب القديمة قصة أخرى بكامل تفاصيلها، حيث رسمها من جهات مختلفة وألوان عدة، ورسم ببراعة قدوم الصباح بالمعنى المجازي، فأعطى اللوحة عنوان: «تشرق الشمس على القديم دوما» ولوحة خزان المياه القديم في مدينة كلباء.

إطلالات المدن والشواطئ

كما يزخر الكتاب بالعديد من الإطلالات منها «لوحة إطلالة على شاطئ سويفة في مدينة خورفكان» ولوحة «إطلالة على شاطئ مدينة دبا الحصن» ولوحة «إطلالة على مدينة خورفكان من على جبل الرابي، ولوحة «إطلالة على مدينة خورفكان» ولوحة «إطلالة من على أحد جبال منطقة وادي الحلو» ولوحة «أمواج خورفكان» ولوحة حديقة وادي الحلو، ولوحة سد الغيل بمدينة كلباء، ولوحة لسفن قديمة ترسو على شاطئ مدينة خورفكان، وغيرها.

سيرة فنية

ولد الفنان محمد الاستاد في مدينة خورفكان، وهو عضو جمعية الإمارات للفنون التشكيلية، وخبير في مناهج الفنون البصرية في وزارة التربية والتعليم، مدرب عالمي محترف في مجال التنمية البشرية، وقد شارك في العديد من المعارض الفنية المحلية والإقليمية والعالمية، وأقام العديد من الأمسيات الفنية والمحاضرات، وابتكر فناً معاصراً جديداً سماه «فن دانات الشواطئ» ونال العديد من الجوائز المحلية والعالمية.

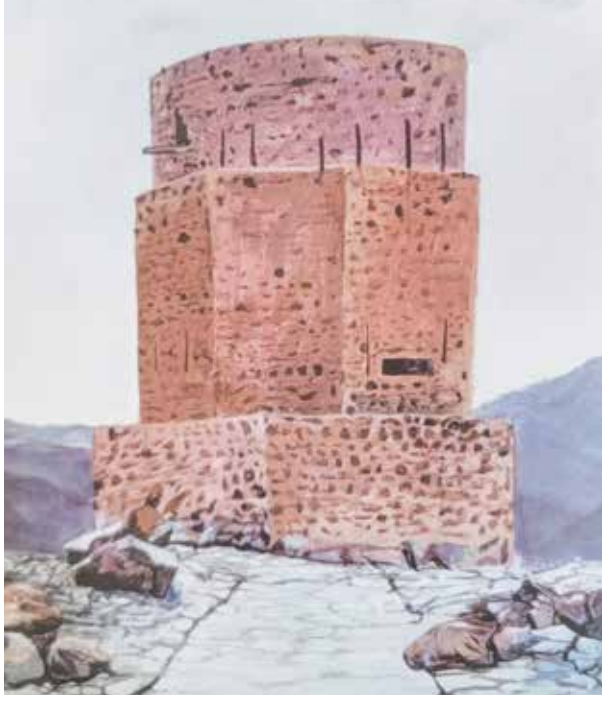

موزة الكندي: الأنشطة التـفاعليـة تجعل الـعمليـة التعليمية ممتعة وفعّالة

كلباء - مصطفى الحفناوي

خلال 22 عاماً من العمل المتواصل في مجال التربية والتعليم، استطاعت موزة سالم الكندي أن تكتب قصةً مفعمةً بالشغف والإلهام عن مُعلّمي المنطقة الشرقية ودورهم الفعّال في بناء الأجيال، متنقلة بين مدرستين هما مدرسة الفرقان للتعليم الأساسي حلقة أولى، ومدرسة الهجرة للتعليم الأساسي للبنات حلقة ثانية، وما قدمته في هاتين المدرستين يشهد لها بإبداعها وقدرتها على جعل فصول الدراسة عوالم مفعمة بالحياة والتعلُم، متأثرةً بالأجواء الدراسية في مدرسة جميلة بوحيرد التي درست فيها المرحلة الثانوية في تسعينيات القرن المنصرم، وهي عضوٌ بجمعية المعلمين فرع كلباء، وتقلدت فيها مناصب عديدة ومؤخراً تم تعيينها رئيسةً للهيئة الإدارية فيها، التقينا بها في «مربي أجيال» لهذا العدد من مجلة «الشرقية»، وأجرينا معها هذا الحوار، الذي أخذنا عبر محطات حياتها التعليمية، والذكريات التي شكّلت شخصيتها، والدروس الملهمة في مسيرتها المهنية.

> **في كل مراحل دراستي كنتُ شغوفة بالتعلُم وتحصيل أكبر قدرٍ من المعرفة ودائماً كان ثمة إحساس بضرورة التميز والتفوق مشتعل في قلبي وعقلي**

هلاّ أخبرتنا عن بداياتك التعليمية، وكيف كانت الأجواء المدرسية في تلك الفترة؟

- بدايةً شكراً جزيلاً لكم على هذه الاستضافة، وعلى تسليطكم الضوء على مُعلمي ومُعلمات المنطقة الشرقية، وبالنسبة للإجابة عن بداياتي التعليمية فقد كنتُ منذ الصف الأول الابتدائي تلك الطالبة التي لا تقبل إلا بالمراكز الأولى، كنتُ محبةً وشغوفة بالتعلم وتحصيل أكبر قدرٍ من المعرفة، ودائماً كان ثمة إحساس بضرورة التميز والتفوق مُشتعلٌ في قلبي وعقلي، وأعتقد أن ذلك الإحساس هو الذي كان يدفعني دائماً في مختلف مراحلي التعليمية والمهنية لأن أترك بصمةً واضحةً، وعن الأجواء التعليمية في تسعينيات القرن المنصرم فسأتحدث عنها من خلال ما شاهدته وعشته أثناء دراستي المرحلة الثانوية في مدرسة جميلة بوحيرد، فهذه المدرسة بالنسبة لي محطة فارقة في حياتي، حيث حدثت فيها تطورات كثيرة في شخصيتي واهتماماتي الثقافية، وذلك بفضل الإدارة المدرسية التي أولت أهمية كبيرةً لغرس القيم الإسلامية والهوية الثقافية في نفوس الطالبات بجانب عملية التعلُم، وفي هذا السياق لا أنسى أبداً أثر الشيخة أسماء القاسمي، مديرة المدرسة علينا نحن الطالبات، فقد كانت شخصية مُلهمة بحق، تتحدث بأسلوب راقٍ وجميل، ودائماً تجدها محبةً للعلم والثقافة والشعر.

وأكثر ما ترك فينا بصمة نحن طالبات مدرسة جميلة بوحيرد، أن الشيخة أسماء القاسمي كانت تعتبرنا بناتها، وتريد من كل بنتٍ أن تكون لبقة وواعية، وبجانب كل هذا كانت تُشجعنا دوماً على القراءة اليومية باللغة العربية الفصحى، وتزرع فينا حب اللغة والثقافة العربية، وأتذكر الآن مشهداً أثرّ فيّ كثيراً، ففي كل صباح كنتُ أراها جالسة تتصفح الجرائد اليومية باهتمام كبير، ثم تنادي عليّ وتعطيني الجرائد لأضعها في المكتبة، هذا المشهد كثيراً ما تأملته، أن أرى مديرتي تقرأ بانتظام وشغف، وهو ما دفعني لاستكشاف عوالم القراءة والكتابة، أيضاً من الشخصيات التي تركتْ فيّ أثراً لا أنساه، وكيلة المدرسة مريم النهم «رحمها الله»، فقد كانت مثالاً للمُعلّمة المخلصة الحنون بقربها من جميع الطالبات، حيث كانت تستمع لهن، وتحل مشكلاتهن، وتدعمهن بشكل غير محدود، هذا الدور الإنساني كان له أثر عميق في تعزيز شعوري بالانتماء للمدرسة، وحببني فيها كثيراً، وبالطبع كانت الأجواء في ظل إدارة الشيخة أسماء القاسمي ليست مجرد أجواء تعليمية، بل كانت أجواء حافلة بالثقافة والمعرفة.

حدثينا عن الأنشطة الثقافية التي شاركتِ فيها أثناء دراستك بمدرسة جميلة بوحيرد؟

- لا أتذكر الآن كل الأنشطة التي شاركتُ فيها، لكن من الأنشطة التي أعتز بمشاركتي فيها فعالية «سوق عكاظ»، التي كانت تقام في نادي فتيات كلباء، وقد كنا نحن الفتيات نؤدي أدواراً مختلفة؛ حيث تقف كل واحدة في ركن مخصص، وتلقي قصيدة تخص مرحلة شعرية معينة وأبرز شعرائها، كما تم اختياري رئيسة لفريق صديقات المكتبة خلال المرحلة الثانوية

> انطلقت مسيرتي المهنية في أغسطس 2003 وكان ذلك بعد تخرجي من الجامعة بشهرين والبداية كانت من مدرسة الفرقان للتعليم الأساسي

> في عام 2017 انتقلتُ للعمل في مدرسة الهجرة للتعليم الأساسي للبنات حلقة ثانية وما زلتُ فيها حتى الآن

بمدرسة جميلة بوحيرد، ولا أنسى المُعلّمة سميرة عبدالعزيز، أمينة المكتبة، فقد كانت تشجعني على القراءة باستمرار، وتعلمتُ بفضلها القراءة المتأنية، والاستفادة العميقة مما أقرؤه، وأن العبرة ليست بالكم، بل بالكيف، وبعد أن نجحت الأستاذة سميرة في جعلي أتأنى في القراءة بعد أن كنتُ أقرأ بسرعة شديدة، بدأت تطلبُ مني تلخيص الكتب، وبعدها قدمت لي الموسوعات العلمية وعشرات الكتب التي طلبت مني قراءتها بتأنٍ، وكل ذلك انعكس على شخصيتي وأفكاري.

هلاّ حدثتنا عن بدايتك في مجال التربية والتعليم؟

- كانت بدايتي في مجال التربية والتعليم بمحض الصدفة، ما حدث وقتها أن ابنة خالتي كانت متقدمة لوظيفة مُعلّمة، وشجعتني على التقديم أيضاً، وتقدمتُ معها بالفعل، ثم طلبوني للمقابلة، ورغم صعوبة الأسئلة في المقابلة وتنوعها، إلا أنني نجحتُ فيها، بما كنتُ أمتلكه من معارف وخبرة حياتية مسبقة، فكثيراً ما كنتُ أنهمك في تعليم أطفال العائلة القراءة، وهذا الأمر ساعدني على اجتياز المقابلة، وقد تم تعييني في أغسطس 2003، وكان ذلك بعد تخرجي من الجامعة بشهرين فقط، والبداية كانت من مدرسة الفرقان للتعليم الأساسي حلقة أولى، وكانت السنة الأولى لي في العمل بمثابة تحدٍ كبير، ففكرة الانتقال السريع من كوني طالبة جامعية حديثة التخرج إلى مُعلّمة، وضعت على كاهلي مسؤولية كبيرة، فلم أعد تلك الفتاة الجامعية، بل صرتُ في لمح البصر مُعلّمة لمرحلة يجب علي أن أتعامل مع طلابها بعقلية الأم، حيث يحتاج الأطفال في هذه المرحلة إلى رعاية وصبر كبير، وقد وجدتُ نفسي أمام تحديات تتعلق بقدرتي على جذب انتباه الطلاب وتحفيزهم للتعلم بأساليب مبتكرة تناسب أعمارهم الصغيرة، وقد ركزتُ على القراءة والبحث المستمر، مستعينة بالكتب التربوية والدراسات الحديثة، والإنترنت.

وتعلمتُ وقتها استراتيجيات عن التعليم النشط وكيفية توظيف الأنشطة الترفيهية والقصص المصورة لجعل العملية التعليمية ممتعة وفعّالة، وأعتقد أن جميع المُعلمين والمُعلمات اليوم على علم بالكثير من الطرق والاستراتيجيات التي يمكن أن ينفذوها لخلق بيئة تعليمية تفاعلية، لكن في عام 2003 كان الوضع مختلفاً بشكل كليّ عن اليوم، ووقتها كنتُ دائماً أحاول أن أجعل الصفوف الدراسية تنبض بالحياة، وعلى سبيل المثال، إذا كانت الوحدة الدراسية التي سندرسها تتحدث عن البيت، كنتُ أحوّل الصف ليبدو كبيت مصغر، وإذا كانت عن الحديقة، أقوم بالأمر نفسه، وهكذا، وقد كان هذا العمل مرهقاً، لكنه كان مليئاً بالحب والشغف، ولا أنسى دعم الأستاذة رقية بوصيم، أول مديرة عملتُ معها لتنفيذ هذه الأفكار، وقد تعلمتُ منها الكثير عن التفاني في العمل والاهتمام بالطلاب.

ومع مرور الوقت تعلمتُ أن الصبر هو مفتاح النجاح مع هذه الفئة العمرية؛ أعني الطلاب من الصف الأول حتى الصف الخامس، وأن تحويل الصف إلى بيئة تفاعلية ومليئة بالألوان والأنشطة يعزز من تركيزهم ويزيد من حماسهم للتعلم، وقد تغلبتُ على كل العقبات التي واجهتها معهم عن طريق زرع فكرة أنني لستُ معلمتهم، بل أمهم، وقد أظهرتُ لهم كثيراً من المحبة والرعاية والاحتواء، فتعاملوا معي من هذا المنطلق، ومعروف أن الأطفال لا يحبون مضايقة أمهاتهم ويحرصون على كسب رضاهن، وكان هناك تحدٍ كبير آخر خارج الصف هو التعامل والتواصل مع أولياء الأمور بشأن الطلاب وواجباتهم، إذ كان علي أن أوضح لهم أهمية دورهم كشركاء في تعليم أبنائهم، وأن أعمل على بناء جسور من الثقة والتعاون لتحقيق أفضل النتائج، لأنهم كانوا يعتقدون ولا أعرف من أين جاءوا بمثل هذا الاعتقاد، أن المدرسة عليها فعل كل شيء، وهذه فكرة خاطئة، لأن الوالدين عليهما النسبة الأكبر من المسؤولية، والمدرسة دورها تكميليّ.

ماذا عن انتقالكِ للعمل في مدرسة الهجرة للتعليم الأساسي حلقة ثانية؟

- في عام 2017، انتقلتُ للعمل في مدرسة الهجرة للتعليم الأساسي للبنات حلقة ثانية، وكانت هذه التجربة بمثابة نقلة نوعية في مسيرتي المهنية، فبعد سنوات من العمل مع الأطفال الصغار وحياتهم الصاخبة، وجدتُ نفسي في عالم جديد من الطالبات الهادئات، مما جعل التجربة أسهل بالنسبة لي، ورغم ذلك كنتُ متخوفةً جداً في البداية، لأن خبرتي طوال 13 عاماً كانت في المرحلة الأولى، ولا أعرف الكثير عن المرحلة التي أنا مقبلة للتدريس فيها، لكن استقبال المديرة عزيزة الماجد، وهي تربوية فاضلة من مدينة خورفكان، كان استقبالاً جميلاً، فعندما دخلتُ

> **"أنا عضو بجمعية المعلمين فرع كلباء ومؤخراً تم تعييني رئيسةً للهيئة الإدارية فيها وشرف كبير لي أن أنتمي لهذا الصرح التربوي الشامخ**

مكتبها لأول مرة، استقبلتني بابتسامة وديعة غمرتني بالطمأنينة والثقة، وقد خفف ترحيبها الدافئ والأمومي من مخاوفي، وقد أخبرتني أنها سمعت كثيراً عني وعن نشاطي في مدرسة الفرقان، وتريد أن تتأكد، وقد أسندت لي في أول يوم لي بالمدرسة ملف «إكسبو»، ففي ذلك الوقت كانت المدارس تجهز نفسها لاستقبال هذا الحدث الهام، وقد عملت بجد في المنزل على الملف، وفي صباح اليوم التالي قدمته كاملاً، مما أثار إعجاب المديرة التي اندهشت من قدرتي على الإنجاز في هذا الوقت القياسي، بعدها أُسندت إليّ ملف «الابتكار»، وأنجزته أيضاً بكفاءة.

والإنجازات التي حققتها في بداية عملي في مدرسة الهجرة للتعليم الأساسي دفعت المديرة إلى تعييني منسقة للغة الإنجليزية خلال الفصل الدراسي نفسه، وهو دور محوريّ كحلقة وصل بين الإدارة والمُعلّمات، أيضاً لا أنسى الأثر الجميل الذي تركته في داخلي الأستاذة حبيبة المزروعي، مديرة المدرسة الحالية، فدائماً ما تثق بي، وتسند لي الكثير من الملفات والمهام، بالإضافة إلى دعمها لي، ولنا كمُعلّمات في المدرسة على كافة المستويات، وأوجـه لها جزيل شكري ومحبتي، وما لا أنساه من عملي بمدرسة الهجرة، ذلك الدعم الكبير الذي وجدته من زميلاتي، خصوصاً في غرفة الرياضيات، وقد ساعدني هذا الدعم على تحقيق نجاحات كبيرة، وترسيخ ارتباطي بالمدرسة، حيث بذلتُ أقصى جهودي لإنجاز المهام المسندة إليّ على أكمل وجه، وحالياً أنا أعمل على إصدار كتاب تربوي، إلى جانب الاستمرار بالمشاركة في مختلف الجوائز التربوية في دولة الإمارات.

ما هي اللحظات التي تركت أثراً لا يُنسى في حياتك المهنية؟

- هناك الكثير من اللحظات المؤثرة، من أجملها أن يأتي طلابي السابقون ليشكروني، أو يذكروني بمواقف إيجابية أثّرت فيهم، وعلى سبيل المثال، أحد طلابي أرسل لي مؤخراً بطاقة دعوة لحضور حفل زفافه وكتب عليها «أمي موزة أدعوك لحضور عرسي»، كما ذكرت طالبتي المميزة جداً شوق الشرفا اسمي في أحد لقاءاتها، وقالت: إنني كنتُ شخصية مؤثرة في حياتها، وقبل أيام كنتُ أحتسي قهوتي في أحد المقاهي وقد رأيتُ شاباً مقبلاً عليّ، وعندما وصل قال لي: «أنا حمد ابنك أمي» ثم ذكرني بأنه كان أحد طلابي في مدرسة الفرقان، وفي ختام إجابتي على هذا السؤال أود الإشارة إلى أن أكثر ما أخاف منه هو أن أكون ذكرى سيئة لأي طالب، وأدعو الله دائماً أن أكون ذكرى طيبة، لأنني أؤمن أن كسر الطالب يعني كسر أمة بأكملها، ولا أعتبر نفسي مُعلّمة، بل أنا أبني دولة.

تم تعيينك مؤخراً رئيسةً للهيئة الإدارية بجمعية المعلمين فرع كلباء، حدثينا عن هذه التجربة المتميزة؟

- بلا شك هو شرف كبير لي أن أنتمي لهذا الصرح التعليمي التربوي الشامخ الذي يترأسه شرفياً صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، وقد انضممتُ له كعضو في البداية، ثم توليتُ مركز التدريب فيه، وتم اختياري مؤخراً لشغل منصب رئيسة الهيئة الإدارية بالجمعية، أما عن الأهداف والمهام فكلها تتمحور حول الارتقاء بالمُعلّم في دولة الإمـارات، والمساهمة في بناء مهاراته من خلال تنفيذ باقة من البرامج التثقيفية والتعليمية والفنية والمهنية النوعية، بالتعاون مع شركاء الجمعية وفق أفضل الممارسات العالمية، وقد حددنا خمسة أهداف استراتيجية يأتي على رأسها ترسيخ وتعزيز قيم الولاء والانتماء للدولة، وقيادتها، والمساهمة في إبراز ومناقشة القضايا التربوية والتعليمية، وتمكين المُعلّم من اكتساب القدرات المهنية الحديثة، كذلك وضعنا خطة بفرع الجمعية في مدينة كلباء لإطلاق برامج تدريبية وتأهيلية لأولياء الأمور والطلبة، وقد قمنا بالفعل بتنظيم دروس تقوية لطالبات كلباء خلال أيام الامتحانات بمقر الجمعية.

ختاماً من هم الداعمون في حياتك؟

- كان والدي «رحمه الله» أول وأكبر داعم لي، كان يناديني دائماً بـ«أبلة موزة»، ويحثني على أن أكون الأولى في كل شيء، وقد كنتُ أشاركه يومياتي في العمل، وكان يستمع بحب وإصغاء شديد، ويمنحني دعمه غير المحدود، مما منحني الثقة للاستمرار والنجاح، أما والدتي حفظها الله، فقد كانت تفتخر بي في كل مكان، ولا تفوت فرصة للحديث عن إنجازاتي، مما كان يزيد من حماسي وعزيمتي وسعادتي، أما أخي الأكبر عيد، فهو العضد والسند، ولم يتوانَ يوماً عن دعمي، فمنذ البداية، وهو يشجعني ويدفعني للأمام في كل خطوة من خطوات حياتي، ولم أطلبُ منه أمراً إلا وكان أول من يقف بجانبي، مبدياً ثقةً كبيرة بي، وأبداً لم يقف عائقاً أمام أي قرار اتخذته، بل كان دائماً ملاذاً أعود إليه عند الحاجة.

«الخروفة».. تسلية وتربية

«الخراريف» هي قصص شعبية تناقلتها الأجيال في الإمارات عبر الزمن، واحدتها «خروفة»، وهي جزء من التراث الثقافي الغني الذي يربط الحاضر بالماضي. كانت الخروفة وسيلة للترفيه والتعليم والتوجيه، تُروى للأطفال في الأمسيات الهادئة، وتعبّر عن عادات وتقاليد المجتمع، وتحمل في طياتها الكثير من القيم والدروس

الخروفة هي حكاية تقليدية تحكيها الجدات والأمهات للأطفال قبل النوم، وتتميز بالبساطة والإبداع، وتستمد أحداثها من الحياة اليومية، أو من المعتقدات والأساطير التي كانت راسخة في أذهان الأجداد، غالبًا ما تحتوي هذه القصص على شخصيات خيالية، مثل الجان أو الكائنات العجيبة، لتضيف عنصر التشويق والإثارة، وقد استخدمت الخروفة للتعليم والتوجيه، فكانت تحمل رسائل عن الصدق، والأمانة، والتعاون، والحث على تجنب الشرور والظلم، وساهمت الخروفة في غرس القيم الإماراتية مثل احترام الكبار، والحفاظ على العادات والتقاليد، والتكاتف بين أفراد الأسرة والمجتمع، كما كانت وسيلة للتسلية والترفيه في زمن لم تكن فيه التكنولوجيا متوفرة، فتجتمع العائلات حول الجدات اللواتي كنّ يسردن القصص بحب وحنان.

ومن الخراريف الإماراتية المشهورة، خروفة «أم الدويس» التي كانت تُروى للأطفال لتحذيرهم من التجول في الليل، وهي شخصية أسطورية توصف بامرأة جميلة تجذب الناس، لكنها ذات نوايا شريرة، وخروفة «الحمار الأبيض» كانت تُحكى لتحذير الأطفال من الاستهزاء بالآخرين أو الإساءة إلى الحيوانات، حيث يتمتع الحمار الأبيض بقوى خارقة يعاقب بها المسيئين، وخروفة «السعلوة» وهي مخلوق خرافي لتخويف الأطفال المشاغبين، ومنعهم من الخروج ليلاً.

كان سرد الخروفة يعتمد على أسلوب الجدات، اللاتي استخدمن نبرات صوت مختلفة، وتعبيرات وجه فريدة لجذب انتباه الأطفال، وغالبًا ما كانت الجدة تتوقف عند لحظات مشوقة، لتزيد من فضول الأطفال، قبل أن تواصل سرد القصة في الليالي التالية، وأحيانًا، كانت القصص مصحوبة بأغاني شعبية أو حركات رمزية لتعزيز جو الإثارة.

تغير الزمن وتلاشت الخروفة مع دخول التكنولوجيا إلى كل بيت، وبدأت الخروفة تفقد مكانتها شيئًا فشيئًا، وأصبحت أجهزة التلفاز والألعاب الإلكترونية مصدر التسلية الأساسي للأطفال، مما جعل القصص الشعبية تتراجع. ومع ذلك، لا يزال البعض حريصًا على إحياء هذه القصص في المناسبات التراثية، حفاظًا على هذا الموروث الجميل.

تبقى الخروفة جزءاً لا يتجزأ من الذاكرة الشعبية الإماراتية، ترمز إلى الماضي البسيط والأيام التي كانت تجتمع فيها القلوب، إن الحفاظ على هذا التراث هو مسؤولية كل فرد من المجتمع، لكي تستمر هذه الحكايات في إلهام الأجيال الجديدة، وربطهم بجذورهم وتقاليدهم.

محمد راشد رشود الحمودي

بيوت المشتى.. أنماط معمارية متجانسة مع الطبيعة والطقس

د. محمد مخلوف النقبي - باحث في التاريخ والتراث

تتنوع البيوت التقليدية في أشكالها ومهامها والغرض الذي بنيت من أجله، فهناك بيوت شتوية يطلق عليها بيوت المشتى، وبيوت صيفية كبيوت العريش المصنوعة من جريد وجذوع النخل، حيث يقوم بالتخطيط والإشراف على البناء مجموعة من البنائين المهرة يطلق عليهم «أساتِذه»، فالأستاذ تطلق قديما على كبير البنائين أو المحترفين في فنٍّ معين أتقنوهُ وخبِروا خباياه، وكانت أعداد الأساتذة قليلة في تلك الفترة.

تكونت المواد المستخدمة من بناء بيوت المشتى من الطوب اللبِن والمدر «الطين»، والجص المحروق والحجارة المرجانية؛ و«يطلق عليها في الساحل الشرقي «اليشم»، حيث تستخرج وتجفف، لعدّة أيام في الشمس لتستخدم في بناء البيوت، ويحرق بعض منها لعمل النوره «الأسمنت الأبيض»، ومن مواد البناء أيضا الرخيص «الرماد» والتبن، وكذلك الحجارة الجبلية أو الصحراوية، وما يميز تلك البيوت هو جدرانها المتلاصقة مع بعضها البعض، وعادة ما تتخلل تلك البيوت «سكيك» مفردها سكّه، وهي الأزقة والطرقات الضيقة، وتتوسط البيوت بعض البراحات «مفردها براحة»، أي المساحات الخالية، التي تستغل أو يستفاد منها في إقامة الاحتفالات ولعب الصغار.

طرق البناء: وطبعت طرق البناء في تلك الفترة البساطة، ومن مكونات تلك البيوت أنها تحتوي غالباً على «بئر»، وأما الغرف فلا يزيد عددها عن غرفتين أو ثلاث، ولا يخلو البيت من مخزن وبخّار و«كرين»، وهو بناء على شكل مربع يبني النصف الأول منه بالطين والحجارة، والسقف يتكون من الدعون والحُصر المسماة «حصر الغضف» المصنوع من سعف النخل، وفي فترات لاحقة استخدمت الطرابيل للسقف، كما يحتوي البيت على فناء يطلق عليه «حوي» أو حوش، وللحوش باب في الوسط تختلف أحجامه بين صغير وكبير، وهناك باب يسمى «باب أبو فرخه» وهو باب كبير يتوسطه باب صغير جدا.

محتويات البيت: الغرفة «الحجرة»: جرت العادة أن تبنى حجرة أو اثنتان، ويضاف للغرف في بعض الأحيان ما يطلق عليه «الليوان»؛ وهي جزء خارج من السقف يمتد خارج البيوت ليشكل مكاناً ظليلاً يستخدم لجلوس الأسرة واستراحتها في فترة تناول الطعام أو استقبال الضيوف، وتضاف الدرايش «النوافذ» في جدار الغرفة من الداخل، ويطلق عليها في بعض الاماكن «روزنه»؛ وهي على شكل مربع أو هلال تحفظ بها بعض المستلزمات ومنها الصراي «وسيلة إنارة من الزجاج» والفنر والمدخن والمرش، ومن مكونات الحجرة أيضا القطيعة،

> تكونت المواد المستخدمة من بناء بيوت المشتى من الطوب اللبِن والمدر «الطين»، والجص المحروق والحجارة المرجانية

وهي عبارة عن قطْع أو جزء داخلي مُسْتقطع من الحجرة يسمى «القطيعه» أو الزوية وهي عبارة عن جدار يفصل جزء من الحجرة به مدخل «باب داخلي» مغطى بقطعة من القماش يشبه الباب، والقطيعة أو الزوية مكوّنة من جزء يستخدم للوضوء والاستحمام يبنى بارتفاع 30 سم تقريباً، على شكل مربع مع فتحةٍ لتصريف المياه للخارج .

وعند الرغبة في الاستحمام يتم تسخين الماء بإبريق كبير، أو قدر من النحاس، ويصب الماء الساخن في طشت من المعدن أو خرس من الفخار، ثم يضاف إليه الماء الفاتر بحسب كمية المياه التي يحتاجها الشخص، وعادة ما يتم تسخين الماء في الشتاء نظرا لبرودة الجو، وتستحم الأسرة عن طريق استخدام مغرافة «طاسة» من نحاس أو من بلاستيك، والجزء الآخر من القطيعة توضع به بعض أغراض الاستحمام والغسيل مثل الشامبو الأحمر والليفة وصابونة «لايف بوي»، وغيرها من الحاجات الضرورية، ويمكن أن يتم الطبخ أحيانا في القطيعة.

كما تضم الغرفة السرير أو الصرير «من صـرّاي؛ إحداث صوت نتيجة الاحتكاك»، وهو سرير ضخم مكّون من أربع قوائم «أرجل» بارتفاع متر، ثبتت عليه أربع قوائم علوية مع أعمدة جانبية، وتوضع فوقه في بعض الأحيان الملابس، وغالباً ما يسدل عليه شرشف أو قطعة من القماش الأبيض المطرز بخيوط ملونة من البريْسِم، أبو ثلاث وردات أو ستْ تسمى «اليلَال» تمتد إلى ما تحت السرير، ويتكون السرير من مطرح «دوشك مرتبة» مصنوع من القطن، يوضع فوقه الكِمْبل والبرنوص، وينام الأولاد الصغار في نفس الغرفة مع الوالدين، أو في غرفة خاصة على مطارح من القطن ويلتحفون بالشراشف.

سقف من الجندل: وأمّا السقف فمكّون من الداخل من خشب الجندل أو المربع أو جذوع النخيل المتوفرة، ويعلوها جريد النخيل، والشائع هو استخدام الجندل الذي يستورد من الهند، والذي يعرف بتحمله لتقلبات الطقس والرطوبة، وكذلك الحشرات الضارة، لذا فهو مقاوم جيد لعوامل الطبيعة؛ حيث يمكن لهذا النوع من الخشب أن يعيش أو يبقى دون أن يتأثر بعوامل الطقس والمناخ لمدة قد تزيد على سبعين عاماً أو اكثر

وبعد صف الجندل يتم وضع الحصر المصنوعة من خوص النخل، ثم تضاف طبقة من الطين مع إضافة الرخيص «الرماد»، وأحياناً سماد الحيوانات مع التبن، وذلك لإعطاء السقف المتانة والتماسك، وفي النهاية يتم عمل «المزاريب» لتصريف مياه الأمطار.

والمعروف أن منازل الطين تكون رطبة في الصيف، لكن رطوبتها مقبولة نوعاً ما، وفي الشتاء تكون دافئة، وصاحب المنزل هو من يحدد عدد الغرف المطلوبة حسب مكانته الاجتماعية والمادية، والمُقتدر من السكان بإمكانه أن يقوم ببناء مجلس يستقبل به الضيوف يكون مستقلاً وبعيداً عن باقي الغرف، ومساحة المنزل هي التي تحدد عدد الغرف التي يمكن الشروع ببنائها.

تحتوي غالباً على «بئر» وأما الغرف فلا يزيد عددها عن غرفتين أو ثلاث ولا يخلو البيت من مخزن وبخّار و«كرين»

مقهى الزبارة الشعبي.. استثمار عصري لتراث المنطقة

خورفكان - مصطفى الحفناوي

المتجول على شاطئ خورفكان، وتحديداً بين منطقتي الزبارة واللؤلؤية، لن تخطئ عيناه مقهى الزبارة الشعبي، بتصميمه التراثي العريق، وإطلالته البحرية الخلابة، هذا المقهى الذي أسسه الوالد حسن سالم النقبي قبل أكثر من 40 عاماً، والذي يدار حالياً بسواعد ابنيه محمد وإبراهيم، ليس مجرد مكان يتناول رواده فيه القهوة والمأكولات الشعبية الشهية، بل هو جزءٌ من ذاكرة المنطقة ككل، حيث ارتبط بجلسات الأهل والأصدقاء وأحاديثهم وحكاياتهم، وكان شاهداً على تطور المنطقة، وقد حافظ على طابعه التقليدي رغم التحولات العصرية التي طرأت على محيطه، وفي باب «اشتغال» لهذا العدد من مجلة «الشرقية» التقينا برائد الأعمال الشاب محمد حسن النقبي، الذي يتولى حالياً إدارة مقهى الزبارة الشعبي ليحدثنا أكثر عن هذا المقهى والتطورات التي شهدها حتى أصبح اليوم مشروعاً رياديا، يمزج بين الأصالة والحداثة.

”

أسسه الوالد حسن النقبي قبل أكثر من 40 عاماً ويقع على شاطئ خورفكان بين منطقتي الزبارة واللؤلؤية

> ما زال يحافظ على طابعه التراثي البسيط من الخارج حيث يحيط به سور من سعف النخيل يعيد إلى الأذهان البيوت القديمة لأهالي المنطقة

أكثر من 40 عاماً

يروي لنا محمد حسن النقبي، أن والده حسن النقبي أسس هذا المقهى في عام 1982، ليصبح ملتقى لشباب منطقتي الزبارة واللؤلؤية، وكان في بدايته مكاناً بسيطاً «برزة» يجتمع فيها الناس، بعد ذلك أصبحت من العريش، كحال معظم بيوت العريش المُطلة على البحر وقتها، والتي كان الأهالي يسكنونها في فصل الصيف، ويقول: «أسس الوالد هذا المقهى انطلاقاً من شغفه بإعداد المأكولات الشعبية وإتقانه لها، ومنذ تأسيسه جذب المقهى شباب المنطقة والمناطق المجاورة، الذين كانوا يفِدون إليه للتسامر وقضاء أوقات ممتعة قبالة البحر، وبعد سنواتٍ من العمل الدؤوب والخدمة المتميزة، وارتباط الأهالي به، استخرج الوالد رخصة للمقهى عام 1988 وأطلق عليه «مقهى الزبارة الشعبي»، ومع تزايد الإقبال على المقهى، قام الوالد بتوظيف مساعد له، لتقديم المأكولات الشعبية البسيطة بجودة وسرعة تلبيان حاجة الزبناء المتزايدة، وهكذا بدأت رحلة نجاح مستمرة إلى اليوم».

تصميم تراثي

من الأشياء الملفتة للنظر في مقهى الزبارة الشعبي أنه ما زال يحافظ على طابعه التراثيّ البسيط من الخارج، حيث يحيط به سور من عريش النخيل، يُعيد إلى الأذهان بيوت أهالي المنطقة الشرقية قديماً خاصةً البيوت الساحلية، كذلك يضفي الباب الخشبي في الواجهة مع «الدكة»، وأصيص الزهور أجواءً مريحة، تنقل الزائر إلى ثمانينيات القرن المنصرم؛ حيث البساطة وراحة البال، وكان ديكور المكان يحتوي على الكثير من المقتنيات التراثية التي تؤكد على خصوصية المكان، مثل الفخار والتلفزيون القديم، والفنر، والكثير من المقتنيات التي تعكس بساطة الحياة، وهذه التفاصيل الصغيرة التي وضعت في السابق كديكورٍ تراثي للمكان، ساهمت في خلق جو مليء بالدفء، ويدل الاحتفاظ بهذه المقتنيات على شغف الوالد حسن النقبي بالتراث، وحرصه على تقديم تجربة غنية لرواد المقهى، وقد نُـقل الكثير منها إلى منزل الوالد للحفاظ عليها.

ويوفر المقهى جلسات خارجية مثالية للاستمتاع بإطلالة على بحر اللؤلؤية، أما الجلسات الداخلية فقد تم تطويرها على يد محمد حسن النقبي الذي تولى إدارة المقهى منذ عام 2017، وشملت هذه التطويرات المصابيح المُعلّقة التي تُزيّن السقف، والأرائك والطاولات الخشبية والستائر، وغيرها من العناصر التقليدية التي تضفي على المكان عراقة وأصالة، وكل تلك التفاصيل ساهمت في جعل المقهى مكاناً مميزاً، ينعش الذكريات ويمنح الزوار إحساساً بالراحة والسعادة.

قائمة طعام بالموروث

تتميز قائمة الطعام في مقهى الزبارة الشعبي بأنها تأخذ الزوار في رحلة مميزة عبر الكثير من المأكولات الشعبية الإماراتية، وتتنوع القائمة لتشمل مجموعة من الأطباق التي تحمل عبق الماضي، وتروي قصصاً من التراث المحلي، مثل الحمص المسلوق مع البهارات «النخي»، والباقلة، والهريس، والبلاليط، والعرسية، واللقيمات، وغيرها من الأطباق، بالإضافة إلى وجود قائمة مميزة من الحلوى والكيك الشهي، ويتميز المقهى بتقديمه لهذه الأطباق على صوانٍ مستوحاة من التراث الإماراتي، وتبدو كسرود تراثية، حتى المفارش على الطاولات، والفنر بالخارج، كل ذلك من شأنه أن يعزز تجربة الزائر ويجعله يشعر وكأنه في رحلة عبر الزمن، يستعيد معها الذكريات والأجواء الأصيلة التي كانت سائدة في الماضي، كما يتيح المقهى لرواده الاستمتاع بتشكيلة من المشروبات الساخنة والباردة التي تُقدم في أوانٍ تقليدية تزيد من خصوصية التجربة، ومن بين أكثر الأصناف شهرة القهوة العربية بالهيل والزعفران، والشاي العدني، وغيرها من المشروبات.

يقدم تشكيلة من المشروبات الساخنة والباردة في أوانٍ تقليدية تزيد من خصوصية التجربة منها القهوة العربية والشاي العدني

تطوير مستمر

إلى جانب حرصه على الحفاظ على التراث الأصيل، يسعى مقهى الزبارة الشعبي إلى تقديم تجربة فريدة ومتكاملة تجمع بين الأصالة والحداثة، وفي هذا السياق يوضح محمد حسن النقبي، أنَّه حريص على توسيع قائمة الطعام لتشمل أطباقاً جديدة تواكب أذواق ورغبات رواد المقهى الحاليين، ومع ذلك يؤكد النقبي حرصهم الكبير على أن تظل الروح التراثية للمكان حاضرة في كل زاوية، من خلال الحفاظ على الأطباق التقليدية التي تروي قصص الماضي وتنبض بذكرياته، وهذا الأمر يسعد الوالد حسن النقبي كثيراً، الذي يمرّ باستمرارٍ على المكان ويتفقده، ويستعيد فيه أجمل الذكريات، وهذه الموازنة بين التجديد والمواكبة والمحافظة على الهوية التراثية تجعل من مقهى الزبارة الشعبي وجهة مثالية للزوار الباحثين عن تجربة غنية، تجمع بين النكهات الأصيلة والطابع العصري.

مكانة في قلوب الزوار

يحظى مقهى الزبارة الشعبي بمكانة خاصة في قلوب زواره، الذين دائماً ما يُعبّرون عن سعادتهم الكبيرة من خلال تعليقاتهم على تطبيق خرائط «جوجل»، فالعديد منهم أشاروا إلى أن المكان يجسد مزيجاً رائعاً من الأصالة والحداثة، بينما أبدى بعض الزوار إعجابهم بالأجواء الهادئة والمريحة على البحر، وتفاعلوا بشكل إيجابي مع التصميم العصري الذي يحافظ في الوقت نفسه على روح التراث، كما أثنى الكثيرون على جودة الأطباق التي يقدمها، وخاصةً المأكولات الشعبية، إضافة إلى الضيافة الودودة التي تجعل الزوار يشعرون وكأنهم في منازلهم، وكل هذه التقييمات العالية التي حصل عليها المقهى تعكس نجاح هذه التجربة التي بدأها الوالد حسن سالم النقبي منذ مطلع الثمانينيات، وتمسك بها أبناؤه من بعده، وتؤكد كذلك على أن المنطقة الشرقية بيئة حاضنة بامتياز لمشاريع أبنائها الطموحين.

ثقافة مجتمعية

يُعد العمل التطوعي من أعظم الممارسات الإنسانية، التي تساهم في بناء جسور التكافل الاجتماعي، فهو يعكس روح العطاء والانتماء إلى المجتمع، ويُظهر الالتزام بتحقيق الخير العام دون انتظار مقابل مادي.

إن تعزيز ثقافة العمل التطوعي هو خطوة أساسية نحو بناء مجتمعات أكثر تماسكًا وتعاونًا، لأن العمل التطوعي من أهم مقاييس نمو وارتقاء المجتمعات، وفي بعض المجتمعات كاليابان توجد ساعات تطوعية لكل شخص، حيث يقوم بعد الانتهاء من دوامه بعمل خيري تطوعي، كأن يقوم أطفالهم بتنظيف المدرسة، والصفوف بالكامل قبل خروجهم من المدرسة، وقد عرف المجتمع الإماراتي هذه الثقافة منذ القدم، من خلال روح التعاون بين أفراد الفريج، ومد يد المساعدة لكل من يطلب عوناً سواء من الأهل، أو من يعيشون على هذه الأرض الطيبة.

وكان لإمارة الشارقة، قصب السبق في هذا المضمار الإنساني، من حيث تنظيم هذه الحملات التوعوية، وإقامة الملتقيات والمبادرات المجتمعية، والجوائز التي تشجع المجتمع والأفراد على هذه الممارست الاجتماعية، ولعل من هذه المبادرات الإنسانية، فعاليات معرض الشرقية للعمل التطوعي الذي أقيم في رحاب جامعة خورفكان بتنظيم «جائزة الشارقة للعمل التطوعي»، وجمع تحت مظلته عدة مؤسسات حكومية وخاصة، بالإضافة إلى الفرق التطوعية، التي جاءت من مختلف أنحاء المنطقة، ليكون منصة متميزة للاحتفاء بثقافة العمل التطوعي، وتعزيز روح العطاء بين الأفراد، وقد شهد المعرض حضوراً واسعاً من طلاب الجامعة وأولياء الأمور، بالإضافة إلى عدد كبير من ممثلي الهيئات المجتمعية والتعليمية، وكان الإقبال الكبير دليلاً على مدى اهتمام المجتمع بالمشاريع التطوعية وأهميتها في تحقيق التنمية، كما عرض عدد من المشاريع التطوعية المبتكرة التي تم تنفيذها في مجالات متنوعة مثل التعليم، والبيئة، والخدمات الإنسانية.

إن نجاح معرض الشرقية للعمل التطوعي، يعكس التزام الجائزة المستمر بنشر ثقافة التطوع، وتعزيزها كركيزة أساسية لبناء مجتمع متكافل، ويقول الكاتب النفسي جون ديوي: «أعمق دوافع الإنسان إلى العمل، هو الرغبة في أن يكون شيئاً مذكوراً» هذا المبدأ الإنساني نلمسه على أرض الواقع يوماً بعد يوم، من خلال هذه المبادرات الفاعلة في مجتمع هو بالأساس محب للعمل التطوعي، وبناء مجتمع قادر على تحدي المعوقات، والتصدي لها بكل ثقة وتراحم بين أطياف المجتمع المختلفة، وتحقيق إنجازات ملموسه، تترك بصمة مضيئة للأجيال القادمة؛ كون العمل التطوعي يمثل وسيلة فعّالة لتطوير المجتمع وتحقيق التوازن بين احتياجاته المختلفة، فهو يُساهم في دعم الفئات الأقل حظًا، وتعزيز التعليم، وتطوير الخدمات الصحية، وحماية البيئة.

كما يسهم في رفع مستوى الوعي المجتمعي، حيث يُصبح الأفراد أكثر إدراكًا للتحديات التي تواجه المجتمع، مما يدفعهم للعمل على إيجاد حلول مبتكرة لها، ولا يقتصر أثر العمل التطوعي على المجتمع فقط، بل يترك أثرًا إيجابيًا عميقًا على الأفراد أنفسهم؛ فمن خلاله، يكتسب المتطوعون مهارات جديدة، مثل القيادة، والتواصل الفعّال، وحل المشكلات، كما يمنحهم فرصة للتفاعل مع أشخاص من خلفيات متنوعة، ما يعزز قيم التسامح والتفاهم، علاوة على ذلك، يساهم العمل التطوعي في تحسين الصحة النفسية للمتطوعين، كون سعادتك تنبع كثيراً من سعادة من حولك، حين تقدم لهم خدمة أو عملاً يسعدهم بدون مقابل، الأمر الذي يشعرك بالرضا وراحة البال.

تُعد الجوائز والمبادرات، حافزاً مهماً للتشجيع والدعم على الاستمرارية، وإبراز هذه المبادرات الملهمة للجميع، ومنها على سبيل المثال: «جائزة الشارقة للعمل التطوعي»، فهي من أبرز النماذج التي تساهم في نشر ثقافة العطاء، وتشجيع الأفراد والمؤسسات على المشاركة.

ممدوح السيد

أحمد الحمادي:
كانت القراءة والتدريب هما طريقي إلى التفوق الرياضي

خورفكان - أمين الشحات

أحمد طارق الحمادي، ابن مدينة خورفكان، هو واحد من أبرز مدربي اللياقة البدنية في المنطقة الشرقية، وهو حاصل على أكثر من 25 شهادة تدريب دولية من مراكز متخصصة داخل وخارج الدولة، انطلقت مسيرته الرياضية كلاعب مع فريق كرة قدم الصالات بنادي خورفكان، الذي انضم إليه منذ أن كان في الثالثة عشرة، وحقق معه إنجازات عديدة، ثم أصبح مدرب لياقة بدنية، وهو حاصل على البكالوريوس في إدارة الأعمال، والماجستير في اللياقة البدنية، ويطمح حالياً للحصول على درجة الدكتوراه في تأهيل اللاعبين، وعلاج إصابات الملاعب.

التقينا به في باب «ميدان» لهذا العدد من مجلة «الشرقية» لنتعرف أكثر على قصته مع الرياضة.

وُلد أحمد طارق الحمادي في عام 1986 بمدينة خورفكان، ونشأ وسط مجتمع يقدّر العمل الجاد ويتحلى بالقيم الأصيلة، ما جعله يطمح إلى تحقيق النجاح وتطوير الذات، ومنذ طفولته نظر إلى الرياضة لا بوصفها تسلية ومتعة آنية فقط، بل كذلك بوصفها أسلوب حياة يُمثل الالتزام والانضباط، فكان يُكرّس جزءا من وقته للقراءة عن الرياضة، ونجح في تعلم أساسيات اللياقة البدنية مما يطالعه في المجلات الرياضية، التي كانت الوسيلة الوحيدة للمعرفة، في وقت لم تكن فيه الإنترنت قد انتشرت في المجتمع كما هي اليوم، ما جعله يدخر مصروفه اليومي ليشتري مجلة متخصصة في الرياضة كانت تصدر تحت عنوان «عالم الرياضة»، وكانت نافذته إلى عالم آخر من المعرفة الرياضية، يقرأ الأخبار، ويتعلم عن أساليب التدريب، ويطلع على النصائح الطبية الخاصة بالرياضيين، وقد ساهمت تلك المجلة في تشكيل رؤيته المستقبلية، حتى أصبحت الرياضة جزءاً لا يتجزأ من حياته، وعن تلك الفترة يقول: «كنتُ أشعر أن كل عدد جديد من تلك المجلة هو بمثابة كنز ثمين حصلتُ عليه، وأذكر أنني كنتُ أعود إلى المنزل وأقضي الساعات وأنا أطالع صفحات المجلة، أحفظ النصائح وأطبقها خلال ممارستي للرياضة مع أصدقائي، لقد تعلمتُ الكثير منها بدءاً من كيفية الإحماء بشكل صحيح قبل اللعب، وصولاً إلى أهمية التغذية السليمة ودورها في مد جسم الإنسان بالحيوية والنشاط والتعافي من الإجهاد، وربما لم أكن أدرك حينها أن تلك العادات التي اكتسبتها ستصبح أساساً لمسيرتي الرياضية والمهنية، وأتذكر كيف كنتُ أتخيل نفسي

لاعباً عالمياً أثناء قراءة قصص نجاح الرياضيين في المجلة، حيث كانت تلهمني تلك القصص وتدفعني للعمل بجد لتحقيق أحلامي، ولازلتُ أحتفظ بأعداد المجلة، وأعود إليها كلما احتجت إلى جرعة من الحماس أو الإلهام».

البداية من نادي خورفكان

عندما بلغ أحمد الحمادي الثالثة عشرة، انضم إلى فريق كرة قدم الصالات في نادي خورفكان الرياضي الثقافي، وسرعان ما برزت موهبته، واعتُبر من اللاعبين الواعدين في النادي، واستمرت رحلته كلاعب لمدة ست سنوات، حيث أظهر انضباطاً وشغفاً لافتاً جعله مصدر فخر لأسرته ومدربيه، ومع ذلك قرر أحمد أن يبتعد عن الملاعب مؤقتاً ليستكمل دراسته الجامعية، واضعاً التعليم في صدارة أولوياته، وفي عام 2009 تخرج من جامعة الشارقة، حاصلاً على درجة البكالوريوس في إدارة الأعمال، وما إن أنهى دراسته حتى تلقى دعوة من نادي خورفكان للعودة إلى صفوف الفريق، وكانت تلك العودة بمثابة صفحة جديدة في حياته، حيث لم يكن فقط لاعباً موهوباً، بل أصبح يلهم زملاءه بروحه الرياضية العالية، وتفوقه ونجاحه في مسيرته التعليمية.

مدرب لياقة بدنية

في عام 2017 تعرض أحمد الحمادي لإصابة في الركبة، وكانت تلك اللحظة فارقة في حياته، إذ أبعدته تلك الإصابة عن الملاعب، لكنها فتحت أمامه أبواباً جديدة، فقد أشار عليه أحد أصدقائه وقتها بزيارة المُعالج الفرنسي ميدي، الذي يُعتبر من أبرز المتخصصين في تأهيل الرياضيين على مستوى العالم،

"أحد أبرز مدربي اللياقة البدنية في المنطقة الشرقية وحاصل على أكثر من 25 شهادة تدريب دولية من مراكز متخصصة

انطلقت مسيرته الرياضية كلاعب مع فريق كرة قدم الصالات بنادي خورفكان الذي انضم إليه منذ أن كان في الثالثة عشرة من عمره

وعند لقائه به لم تقتصر التجربة على العلاج فقط، بل أصبحت رحلة تعليمية ملهمة، وفي هذا الصدد يقول أحمد الحمادي: «لقد ازداد شغفي بالرياضة البدنية بفضل المعالج الفرنسي ميدي، الذي زودني بالكثير من المصادر العلمية، وشجعني على التخصص في مجال تأهيل اللاعبين، وبعد تلك التجربة قررتُ دراسة الماجستير في اللياقة البدنية، والآن أطمح للحصول على الدكتوراه في تأهيل اللاعبين، وعلاج إصابات الملاعب».

وبدأ مسيرته كمدرب لياقة بدنية لفريق كرة قدم الصالات في نادي خورفكان، وسرعان ما أثبت جدارته من خلال أسلوبه المميز في التدريب، الذي يجمع بين الانضباط والتحفيز، ولم يتوقف عند حدود الخبرة التي اكتسبها كلاعب، بل سعى لتطوير نفسه باستمرار من خلال القراءة والانخراط في البرامج التدريبية.

25 شهادة تدريب دولية

خلال مسيرته الرياضية حصل أحمد الحمادي على أكثر من 25 شهادة تدريب دولية من مراكز متخصصة داخل الدولة وخارجها، مما عزز مكانته كواحد من أبرز مدربي اللياقة البدنية في المنطقة الشرقية، وكانت هذه الشهادات دليلاً على رحلة تعلم طويلة وشغف لا يتوقف، وفي هذا الصدد يقول: «منذ أن بدأتُ رحلتي كمدرب لياقة بدنية كنتُ أدرك أن النجاح في هذا المجال يتطلب الاجتهاد والتعلم المستمر، ولم يكن يكفيني أن أكون مدرباً جيداً، بل أردتُ أن أكون الأفضل، لهذا السبب كنتُ أخصص وقتاً للسفر إلى بلدان مختلفة للالتقاء بخبراء عالميين، والاستفادة من تجاربهم وخبراتهم».

15 نهائي و7 بطولات

خلال الفترة من عام 2009 وحتى عام 2024، استطاع أحمد الحمادي أن يصل بفريقه إلى 15 نهائياً، محققاً 7 بطولات مرموقة، منها بطولتان في كأس رئيس الدولة، وكأس السوبر، وبطولة الدوري العام، كما أحرز أكثر من 46 ميدالية ملونة خلال مسيرته كلاعب ومدرب، وعن أبرز اللحظات التي يفخر ويعتز بها يقول: «في عام 2014 عندما حصدنا المركز الأول في الدوري العام لكرة قدم الصالات، تلقينا دعوة كريمة من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، حيث جرى تكريمنا، وكانت تلك اللحظة بمثابة دفعة قوية لنا جميعاً، وهي وسام شرف نعتز به، ولم تكن مجرد جائزة أو تكريم رياضي، بل كانت لحظة تاريخية محفورة في ذاكرتنا، وهي لحظة شعرتُ فيها أن جهدنا قد آتى ثماره، وعندما دخلنا القاعة ووقفنا أمام سموه، كان شعوراً لا يوصف، كأننا في حلم تحقق، ووجدنا أن جهودنا كانت محل تقدير على أعلى المستويات، كانت تلك الدعوة بمثابة إشراقة أمل جديدة، ليس فقط لنا كفريق، بل لكل من يعشق الرياضة ويعمل خلف الكواليس، ولطالما كان لنا حلم بأن نكون جزءاً من هذا الإرث الرياضي الكبير لإمارة الشارقة، وعندما رأيتُ ابتسامة الفخر على وجوه زملائي، شعرتُ أن الرياضة ليست فقط في الانتصارات وحصد الألقاب، بل هي الرحلة التي نقطعها سوياً كفريق، والتضحيات والمثابرة معا، والدعم المتبادل الذي يسديه بعضنا لبعض».

مبادرات مجتمعية

على الرغم من انشغاله بالتدريب في النادي، والعمل الإداري في بلدية مدينة خورفكان، لم ينس أحمد طارق الحمادي مسؤوليته تجاه مجتمعه، ومن منطلق شعوره بالمسؤولية تجاه الشباب والمجتمع، قرر إطلاق مبادرات رياضية تطوعية خلال فترة الصيف، تهدف إلى تشجيع كل فئات المجتمع على ممارسة الرياضة وتطوير لياقتهم البدنية، ولم تقتصر فائدة المشاركين معه على الجانب البدني فحسب، حيث كان يغرس فيهم قيم العمل الجماعي والانضباط، والسعي إلى تحقيق الأهداف، وعن هذه المبادرات يقول: «عندما أرى الشباب يحضرون جلساتي التدريبية، ويشاركون بكل حماس، أشعر بأنني قد قدمتُ شيئاً مهماً لمجتمعي، وكنتُ أرى التغيير الإيجابي في عيونهم، وأدرك عندها أنني قد ألهمتهم ليبدأوا الاهتمام بصحتهم ولياقتهم البدنية».

إعلام فعّال

الإعلام الإقليمي هو الإعلام الذي يختص بمنطقة صغيرة، أو إقليم محدود جغرافيا ولا يتجاوزه، وهو نافذة مهمة على الأحداث والتطورات التي تشهدها تلك المنطقة، يتجاوز دوره مجرد نقل الأخبار إلى لعب أدوار أكبر أهمها تعزيز التنمية، وترسيخ الهوية الثقافية، وقد أصبح الإعلام الإقليمي رائجاً في العالم، ففي الولايات المتحدة الامريكية فإن 99 % من وسائل الإعلام المختلفة هي وسائل إقليمية، وفي فرنسا يلعب الإعلام المحلي دوراً في التعريف بالمجتمعات الصغيرة، وتصدر بلدية حي فانسان في الدائرة الثانية عشرة في باريس، مجلة تنشر كل شيء في الحي بدءاً من الأسواق والبازارات الصغيرة، إلى ميزانية البلدية وتفاصيل عملها.

هذا المفهوم للإعلام لم يغب عن صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، وهو يخطط للتنمية الشاملة في المنطقة الشرقية، فقد وجه هيئة الشارقة للإذاعة والتلفزيون بإطلاق قناة محلية في المنطقة الشرقية، هي «قناة الشرقية من كلباء» التي انطلقت عام 2014، لتواكب عن قرب حركة التنمية المتسارعة فيها، وتنشر وتنقل عادات وتراث المنطقة وطبيعتها وآثارها والحياة الثقافية، فضلاً عن إبراز بيئة وتراث وطبيعة حياة أهلها، مع نقل الفعاليات والنشاطات التي تحتضنها المنطقة على مدار العام، لتكون جسراً يربط ماضي المنطقة العريق بحاضرها ومستقبلها.

ومن نفس المنطلق التنموي، انطلقت قناة «الوسطى من الذيد» عام 2016، لتواكب حركة التنمية في المنطقة الوسطى التي لا تهدأ، ونجحت القناتان رغم عمرهما القصير في تقديم إعلام إقليمي تنموي هادف وجذّاب، يسهم في تعزيز الوعي بقيم المجتمع، وحين ننظر إلى المحتوى البرامجي لهاتين القناتين سنكتشف الدور الكبير الذي تلعبانه في التعبير عن إنسان المنطقة وبيئته وعاداته وتقاليده، وكيف تغوص في تاريخ الشخصيات والأمكنة التي تحتضنها المنطقتان، وتتنوع برامج هذه القنوات من حيث الفكرة والمضمون، بانتقاء برامج ذات شعبية واسعة، لتضمن بذلك تلبية احتياجات مختلف فئات المشاهدين، ورغم الارتباط الجغرافي لهذه القنوات، فقد نجحت في جذب المشاهد الإماراتي والعربي.

ولم يقتصر إعلام المناطق في الشارقة على القطاع المرئي، ولكن امتدّ دوره إلى القطاع المقروء، بإصدار مجلة «الشرقية» التي تواكب حركة التنمية في المنطقة الشرقية والتي تضم مدن كلباء، وخورفكان، ودبا الحصن، والتي تشهد طفرة في المشاريع التنموية، وكذلك مجلة «الوسطى» التي تواكب حركة التنمية في المنطقة الوسطى، والتي تضم «الذيد، البطائح، المدام، مليحة»، وتشهد نقلة حضارية، شملت كافة مجالات الحياة، لتشكل الشارقة مرة أخرى سبْقاً في مجال صحافة المناطق المتخصصة، ليتكامل الإعلام المرئي والمقروء في خدمة قضايا التنمية.

وفي الوقت الذي يشكو فيه المختصون من غياب الإعلام الإقليمي في العالم العربي، تبرز تجربة الشارقة كمبادرة رائدة، ونموذج لإعلام عربي إقليمي فعّال، ولا شك أن نجاح هذه التجربة هو مدعاة لتعميمها والاستفادة منها في العالم العربي.

الأمير كمال فرج

عائشة الزعابي: حكايات الرواة تجسّد روح المجتمع وقيمه

كلباء - أمين الشحات

تحمل عائشة خلف حسن الزعابي، ابنة مدينة كلباء، شغفاً بالتراث قادها إلى اتخاذ قرار الانتقال من العمل في الحقل التربوي إلى مجال التراث، حيث انخرطت في دورات تدريبية متخصصة أهلتها للالتحاق في عام 2018 بمعهد الشارقة للتراث، لتُساهم في توثيق التراث الشفاهي وجمع المقتنيات التراثية، وقد حصلت على الدبلوم في إدارة التراث الثقافي، والدبلوم في إدارة المتاحف، وإلى جانب عملها البحثي الميداني دخلت كذلك مجال إصدار وإعداد الكتب التراثية.

التقينا بها في باب «مسار» لهذا العدد من مجلة «الشرقية»، لنتعرف على مسيرتها في عالم التراث وطموحها المستقبلي.

> عملت في التدريس مدة لكنّ حبها للتراث جعلها تلتحق بمعهد الشارقة للتراث كباحثة ميدانية لتوثق حكايات التراث وتجميع مقتنياته

رياضة وتراث

ولدت عائشة حسن الزعابي في مدينة كلباء، وطيلة فترة دراستها نجحت في الموازنة بين حبها للرياضة واهتمامها بالتراث والتاريخ، وفي المرحلة الثانوية كانت من أوائل الفتيات اللواتي انضممن إلى فريق الهوكي النسائي الأول في الدولة، ثم سعت لتأسيس مجموعة رياضية مع صديقاتها بهدف تشجيع الطالبات على ممارسة الأنشطة الرياضية، وكانت هذه المبادرة حجر الزاوية في تحفيز مجتمع مدرستها على الاهتمام بالرياضة، مما دفع إدارة المدرسة إلى تخصيص أوقات إضافية، لا سيما في عطلة نهاية الأسبوع لتلك الأنشطة، وتشجيع الفتيات على ممارستها بشكل منتظم.

من التربية إلى التراث

بعد الثانوية العامة، درست عائشة الزعابي التربية، وتخصصت في اللغة العربية والدراسات الإسلامية، وفي عام 2011 تخرجت وبدأت مسيرتها المهنية التربوية متنقلة بين العديد من المدارس الحكومية والخاصة، وقد كانت سنوات التدريس بالنسبة لها بمثابة مدرسة حياتية، تعلمت خلالها ليس فقط كيفية تلبية احتياجات الأطفال التربوية والتعليمية، بل أيضاً كيفية

التواصل مع كل فئة من الأطفال بطرق تتناسب مع شخصياتهم وظروفهم، وبين عامي 2013 و2014 كانت عائشة الزعابي تعمل مدققة لغوية في دائرة الثقافة بالشارقة، وهو الدور الذي منحها فرصة فريدة للتعرف عن كثب على اللغة العربية في سياقها الثقافي، هذه التجربة أكسبتها رؤى عميقة حول كيفية تأثير اللغة في بناء الهوية الثقافية.

وشّكل عام 2016 نقطة تحول في حياة عائشة الزعابي، ففيه زارت مع أسرتها أيام الشارقة التراثية في مدينة كلباء، ما حفزها على الانخراط في مجال التراث، فالتحقت بدورة تدريبية في معهد الشارقة للتراث، وقد وجدت في تلك التجربة فرصة حقيقية للغوص في بحر التراث والتاريخ، وفي عام 2018، حصلت على وظيفة باحثة ميدانية في معهد الشارقة للتراث، حيث أصبح بإمكانها الإسهام في الحفاظ على التراث الإماراتي وتوثيقه، وتسليط الضوء على أهمية التراث في تشكيل الهوية الوطنية، وفي تلك الآونة حصلت على الدبلوم في إدارة التراث الثقافي، والدبلوم في إدارة المتاحف، بجانب العديد من شهادات التقدير والتكريمات التي تعكس أثر عملها في المجتمع.

توثيق التراث الشفاهي

عملت عائشة الزعابي في مجال توثيق التراث الشفاهي وجمع المقتنيات التراثية، وهي تجوب مختلف المناطق لتلتقي بكبار السن الذين يحملون في ذاكرتهم قصصاً وحكايات عن الماضي، تلك القصص التي تروي تاريخ المنطقة، وتقول في هذا الصدد: «التقيتُ بشخصيات كثيرة خلال رحلتي، كانوا يروون لي حكايات الماضي بشغف، وكأنني أعيش معهم تلك اللحظات»، وكانت تلك اللقاءات بالنسبة لها أكثر من مجرد أداة بحث علمي لجمع المعلومات، بل كانت تجارب إنسانية تتيح لها تلمس وجدان الماضي، ومنها اللقاء الذي جمعها بإحدى الأمهات؛ وصفت مقتنياتها الشخصية بأنها بمثابة أبنائها، في إشارة إلى محبتها العميقة لهذه المقتنيات التي تمثل جزءاً من هويتها وحياتها، وفي عام 2021 انتقلت عائشة الزعابي للعمل في إدارة الممتلكات والمتاحف الشخصية بالمعهد، وكانت مرحلة جديدة في مسيرتها المهنية، احتشدت بالمغامرات والاكتشافات، حيث بدأت في توثيق عشرات المتاحف الشخصية في المنطقة الشرقية، وجمع المقتنيات التراثية النادرة، التي تعكس قصصاً ومراحل زمنية مختلفة.

جولات ميدانية

خلال جولاتها الميدانية كانت عائشة الزعابي تكتشف العديد من المقتنيات التي تحمل معها أسراراً تاريخية، وفي أحد الجولات وأثناء زيارتها لمنزل الوالد عثمان الباروت في مدينة كلباء، وجدت بكرة كبيرة تعود لأسطول القواسم الحربي، ورحى مصنوعة من الحجر كانت تُستخدم في طحن الحبوب يعود تاريخها إلى أكثر من 300 عام، مما جعلها تشعر وكأنها تستعيد جزءاً من التاريخ الإماراتي العريق، كما وجدت أدوات إضاءة حجرية وطينية تحمل آثار تمور كانت تُستخدم كمادة لاصقة للفتيل، وهو اكتشاف فريد يعكس كيفية تكيف الأجداد مع بيئتهم، كما تفاجأت في زيارة أخرى خلال عملية تنقيب في المنطقة الشرقية بوجود غرفة مدفونة تحتوي على أسلحة وذخائر محفوظة بعناية، مما

حاصلة على بكالوريوس اللغة العربية ودبلوم في إدارة التراث الثقافي ودبلوم في إدارة المتاحف وعدد من شهادات التقدير

أتاح لها فرصة الغوص أعمق في تاريخ المنطقة العسكري، ومن أبرز اللحظات المؤثرة في رحلتها كانت زيارتها لعائلة في خورفكان، كانت تحتفظ بملابس عتيقة تعود لجدتهم التي كانت تشتهر بحياكة الأزياء التقليدية، وعن تلك الزيارة قالت: «شعرتُ وكأنني أمسك بخيوط تاريخ ممتد عبر الأجيال، فكل قطعة كانت تروي حكاية، وكل ثوب كان يحمل في طياته ذكريات تروي تطوراً ثقافياً واجتماعياً».

كتب تراثية

إلى جانب عملها في البحث الميداني وتوثيق المتاحف الشخصية في المنطقة الشرقية، وجمع المقتنيات التراثية النادرة، دخلت عائشة الزعابي مجال إصدار وإعداد الكتب التراثية، وقد ساهمت في إعداد كتاب «التراث الشفاهي ودور الرواة في إثرائه: نماذج من رواة مدينة كلباء»، الذي أشرف عليه الدكتور سعيد الحداد، مدير فرع معهد الشارقة للتراث في كلباء، وهذا الكتاب يُعد من الأعمال البارزة في مجال دراسة التراث الشفاهي، حيث يتناول مناهج جمع وتوثيق التراث، وأهمية دور الرواة في الحفاظ عليه، ولا يتوقف الكتاب عند حدود البحث النظري، بل يستند إلى دراسة ميدانية غنية، حيث اجتمعت عائشة الزعابي مع العديد من الرواة وكبار السن من مدينة كلباء، وجمعت قصصاً وحكايات تنطوي على عمق إنساني وثقافي، مما أضفى على معلومات الكتاب طابعاً شخصياً أصيلاً، وعن تجربتها في إعداد هذا الكتاب تقول: «كل حكاية سمعتها كانت بمثابة نافذة تطل على زمن جميل، مليء بالبساطة والأصالة».

وصال الزعابي.. مواهب إعلامية ورياضية وقيادية

كلباء - مصطفى الحفناوي

وصال محمد حميد الزعابي هي نموذج ملهم لجيلٍ جديد من الفتيات الإماراتيات اللواتي يحملن في أرواحهن طموحات لا حد لها، وآمالاً بأن يصلن لأعلى المراتب، فمنذ نعومة أظفارها وهي متقدة بالحماس والنشاط، تجلّى ذلك في انضمامها المبكر لـمؤسسة «سجايا فتيات الشارقة»، حيث خاضت الكثير من التجارب التي كانت بمثابة حجر الأساس في تكوين شخصيتها، وعلى مدى ثمان سنوات، استطاعت وصال أن تكتشف ذاتها وتطور مهاراتها، إذ وجدت في هذه المؤسسة بيئة محفزة للتطوير والابتكار، وقادتها هذه التجربة للعديد من التجارب الأخرى على عدة مستويات.
التقينا بها في باب «على الدرب» لنسلط الضوء أكثر على تميزها.

طموحٌ مبكر

بدأت رحلة وصال محمد حميـد الزعابـــي مع مركز الطفل بكلباء، حيث انضمت وهي صغيرة إلى هذه المؤسسة التربوية الرائدة، ما لعب دورا أساسيا في تشكيل شخصيتها وتحسين مهاراتها، وذلك عبر الكثير من الورش التربوية والأنشطة المتنوعة، التي التحقت بها، وتقول عن تلك الفترة: «منذ لحظة انضمامي لمؤسسة ربع قرن لصناعة القادة والمبتكرين، وأنا أسعى بجد لتطوير مهاراتي. وقد كانت فرصة ثمينة في حياتي كطفلة ويافعة، فقد علمتني الكثير

من الأمور التي أفادتني وزرعت فيّ قيمًا مهمة تواكب جيلي وعالمي».

التأثير الثاني كان لعائلة وصال التي شجعتها على خوض تجارب الموهبة والمهارات المتكررة في عدة مجالات، ووفرت لها الظروف الملائمة لذلك، وخاصة والدتها، التي كانت لها اليد الطولى في نجاحها، وتذكر موقفاً مؤثراً عندما واجهت تحدياً في إحدى المسابقات، تقول: «كنت على وشك الاستسلام، لكن والدتي شجعتني بكل محبة ورفق، وجعلتني أستعيد قوتي، ودائماً ما كانت تقول لي أنتِ قادرة على تحقيق ما تريدينه، فقط ثقي بنفسك» هذا الدعم لم يقتصر على التشجيع فقط، بل كان هناك دعم ماديّ أيضاً، من خلال توفير بيئة منزلية تحفّز على التعلم والنمو الشخصي.

رياضية ذات شغف

المجال الرياضي واحدٌ من المجالات التي تميزتْ وصال فيها، وجسدتْ نموذجاً للفتاة المثابرة، فقد شاركت في عدة مسابقات رياضية، كان أبرزها بطولات السباحة التي نظمتها «سجايا فتيات الشارقة»، حيث حققت مع فريقها المركز الثالث في بطولتين، وعن هذه التجربة، تقول وصال: «كان من الرائع أن أدخل عالم السباحة مع «سجايا فتيات الشارقة»؛ حيث تدربت على يد نخبة من المدربات في كلباء، وتعلمت منهن الصبر والالتزام في العمل»، ولم تقتصر إنجازات وصال على السباحة، بل خاضت تجربة في رياضة ركوب الخيل، حيث تعلمت مهارات التعامل مع الخيل وأتقنت أساسيات هذه الرياضة، واستمرت في تطوير أدائها في إسطبلات معروفة وقد عززتْ هذه التجارب الرياضية ثقتها بنفسها وطموحها.

> انضمت وهي صغيرة إلى مركز الطفل بكلباء ما لعب دوراً أساسياً في تشكيل شخصيتها وتحسين مهاراتها

تميز إعلامي

منذ طفولتها ووصال الزعابي محبّة للإعلام وتميزت بمهارتها في فن الإلقاء، وقد اكتسبت من خلال الورش التي قدمتها مؤسسة ربع قرن، خاصة ورشة «مدوناتي» المهارات الأساسية في مجال صناعة المحتوى، وتعلمت كيفية إنتاج الفيديوهات التعليمية، وتعديل الكاميرا، واستخراج المعلومات بدقة، وقد نمّت هذه الورش وساهمت في تطوير قدراتها في التقديم الإعلامي، وعززت من قدرتها على مواجهة الجمهور بثقة، وتشير وصال إلى أن هذه التجربة كانت فارقة في حياتها، حيث تقول: «تعلمت في ورشة مدوناتي كيف أكون صانعة محتوى متميزة».

شورى شباب الشارقة

كان انضمام وصال إلى «شورى شباب الشارقة» نقطة تحول حقيقية في مسيرتها؛ حيث شاركت في 41 جلسة تدريبية و10 جلسات شبابية ورسمية، ومن خلال هذه التجربة، اكتسبت مهارات جديدة مثل البحث العلمي والعمل البرلماني، كما أتيحت لها فرصة تمثيل دولة الإمارات في مملكة البحرين، حيث التقت هناك بوزيرة الشباب البحرينية، ورئيس مجلس الشورى؛ وعن هذه التجربة تقول وصال: «رحلتي إلى البحرين كانت ممتلئة بالدروس، حيث تعلمت تقدير الذات، وتحمل المسؤولية، وكيف أكون قائدة قادرة على بناء فريق ناجح، وقد شعرت بفخر كبير وأنا أمثل دولة الإمارات، وأحرص على عكس صورة إيجابية عن بلدي».

مشاركات تطوعية

لم تكن وصال الزعابي مجرد مشاركة عادية في الفعاليات المختلفة التي تسجّل فيها، بل كانت دائماً وبروح نشطة، تسعى للتميز وإظهار أفضل ما لديها، حيث وصلت للمرحلة النهائية هي وفريقها في مسابقة «الشيف الصغير»، وأكثر شيء ملهم في هذه التجربة من وجهة نظرها أنها علمتها أهمية العمل الجماعي وكيف يمكن للأفكار المختلفة أن تتكامل لتنتج شيئاً مميزاً، أما في المجال التطوعي، فقد شاركتْ في العديد من الأنشطة التطوعية داخل مدينتها كلباء، كزيارة دار رعاية المسنين خلال شهر رمضان الماضي التي تقول عنها: «شعرت أن عليّ أن أقدم ولو جزءاً بسيطاً من العرفان لكبار السن الذين أسهموا في بناء مجتمعنا، وتعلمت خلال أنشطتي التطوعية أن التطوع ليس مجرد تقديم مساعدة مادية، بل هو تجربة إنسانية عميقة تُعزز الارتباط العاطفي، وتترك في القلب أثراً لا يُمحى».

تطلعات مستقبلية

تحمل وصال الزعابي طموحات كبيرة تتجاوز حدود العمل التطوعي أو المسابقات، فهي تحلم بتأسيس مشروع خاص استلهمته من تجربة عاشتها خلال زيارة للبحرين، تقول: «قابلت في البحرين فتيات يمتلكن متاجر صغيرة يدرنها بأنفسهن، وشعرت برغبة كبيرة في أن أقدم شيئاً مشابهاً؛ مشروعاً يعكس تراثنا وثقافتنا، ويكون منصة لإبداع الفتيات في مجالات متعددة»، هذه الطموحات ليست مجرد أحلام، بل هي خطط تسعى وصال لتحقيقها بخطوات ثابتة، متسلحة بخبراتها ودعم عائلتها، وبما اكتسبته من مؤسسة ربع قرن لصناعة القادة والمبتكرين.

> تميزت بمهارتها في فن الإلقاء واكتسبت من خلال الورش التي قدمتها مؤسسة ربع قرن المهارات الأساسية في مجال صناعة المحتوى

عبيد وناصر العوايسة..
سخاء فني ومادي

في مدينة كلباء، يتناغم الماضي مع الحاضر، لتروي الطبيعة الجميلة حكاياتٍ عن أصالة لا تزال نابضة بالحياة، فكلباء مسرح للتاريخ ومهد للتراث، حيث عاشت فيها على مر الزمن شخصيات سطّرت أسماءها في ذاكرة المكان، وتركت بصماتها في وجدان المجتمع، ففي زواياها التي تفوح بعبق البحر ورائحة التربة الخصبة، عاش رجال كرسوا حياتهم لإسعاد الآخرين، سواء بما يقدمونه من عطاء سخي، أو بما ينجزونه من إنجازات فنية وعلمية وخدمية تسعد المجتمع وتضيف إليه، فهؤلاء الرجال كانوا أعمدة شامخة رفعت راية العطاء والخير في مجتمعهم.

> كان لهما تأثير عميق في مجتمع كلباء بإحيائهما لفن الويلية الأصيل وإنعاشهما للساحة المحلية به مدة طويلة

> ارتبطت رحلة فن الويلية في كلباء بالأخوين حيث كانا شاعرين قادرين على ارتجال الأشعار التي يغني بها المؤدون لهذا الفن

ومن بين تلك الشخصيات التي ألهمت الأجيال بما تركته من أثر على عدة مستويات، منها الفني والأخلاقي والمادي، يتلألأ اسم عبيد يوسف محمد العوايسة، وأخوه ناصر يوسف محمد العوايسة، اللذان كان لهما تأثير عميق في مجتمع كلباء بإحيائهما لفن الويلية الأصيل، وإنعاشهما للساحة المحلية به مدة طويلة، وأيضا بما قاما به من أفعال جسّدت معاني الأصالة والكرم، فعبيد وناصر ليسا فقط اسمين في ذاكرة كلباء، بل هما رمزان للفن والإنسانية، وشعلة مضيئة تستلهم منها الأجيال الحاضرة والمستقبلية قيم العطاء والإخلاص.

فن الويلية

ارتبطت رحلة فن الويلية في كلباء بالأخوين عبيد وناصر، حيث كانا شاعرين قادرين على ارتجال الأشعار التي يغني بها المؤدون لفن الويلية أو «الدان» كما يسمى أيضا، ويتكون المؤدون عادة من صفين متقابلين بينهما حامل طبل، ويبدأ بجلوس المؤدين في حلقة كبيرة على الأرض، ثم يقوم الشاعر «بشل الناحية» وهي اللحن «لحن الويلية»، الذي سيؤلف عليه «الطريقة» أي القصيدة. وبعد إلقاء القصيدة يقف الصفان ليبدأ الأداء بالغناء والحركة.

عادة ما يبدأ شاعر بالسلام والترحيب بالحضور، أو أصحاب المناسبة، أو أهل المنطقة، ثم ينطلق إلى المجالات الأخرى من الغزل والألغاز، وقد يستمر الاستعراض ساعات، ويحتاج الشاعر إلى قوة الأداء وحضور البديهة، وكان هذا الفن بالنسبة للأخوين عبيد وناصر بمثابة تجربة حياة تجسد روح المجتمع الذي نشآ فيه، وفي جلسات السمر على شاطئ البحر أو بين مزارعهم الغنية بالثمار، كانا ينشدان أبيات الويلية بصوت يحمل إحساسا عميقا وإيقاعا يتناغم مع الطبيعة، وكلماتهم تخرج من القلب، لتلامس أرواح الحاضرين، حتى أصبحا من أعمدة هذا الفن.

لم يقتصر حضور عبيد وناصر في المناسبات الاجتماعية والأفراح على المشاركة البسيطة، بل كانا يحييان التراث الشعبي بصدق من خلال كلمات تتحدث عن الحكمة والتجارب الحياتية، وتمكنا بفضل حسهما الفني البديع من تحويل كل مناسبة اجتماعية إلى احتفال نابض بالحياة، يجتمع فيه الناس حول كلماتهما وإيقاعهما، ويتشاركون معهما معاني المحبة والانتماء، لقد كانت كلماتهما تزرع في قلوب الحاضرين حب التراث والتمسك به، كما كانت لهما عادة الاجتماع عند سيف البحر في أوقات العصر، حيث النسيم العليل والأجواء الهادئة التي تلهم الإبداع، في تلك الأوقات، كانا يتبادلان أبيات الشعر بصدق وعفوية، فتنساب الكلمات من أعماقهم لتروي قصصاً وتراثاً يعبر عن هوية المنطقة وأصالتها، وكانت جلساتهم تضفي أجواءً من الألفة والجمال، حيث كان الحاضرون يتجمعون للاستمتاع بما يقدمانه من شعر يحمل في طياته معاني المودة والمحبة.

سمعة طيبة

نشأ عبيد وناصر في كنف أسرة اتسمت بروح التكاتف والإيثار، حيث غرس فيهما والدهما منذ الصغر قيم المحبة والعطاء والتآزر، لتحيا تلك القيم واقعًا ملموسًا في أفعالهم وسلوكهم اليومي.

عُرفا بمبادراتهما التي لا تتوانى عن مساعدة الآخرين، وبحضورٍ يبعث الطمأنينة والأمل في نفوس كل من حولهما، فقد كانا يُدركان أن العمل من أجل الخير واجب لا يقتصر على الأقارب أو الجيران، بل يمتد ليشمل المجتمع بأسره، فكانا بذلك عنواناً للكرم والجود في مدينة كلباء، الذي ورثاه نهج حياة أباً عن جد؛ ففي ساحل كلباء كان ما يصطادانه من أسماك البحر يُوزع على الجيران وأهالي المنطقة دون أن يفرّقا بين غني أو فقير، فالجميع عندهما سواء، وفي موسم الصيف حين تفيض الأرض بثمارها، كانت مزارعهما شاهدة على سخاء أصيل، فما تنتجه الأرض من ثمار الرطب، والمانجو، والزيتون كان يُقدّم بمحبة لكل من يقصد بابهما، فتحولت مزرعتهم إلى وجهة يقصدها الأهالي، أبوابها لم تكن تُغلق يوماً، وكل من دخلها خرج محمّلاً بالخيرات، «فما تردهم إلا أيديهم»، هذا العطاء لم يكن مرتبطاً بمواسم معينة، بل كان حاضراً في كل أيام السنة.

خورفكان والبحر

يدخل البحر في كل تفاصيل حياة المنطقة الشرقية، فحكايتها تأسست عليه، بدءاً من نشأة مدنها إلى اليوم، وخورفكان التي تحتضن أهم ميناء طبيعي في المنطقة، هي مدينة البحر وعروسه المضمخة بملحه، المغتسلة بأمواجه، حكايتها مع البحر قديمة رسمها رجالها بعزائمهم وصبرهم على صهوات الأمواج، منذ أن كانوا يخرجون في قواربهم يجوبون عرضه وخلجانه يصطادون السمك، أو يسافرون في سفنهم للأماكن البعيدة، في رحلة قد تدوم أشهرا إلى موانيء الخليج والهند وإفريقيا، حيث يتاجرون، فيبيعون ويشترون، ثم يعودون محملين بالخير الكثير.

حكاية خورفكان مع البحر أيضا يرسمها اليوم مهرجان خورفكان البحري الذي ينظمه نادي الشارقة الدولي للرياضات البحرية، والذي أقيمت دورته الثانية في مطلع يناير المنصرم، فهذا المهرجان يسعى إلى تمثيل تلك الحكاية من كل جوانبها، بدءاً بالصيد والحِرف المرتبطة به، كصناعة السفن والمراسي البحرية، وصناعة الشباك والأشرعة، وصناعة القراقير، وكالرياضات البحرية فهناك مسابقة «للشواحيف»، وبطولات للتجديف، ونوادر المتاحف البحرية، والمنتجات الغذائية والصناعية البحرية، ولم تغب الثقافة والفنون عن المشهد، فقد رسم الفنانون الشعبيون مشهدا فنيا رائقا تخللته أغاني «النهام» وحكايات البحارة، ورقصات استعراضية تمثل حركات البحارة على السفينة حين يكونون في عرض البحر.

مهرجان خورفكان البحري هو استعادة لتاريخ طويل من الجوار المثمر بين أهل خورفكان وبين البحر، واستثمار ثقافي واجتماعي لأوجه ذلك الجوار التي لا تنتهي، من أجل تحفيز الأجيال الحاضرة على مواصلة تلك العلاقة والبناء على ذلك الإرث وتطويره بما يعود بالنفع المادي والاجتماعي والثقافي عليها، فكل أوجه تلك العلاقة اليوم يمكن لأبناء خورفكان أن يستفيدوا منها، عبر مبادرات استثمارية أو إبداعية خصوصية، وكل من يقدم اليوم مبادرة جادة ستقدم له حكومة الشارقة، عبر قنواتها المتعددة، الدعم اللازم لنجاحه في مشروعه، فيكفي فقط أن تكون لديه الفكرة المتميزة والعزيمة القوية، لكي ينطلق.

وهو مهرجان يندرج أيضا في إطار النهضة الحديثة التي تشهدها خورفكان، بفضل الخطط التي نفذها وينفذها صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، وأهمها الصروح التعليمية المرتبطة بالبحر، استثمارا في تلك العلاقة الوجودية بين خورفكان والبحر، مثل أكاديمية الشارقة للنقل البحري التي خرّجت في أكتوبر الماضي أولى دفعاتها من ضباط النقل البحري، وجامعة خورفكان التي تركز في تخصصاتها على علوم البحار، فهاتان المؤسستان العلميتان تطرحان الأسس البحثية والعلمية لاستمرار وتطوير حكاية خورفكان مع البحر، ومن ثم حكاية الإمارة كلها مع البحر.

محمد ولد محمد سالم

مجلة

الشرقية

العام السادس

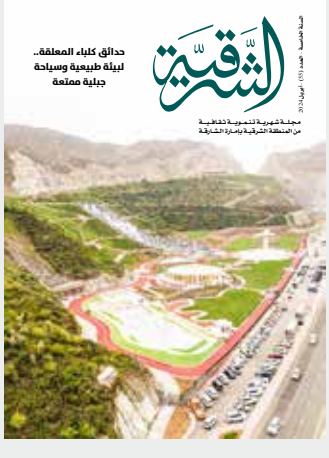

مجلة شهرية تنموية ثقافية

من المنطقة الشرقية بإمارة الشارقة - تصدر عن دائرة الثقافة

alsharqiya@sdc.gov.ae

الشرقية

مجلة شهرية تنموية ثقافية

www.sdc.gov.ae

Tawzea
AL Sharqiyah
6 12911007 53994
5 DHS

sharjahculture